The Drinched Book

﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى .

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

للـ[illegible]ري

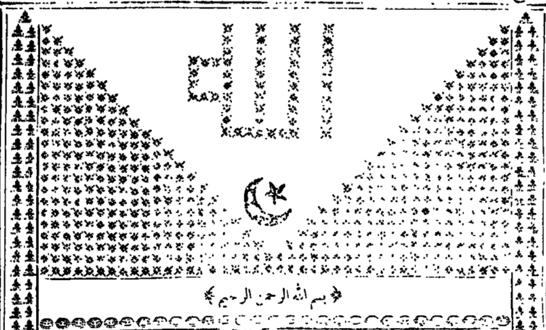
قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين [illegible] بن [illegible] محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صـ[illegible]ـب [illegible] بزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند [illegible] آباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه 1903



* بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء * والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء * امابعد * فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * ونصرا لتابعيه الاخيار * واسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال * يتعطر منها جلالة شانه * وعلو مكانه * وانه الواسطة لعقد الرحاء

وانه

* بسم الله الرحمن الرحيم *

* وبه نستعين على القوم الظالمين *

الحمد لله الذى اجرى على لسان الائمة الاعلام * احكام الحلال والحرام * وجعل كلامهم المرضى امضى على كافة الانام * فى كل الايام من المبدأ الى يوم الختام * والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام * محمد حبيب الله الداعى باذنه الى دار السلام * وعلى آله وصحبه العظام * والتابعين الكرام * وبعد * فهذا مختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعلام * ومشائخه واصحابه الذين احكم الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعى الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى سعادة الخاتمة *

* المقدمة *

اعلم انه لا يشترط فى التابعى ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء، وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه، وما من عالم من علماء الزهاد الا وهو تحت ختمه، وما من فقيه الا وهو عياله، وما من محدث الا وبلغ اليه نوالهـ لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق، وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق، وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة، قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا، ولكنا وجدناها مخرمة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول وضمنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب.

﴿الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لا يقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي، ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك، قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي، قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة، قلت، ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام، قال ومن يضبط هذا اشهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا* وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة الآف حديث قال من قال ذا فلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه* وفي رواية ممن رآه وسمع منه، فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا، قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينها والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة، فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة، واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده، وعدم تمام حول بعده، ولا نصف حول انقضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿و اخبرني﴾ عاليا تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿و انبأني﴾ باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿و اخبرني﴾ ابو سعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم و استدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه فاما من صحبه فلا اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه * هذا الخلاف في الصحابي * فاما التابعي فالجمهور على انه لايشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية و قيل يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لماثبت ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوالي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه * اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام و اسلم وليس له صحبة به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا و عدهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي و عبد خير بن يزيد و عمرو بن ميمون الى آخر ماقال والاحنف بن قيس * و ابو مسلم الخولاني منهم * و ذكر الحاكم ابو عبد الله و قال طبقة تعد في التابعين و لم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي و ليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه و بكير بن عبد الله بن الاشج * وهذا دليل على مااخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه و لا خفاء في ان لامتنا رأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم و عد الحاكم النعمان و سويد ابني مقرن المزني في التابعين و هما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق و فيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول * امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى و الذين اتبعوهم

بإحسان

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري بها انبأ علي بن محمد النخعي انبأ الحارث بن ابي اسامة انبأ محمد
ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿واخبرني﴾
الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة
الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت
مزاحم بن ذواد بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة
وخمسين * قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها
وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد
ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم * فان قلت الآية قرئت بلا واو برفع
الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا * قلت * الاول مدفوع ورود لان ما قلت مستند لا به قراءة متواترة والتي
في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح
ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضر لان غاية الامر انه شاركه في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف
بالتقدم لمرتبة وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى * وانا قلنا الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام
ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني
وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح
الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين * وكذا ذكره الواقدي
والسمعاني عن ابي يوسف * وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن ذواد ومزاحم صح بالزاء المهملة وبالجيم وصحف
يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت * واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم * ﴿الاول منهم﴾
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء
المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن
النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين خدمه عليه السلام

﴿في ان ابا حنيفة ادرك اربعة من الصحابة الاول منهم انس بن مالك رضي الله عنه﴾

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز ٭ وبهذا الاسناد الى ابى بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريرى اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى (١) فلوصح (٢) هذ افاعلم ان التقوى اعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ٭ وقال عليه السلام آلى كل برتقى ٭ ولهذا اعد سلمان الفارسى رضى الله عنه من أهل البيت فقال سلمان مناا هل البيت ٭ ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غيرصالح ٭ وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه اباالهب القرشي ٭ وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي ٭ وعنه عليه السلام لوكان العلم معلقابالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس ٭

و من مقالاتي في ذلك

الافاطلبن بالنسك ملكاًمؤبدا ٭ فماالملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل بقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلوصح عروض الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشرسنين وقيل اخذ فى خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الااباالطفيل ولوقيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون ٭ قال ابن عبد البرولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثرمن عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة اوسنتين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء ٭ وذكر الامام سيدالحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوى باسانيد هم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسارضى الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصامن قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدوخماصا وتروح بطانا ٭ ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولاوهو دخول الفائزين فاذاريد بالدخول هذ ايراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجره عن محارم الله تعالى في جواب من قال مااخلاصه يارسول الله ٭ رواه العلامة سيدنا سيدى جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واماالذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك ٭ والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولامقيد الانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوابالله ورسله ٭ فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لوتوكلتم ٭ التوكل على نوعين ٭ توكل ٭ جعله عليه

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

السلام

وليس مليكاً غيرمالك نفسه * وان حازو استصفى اقاصى الممالك

ابولهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك

فرم بالتقى رضوان رضوان مالكاً * هواك تفز بالعتق من رق مالك

ومما يلائم ماتقدم مااخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابوعلي الحسن بن علي بن الحسن العمارى من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابى سعد المحسن بن محمد الجشمى * اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشائخ ابوالحسن علي بن محمد بن علي الرشكى قال قرأت على الحاكم الامام ابى سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمى رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضى الله عنه قال املى الحسن بن ابى مروان انبأ ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا

ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا اميرالمومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون * هذا التوكل هو سكون النفس الى ماسبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع اووقوع ضر واضطراب وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر ولا تبالى بالوصول والحرمان ولاتوكل له فقال لو كنتم على صفة غيرمبالين بنيل او فوات وكنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ماقسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا هو المندوب المدعو اليه * النوع الثاني (١) * هو الماذون فيه غير المدعو اليه وهو مايكون لدفع الضر والمكاره وحفظ الحدود والتحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمرى لما قال له عليه السلام أ ارسل ناقتى واتوكل ام اقيد واتوكل قال بل قيد وتوكل * فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ماسبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذى وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن * ومثله ماقال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتى ان انخلع من مالى * وقال لبلال انفق بلال ولاتخش من ذى العرش اقلالا * وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اماتخشى ان يخسف الله به في نارجهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ماله عند ربه غيرملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره والاحتيال لدفع المضار وكذا ابوبكر الصديق رضى الله عنه منع ان يدعى له الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق * واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين

(١) اى من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن و ابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي و لا تقول واحد عربي *

﴿ومن مقالاتي ايضا﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى * احرار صيد قريش صفوة العرب

غدا

و لميل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص و رقى عليه السلام من استرقى منه وامار في النبي صلى الله عليه و سلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فبتعليم الله تعالى اما اعلا ما يكون الاشتغال بالسبب ما ذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز و ليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد و اما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لا اشتغالا بالاسباب و كل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا * و يعضده ما ذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى و قال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي *

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فروع ابحاث التوكل * اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لايجوز لانه يمنع التوكل و على الله فتوكلوا ان كنتم مومنين * وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة و عن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعولك طبيبا قال الطبيب امرضني * و قيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني عنها لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها * و كان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عاد او ثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فيهم اطباء هلكوا فقال قائلهم *

﴿التداوي هل هو خلاف التوكل ام لا﴾

شعر

غدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

وقد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على ما نبينه في باب تنزهه وتقواه *

* ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان في ابناء فارس فارس * للاسد سيف غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته * لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه * سبق العراب اذا (١) تحارب داحس

ياد ارسًا من كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

﴿الباب الثانى في ذكر الاخبار التى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغيرذلك﴾

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت فى الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وزبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿شعر﴾ ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء بالذى * قدكان يبري مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعند نا التداوي ماذون فيه لامندوب ولا مدعو اليه * وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة * مقطوع به * كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذ الخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه * وموهوم * كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه * فان قلت * الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد * قلت * لوكان كذلك لما خلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقي وروي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا او اسمع صوتا وتسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات * ومظنون * كالفصد والحجامة وشرب المسهل وبقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات ولم يعالج بهذه المظنونات لاياثم ويثاب وفعله لاينافي التوكل اعنى القسم الثانى من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا مر امتك بالحجامة * فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري(١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي يوم القيامة ٭ وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا او اطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ٭ وانبأني ٭ الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداد بكتاب (تاريخ بغداد) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس ‍ ‍ الواسطي

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون ماذون فاندفع الوهم وليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضي الله عنه ٭

﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد ٭ بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر ومابعدهما من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره ٭ مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه(٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الروية والرواية ٭ اما على قول الاقل فظاهر ٭ واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث ٭ وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لايجل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول ٭ وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو ٭ وفي رواية كان ابن اربع سنين ٭ ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذى استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

﴿الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه﴾

٭ اسد ــ استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اى سن الامام الاعظم رضى الله عنه ١٢ مصحح ٠ وان

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا ٭ وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي ٭ قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله ٭ ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي ثنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر وابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين ٭ بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غيرانه اذا جاع بكى ٭ وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي ٭ وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لا ينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلمي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشئ يعمي ويصم ٭ والدال على الخير كفاعله ٭ والدال على الشر كمثله ٭ والله يحب اغاثة اللهفان ٭

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده يسار او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدى لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الرؤية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا زمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة ٭

﴿الثالث من الصحابة الذين روى عنهم الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه﴾

(١) انه قال اي الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله تعالى وسنتي * ﴿ وبهذا الاسناد الى النضري هذا اخبرنا ﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطيب بن حناب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزي اخبرنا زكريا ابن يحيى البزار انبأ محمد بن بكر البصري انبأ ابو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى الله تعالى او قال *يجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿ واخبرنا ﴾ بهذا الحديث عالياً برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهرواني ح وانبأ في بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاهاً اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهروانى

هذا

﴿ الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه ﴾ ﴿ الخامس منهم رضي الله عنهم ﴾

﴿ الرابع ﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح فحياته في الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث * وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاى المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو بن زيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب * لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة * وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابني فقال سمعت رسول الله صلى الله

(١) اشار به الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط فان في مناقبه كما يجيء عن الحافظ الجعابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

علمه

هذا من اصل كتابه انبأ ابوبكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدي رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه * قال الحافظ ابوبكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه * وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان احمد بن نوح كان صدوقا اديبا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادي اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودي اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصري انبا سليمان ابن يحيى السجزي عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام * ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

﴿السادس من مشيهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه﴾

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم * من تفقه في دين الله الحديث * والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين * ومثل هذا الحديث ما رواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب * ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غيرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين * قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس * ومثله ماروت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فريضتي عليه * وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ماجاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل * وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع * فعلم بالفرض اي على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول *

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البرانقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ﴿وبهذا الاسناد الى النضري هذا انبأ﴾ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الدار و في الفقيه انبأ ابو عمران موسى بن عيسى القشيري انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري انبا محمد بن عبد الله الهروي انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ احمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو الثلة وو اصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات . وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت رواياتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ﴿شعر﴾

يا طالب العلم الذي ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا ية بالرواية والدرايه
وارو القليل وراعه فالعلم ليس له نهايه

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وكسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الياء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاي (بفتح اللام وسكون الهمزة) وذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان . فان قلت في الحديث كلام من وجهين(١) الاول في الاسناد وذلك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة ومات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

﴿السامع منه معقل بن يسار رضي الله عنه﴾

الحسن (١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة • قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه • ﴿ وبه الى احمد بن حم هذا قال ﴾ وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه • ﴿ وبه الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت • ﴿ وبه الى النضري هذا اخبرنا ﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التميمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالي قال سمعت الفضل بن عمرو يقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة • والثاني • في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لا يكون مؤثرا في الاعتقاد ولهذا من غلبت عليه المعاصي لا يكفر مالم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق • والثالث • الا يرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد • قلنا • اما الاول • فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لا ينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لا يسمى مرسلا نعم لو قال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لا تفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تبعي وتبعي • واما الثاني • فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يبكيان فسألهما عن ذلك فقالا لحديث سمعناه منه عليه السلام

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعماني (٢) قوله انه ولد اى الامام وقوله ومات سنة سبع اى مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ المكي بن محمد انبا احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسأل محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرويا ابو حنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن ورد ان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا سألتماه قالا هبناه قال انا اسأله فلما ساله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذى وضعناه لكن المنافق اذا حدث وعد وائتمن حدث نفسه انه يكذب ويخلف ويخونه والحديث مع كونه ضعيفا لا يدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال (والثاني) ان ذلك مخصوص بالمنافقين في زمانه عليه السلام بدليل ماروى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يارسول الله عليك الصلوة والسلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مومن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث ن النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم ولهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء واما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمرء يغتسل من الجنابة في السر والعلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء فعلى هذا تخصيص الكذب ونقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذى هو ضد الايمان والتصديق (و الثالث) ما ظهر من مذهب البخاري وبعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب (الرابع) ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل وقال الحسن بن ابي الحسن البصري النفاق نفاقان نفاق الكذب ونفاق العمل فالاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

و مقاتل بن سليمان ٭ قلت ٭ و اورد هذا الحديث ايضا الامام ابومحمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هنا بهذا السياق ٭ ﴿ و به الى النضري هذا انبأ ﴾ ابوسعيد سعد ان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب ٭ قلت ٭ واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله ٭ ﴿ و به الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابوعبدالرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان و اني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة و الزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا ٭

كان على عهده صلى الله عليه و سلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة ٭ الخامس ٭ قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لايواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله مابال اقوام يفعلون كذا ٭ السادس ٭ قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق ٭ و السابع ٭ و هو الذي عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار مايبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم و فجر و خان فيها ائتمن لا في حق كل انسان فنسميه منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذا ليهودي و النصراني لايحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا خصها بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لا ان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار ٭

﴿ وذكروا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله ﴾ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصاري قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة و النصيحة لكل مسلم ٭ يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة و يكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تامر علينا و ندله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب و الخرق ١٢ قاموس

﴿ و به الى النضرى هذا قال ﴿محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضى عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا (١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا و من كوفتكم هذه يكنى بابى حنيفة قد ملئ قلبه علمًا و حلمًا و سيهلك به قوم فى آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ ﴿محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزى انبا ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه و سلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة *

﴿و به الى النضري هذا انبأ ﴿محمد بن موسى انبأ ابوعلي الحسن بن احمد الرازى انبأ احمد بن يحيى القزوينى انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن اخزها ز قال شهدت حمادا و جاءه ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) و في نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان

النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم * وفي ملاقاته به كلام * فان جابرا من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدرا او ما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة و قدم الشام ومصر و والده كان من النقباء الاثنى عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان و سبعين و صلى عليه ابان بن عثمان رضى الله عنهما و هو اميرها فلا يتصور الملاقاة الاعلى قول من قال و لادة الامام كانت سنة احدى و ستين والاكثر على خلافه * و ذكر صدر الائمة المكى (١) وسيد الحفاظ الدبلى و برهان الاسلام الغزنوى انه لقى ﴿عبد الله بن انيس﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه ابن عبد البر(بالنون المضمومة و بالفاء و الثاء المثلثة) ابن ابان (٢) (بضم الهمزة و فتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احدا وما بعدها كان مهاجرا انصاريا عقبيا وقيل كان حليف الانصار من قضاعة * ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسى قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع و تسعين و انا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام حبك الشئ يعمى و يصم * اعلم * بان الحب ربط القلب بالشئ رغبا * و انصباب الهم و الهمة اليه طلبا * و هو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل * و فيه الوداد و فيه الوبل و الطل * وان لديها السيوب * فى اواني القلوب * ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه * فلون الماء لون انائه * فمن محب للحق و من محب للباطل * ومن محب للعلي الاعلى و من متعلق بالسافل * و من الناس من يتخذ من دون الله انداد ا يحبونهم كحب الله * و الذين آمنوا اشد حبا لله * فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه * و محب الباطل

﴿التاسع من الصحابة الذين لقيهم الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه﴾

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكى صاحب المناقب التى باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢ الظاهر اناس و في الاستيعاب بدله اياس والله اعلم ١٢ مصحح

لايبصر

النعمان الذي ذكرلنا ابراهيم قال سق الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله ورسوله وتجري بعده ابدا مابقي الاسلام ولايهلك من اتخذها وعمل بها فان انت لقيته فاقراه مني السلام ﴿اخبرني﴾ الامام ظهير الدين ابوالمحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتى صاحبه وانه سيكون من بعد ذا رأي حنيف يجري الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأيناواحكامنايقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأي الحسن ﴿واخبرني﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابي البختري قال دخل ابوحنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كاني انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الامايهوا ه ويتولاه ، اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعنيهم في السر والعلن ، مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن ، اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن ، فهم ذاهبون الى الله راغبون ، صم بكم عمي فهم لا يرجعون ، اولئك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، فيقول لمولاه المتدلين بغرور ، اني في بقيع الحب مقبور ، وما انت بمسمع من في القبور ، ومن تعلق حبه بغير المولى ، خلا عن هذه الصفات وتولى ، وبالهوى في النار هوى ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ، فقولك حبك الشيء يعمي ويصم ، يوجه على الوجهين السابقين كما علم ، لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين ، وذكر سيد الحفاظ الذهبي انه لقي ﴿عائشة بنت عجرد﴾ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا احله ولا احرمه ، اعلم ، انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه ، ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه ، وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لابد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تذهيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتذر الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ماهو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولاشك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فنعتبر قوله ونرجحه على غيره ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿العاشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾

سنة جدي صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿ انبأني الشيخ ابو المعالي ﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت نمر بن حدا وسمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاواحلاه نغمة وانبهه على مايريده ﴿ وبه الى الحلبي هذا انبأ ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة وكان لباساحسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا اخرج من منزله قبل ان نراه ﴿ وانبأني الحلبي هذا ﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابوحنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿ واخبرنا سيف القضاة ابوعبد الله ﴾ احمد بن محمد

المدميني

ميت الجراد الا اذا اخذ حيا ثم مات وان اخذه ذكاه ، وروى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد ، وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق ، وذكره ابن المنذر ايضا . وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع ، ذكره الحكيم الترمذي وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما هلك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآيه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسده قيل لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولا يجرى عليه القلم وقال عليه السلام لاتقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم ، وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله ، واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس ، وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر ، ولا يدافع هذا ماتقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الآيه ، فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

---

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المديني القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب * وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه و الثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ و به الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة * و يروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب و لقد كنا يوماً في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة و هرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية و جلس مكانه * ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انبأني ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا ابو سهل بن بشر انبا عبد الرحمن بن هاشم انبا ابو اسحاق الطالقاني انبا

العدل العالم اولى من الثاني و قد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا رويه الامام عن الصحابة رضي الله عنهم و انشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فاحسنت النيابه
امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك و العدى اسوا حبابه

فالى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الله و رسوله عليه الصلاة والسلام و الصحابة فعلى الرأس و العين و ما جاءنا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال * لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اجمالا اذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي و هذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب * و لها وجوه اخر للتقديم اجمالا و تفصيلا * اما التفصيلي فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف و في كتب الفروع * و اما الاجمالي فمنها شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما بلغنا عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة * و اورد الامام الغزنوي و الشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان * و ذكر الكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت و يكنى بابي حنيفة يحيي دين الله و سنتي * و به الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالى قال كنا عند ابي جعفر و هو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه ﴿و به الى الحارثى هذا﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت ابا حنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل و لا بالقصير عريضتان وهامة عظيمة وله ثيابان ناتئتان و هو يحدث الناس * ﴿و اخبرنى﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة * و قيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضى الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجيء في باب وفاته رضى الله عنه * ﴿يروى﴾ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان ينشئ بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه و سلم ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام و نزل ثانيا و قال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله بالك كرده ١٢ صراح نجعل

النضرى باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيى الله تعالى و يجدد الله تعالى به دينه و سننه * ﴿و ذكر﴾ الامام الغزنوي و ابو المعالى فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله و سنتى على يديه * قال الخطيب لم يروه هذا الا من جهة احمد بن روح و كان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة * و ذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادى باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيى الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام * و كذا روى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردرى و براتقين من قلاع خوارزم * و اخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدى رجل الحديث * و به عن انس كذلك ﴿و به الى ابي القاسم النضرى المذكور﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى و فضلناهم على العالمين * وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين * اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بنى اسرائيل على افاضل المتأخرين و المتقدمين و آدم على سيدنا محمد عليه السلام * و به الى النضرى هذا عن احمد بن حم ﴿قال و جدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي رجل من امتى يقال له النعمان بن ثابت يحيى الله تعالى سنتى على يديه * ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) و انه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب و في تدريب الراوى هى ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر و لم يلقه او لقيه و لم يسمع منه او سمع منه و لكن لا يرويها الواجد عنه بسماع و لا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه و في مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

فجعل في امتك نعمان يتكلم بعد دكل حبة من الصبرة مسائل و اجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضي الله عنه و او صاه ان يبصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه *

* ومما قلت فيه *

رسول الله قال سراج ديني * و امتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه
سدا ديباج فتياه اجتهاد * ولحمته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم * له وغدا مناويه رديفه
صحارى الفقه قد قحطت ونادت * ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

* و مما قلت في صفته و هيئته رضي الله عنه *

قد نعمان قد من قد بان * و طوته مقابر

الصلاح و غيره ﴿و به الى النضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيء رجل فيحيي سنتي و يميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿و به الى النضري هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿و به الى النضري﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه * واعلم * ان الحاكم صاحب الجرح و التعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخاري صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامي من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل و امرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفي رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة و ستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات و ائمتهم رويا عنهم زيادة في الاحتياط و طلبا اشرف المنازل و باقي الاحاديث التي لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة * واذا كان كتاب الترمذي مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح استناده و علم عدالة الراوي قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخاري و مسلم في صحيحيهما * فان قلت * الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام * قلت * الصحيح عند جماعة

منظر رائق وسر نقي ٭ وعلوم غمرن اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان ٭ يا اقيرا ساسه بعمان

﴿الباب الثالث في ذكر من اتى من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبقي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالى اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجانى (١) انا ابو عبدالله الحسين بن على بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن زية كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجانى فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالى عن الحسين بن على ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالى وعبد الرحيم هذا سمعه من شيخه الحسين بن على بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من المحدثين ان التابعى اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعى وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره ٭ والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعى انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا ونحن بحمدالله قدمنا المراسيل على القياس فنكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث ٭ فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف بسراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح للفرق في ترجيحه على غيره من الائمة ٭ فان قلت ٭ الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما اولا فلانه تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسمى به امامكم يلزم التسوية به وهو باطل ٭ قلت ٭ سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وسمى الامام الاكبر الذي قمت به الرئاسة دنيا ودينا خليفة وهل لزم التسوية ٭ على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ٭ اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم في حصلة او صفة لا توجب المساواة على ان المساوى بين السراجين مختلف فانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة ولذا لم يذكر المتعلق والامام سراج الامة حيث قال سراج امتي ٭ فان قلت ٭ شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعى بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

﴿تشريح الاوصاف الثلاثة الواردة في حديث ابي حنيفة الوارد في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراضات الواردة﴾

محمد العوفي حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي * قال و ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين * ﴿وبه الى الحماني هذا حدثني﴾ ابو علي عبد الله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده * قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب احد الائمة * قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين و قال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حيد ر الله خان (٢) و هو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد و ابي يوسف ومحمد و اخذ الفقه عنهما و عن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهيه

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا شبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي و عدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عول عليه الرازي * قلت * تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هاد الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومنارها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعد افوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدحه عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه اقلام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام البخر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع * ولو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي والذين يأتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره * وخير القرون قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم * وفي الرابع اشتباه من قبل الراوي ان الشيخ في الاوسط لا في الاول والآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها وعيسى عليه السلام سائقها والمعوج في الاوسط كذرى وهذه الامة باينت سائر الامم فانهم بعد ما فسدوا والميعود والى الصلاح وانقرضوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون * كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب . قال الحافظ الجعابي و مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى سنة سبع وتسعين . و سمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمرى على هذا السياق ﴿و انبأني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذى بمدينة الرى جزاه الله عنى خيرا اخبرنا والدى انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمرى حدثنا هلال انبأني ابو عبيد انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول الدال على الخير كفاعله و الله يحب اغاثة اللهفان . ﴿و به الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة و بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام و يتشهد فيهما و يسلم . قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه . قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا . ﴿و به الى الصيمرى هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك

رضي الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المناضلين الذابين عنه عليه السلام و الله لن يبلغ كلنا مد احدهم و مع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول و الآخر في امر خاص . ﴿و لما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نؤثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما و هو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم و تشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا و ايدوا نبيه عليه السلام و قاتلوا معه و الآخرون نصروه ايضا و قاتلوا الدجال و قائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح على الحكم و الجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب و الاوائل بالغيب و الشهود . يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح . منها ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدى يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به و يصدقونه فهم خير منكم . و منها ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا و ادبارا وان لهذا الدين اقبالا و ادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي و آمن بي و صدقني . و منها ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موفرة و شحا مطاعا و اعجاب كل ذى راي برايه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم . و منها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لنا يوما ليتني لقيت اخواني قلنا يا رسول الله او لسنا باخوانك آمنا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك و صدقناك قال بلى و عادفعد ناثم عاد فعدنا قال بلى و لكن اخواني الذين يأتون من بعدى يؤمنون بي كايمانكم و يحبوني كحبكم و ينصروني كنصركم و يصدقوني كتصديقكم فياليتني لقيت اخواني . و في

حديث

رضي الله عنه قال كاني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج ﴿ و به اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه قلت وهذا خلاف ماتقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث وتسعين وهو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني وغيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى وتسعين وقيل ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين ولم يختلفوا فوق الثلاث والتسعين فالصحيح ماذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماماً في علم الحديث وفي التواريخ وايام العرب ٭

﴿ ذكر الاحاديث السبعة التى رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴾

﴿اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبدالملك بن عبد الرحمن السرخسي وكتبت من كتابه اخبرنا ابي انبا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا اولسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي واخواني قوم ياتون من بعدي . ومنها ماروى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا تومن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يارسول الله قال وكيف لايومن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يارسول الله قال وكيف لايومن اصحابي وهم يرون مايرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يومنون بي ولا يروني ويصدقوني ولا يروني فاولائك اخواني ٭ فكماذكرنادل على فضيلة المتاخرين والوارد في فضائل الصحابة والتابعين لايكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر وقد تقرر ان الافضلية لاتنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر والى الثاني بقوله خير القرون الحديث ويجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سالوا انه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر وعلي رضي الله عنهم حين سألهما ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الارجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون وهم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضيلتهم نصا والباقي يتساوي فيها الاوائل والاواخر وتتفاضل بالاعمال ويجوز ان يقال لامعارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان والخيرية للاوائل بحسب الوسط وكذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر ويجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول والآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب والاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة ولا شركة للمتاخرين فيه ٭ قال الله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية ٭

﴿ الجلد الاول طبع العلوم وفينه ﴾

الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاءً بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انبا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبا الجلودي محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله مارزقت ولدا قط ولاولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور * قلت * اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا اوهم فانه لم ير الاستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

فكيف

الايرى الى ماقال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين * وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين * ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لاينحصر الاصلاح في اوله وآخره فالاول منبت والثانى مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل فالاواخر لهم حق التذنيب والتنجيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فالاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رآى من رآني ولمن رآى من رآى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التى ذكرناها تقتضى رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم تنقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولوكان ثابتا عن غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام * فان قلت * وصفه بانه محيى الشرع معارض للحديث الذى شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد خبرين وخبركم اولى لانه لايوازى اياه في الصحة والقبول * قلت * لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اى جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلاسبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا * وقوله تعالى من يحيى العظام * بجامع اثبات النظارة والنضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لاينافى وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محى لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

المتاخر

(١) فكيف يتصور رويته والذى يدل على ان رويته جابر رضى الله عنه وهم فان الحديث الذى اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التى يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ﴾ ابوعلي هذا انبا عبد العزيز بن الحسن الطبري انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن احمد بن سماعة انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف القاضى انبا ابوحنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابى سنة ست و تسعين و انا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب ﴿ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ﴾ ابوعلى هذا انبأ الحسن بن غياث القاضى انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابى اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمى فى مسنده هذا قول اكثرهم و قال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى و ستين فعلى هذا يتصور سماعه منه و لكن لم يروعن ابى حنيفة انه قال سمعت جابرا ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون كفو الحوادث و يجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل و لا يوجد الا فى قطر تضرب اليه اكباد المطى فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع و دون بحيث لا يشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه و اليه اشار ابن سريج الشافعى حين سمع رجلا يقع في الامام فقال ياهذا اتقع في رجل سلم له لامة ثلاثة ارباع العلم و هو لا يسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال و جواب و السوال كله له و السوال نصف العلم واجاب عن كل مسائل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك و اخطأ في البعض و هو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء و الذى يقضى منه التعجب جواز اطلاق اسم محيى السنة على جامع المصابيح مع انه انف و مصنف و جواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالى و هو هو و لا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة و السلام ❊ فان قلت ❊ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين و ثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء و الرسل عليهم السلام ❊ قلت ❊ السابق على نوعين ❊ النوع الاول ❊ ما ذكرت و هم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية و الثاني ❊ قال الله تعالى و منهم سابق بالخيرات باذن الله ❊ و سابقوا الى مغفرة ❊ فاستبقوا الخيرات ❊ والجواب ❊ عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتى سابق و لو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

﴿الحديث الخامس﴾ ﴿الحديث السادس﴾ ﴿الحديث السابع﴾

صلى الله عليه و آله وسلم يقول من بنى مسجداً و لو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة • و عبد الله بن ابي او فى آخر من مات (١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم * ﴿ و به الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو على ﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انبا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابوداود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين و قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول حبك الشئ يعمى و يصم • (و به الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي) الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله و يبتليك • ﴿ و اخبرنا ﴾ برهان الدين الغزنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين و على قول ابن علية خمساً و عشرين سنة ١٢ محمد حيدر الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لانا برهنا على انه من التابعين و الشارع حكم بانه سابق زمانه و اهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم و الى هذا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين و ماجاءنا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال • • و فيه قيل •

رسول الله قال سراج ديني • و امتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى • لاحمد في شريعته خليفه

و منها ما رواه النضري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علما و حكمة و سيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما و قد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة و الخارجة والمعني واحد فان المحب المفرط يرفعه عن مكانه و يغلو فيه و يبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما و المراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدباء لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما او لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اذ اعترف بالخلافة والفضيلة و قال احب عليا اكثر او فر لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك ﴿ و به الى النضري ﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) و مر فى المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق و فيه بدل رجل بدر و في مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع و لعله هو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

عن

البخارى انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى مالا يريبك * قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبدالله بن كثير الرازي حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي انبأ عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

* طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله *

* اخبرني * الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة الذهبي سمعت ابن عباس في الفسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حيدر الله خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان * يجوز ان يريد به اماما يأخذ عنه الفقه اهل خراسان ولاينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه او لما يحكى ان الامام ابايوسف قال لمحمد بعد ماصار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك * قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا لمحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت * وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأي احسن مايفتى به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابو حنيفة يجري الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حق الدين والرأي الحسن والاثر * وهذا كماترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امامنا * لايقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنية التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمي مصحفه الامام ولادلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به * وبه الى ابي البختري قال * دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كأني(١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام وقد اندرست وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

(١) في مناقب الموفق كأني انظر اليك ١٢ محمد حيدر الله خان

* البشارة بوجود الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما *

* بشارة الامام محمد الباقر لابي حنيفة باحيائه السنة جده عليه السلام *

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة و الامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ٭ ﴿و به الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و رأيته و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول حبك الشيء يعمي و يصم ٭ ﴿و به الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا

انبأ

فلك من الله العون و التوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق ٭ ويجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة و قد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بعين زانية فقال او حيا بعد رسول الله فقال لا و لكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ٭ و علم الفراسة و علم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى و يجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع و تعيينه لذلك ببعض العلامات ٭ و روى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته و اكثر فقهه ٭ فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه و زهده و غزارة علمه و صيانته و عجبا من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق و من المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق و هذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله و كمال زهده - و لكن الروافض قوم بهت لا يحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه ٭ و ذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النضرى المذكور باسناده الى المزهاز قال شهدت حمادا اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله و احكام رسوله عليه السلام و يجرى بعده عليه السلام احكاما ما بقي الاسلام و لا يهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام ٭ و هذا من الكرامات و مثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله و هذا ابناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبارات لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع و السماع اما بطريق الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد و المشاهدة على قسمين عادي و هو ما يكون لكل احد و خارق للعادة و ذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان و ذلك

﴿في فضل ابي حنيفة بما روى عن الامام الباقر ﴾ في مدح ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿ وقول ابراهيم﴾

كما ـ علمه

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب * ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿وبه الى ابي احمد هذا﴾ انبا ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخارى من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات(١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقديرذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات * اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز * لما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿وبه الى النضري قال اخبرني﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى في المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرؤيا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خلا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه * فان قلت * حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرؤيا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته بالحديث

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخارى من انه من باب المعجزات لا عن باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين﴾

قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتاً في الجنة * ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدوري انبا يحيى بن معين ان اباحنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

﴿رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضي الله عنهم﴾

﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغداذي فيما كتب الي من همذان انبا الامام القاضي عبيد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابوري من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد

ابن

المنقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولايجوز اظهارها * قلت * قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة * وفي رواية رويا المومن جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة * وفي رواية الرويا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة * هذه روايات مسلم * وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ * وفي رواية من تسعة واربعين * وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين * وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيد لامر الرويا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزأ من النبوة في حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفي حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله والحلم من الشيطان * وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا * ان البشرى هي الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث * على ان قص الامام المعبر روياه كان للاعتبار لا للافتخار فلايكون منهيا عنه * واما قوله الرويا اضغاث احلام * قلنا * هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا والذي عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق مايشاء لايمنعه نوم ولايقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر والرويا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لافي الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث * ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره * فان قلت * كما ذكرت لايدل على كون الرويا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه

جزء

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهى حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوى انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدرو هو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة و فقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿ لقيت ﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه و ذهب بي اليه فقال ماتريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب ﴿ و لقيت ﴾ عبد الله بن انيس و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت في عارضى الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب (السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (و السطر الثاني) الامام ضامن و المؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة ﴿ قلت ﴾ احد لا يدعي ان الرويا حجة انما يدعي ان الرويا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة و المعونة و استدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره و غايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي و الوسط و المراسيل حجة عندنا و عند جماعة و اما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمومن الصالح روياه جزء من ستة و اربعين جزأ و الفاسق روياه جزء من سبعين جزأ ﴿ قاله الامام الطبرى و قال غيره الجلى جزء من ستة و اربعين جزأ و الخفي من سبعين ﴿ قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة و كان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة و اربعين ﴿ اعترض عليه بوجهين ﴿ الاول ﴿ انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر ﴿ الثاني ﴿ ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرويا جزأ من ستة و اربعين جزأ بل المعنى و الله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب و هو احدى ثمرات النبوة وهو شئ يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع و لا يخبر بغيب ابدا و لا يقدح ذلك في نبوته و هذا الجزء من النبوة و هو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الاصدقا و انت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرويا ﴿ و به الى النضري الى عبد الكريم ﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار و النعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان ﴿ و كذا اورد ها الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها و فتح الباء و سكون الذال المعجمة و ضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ ﴿ قال في الجواهر

للمؤذنين(و السطر الثالث)و جد نا ماعملنا . ربحناماقد مناه خسر ناماخلفناه قد مناعلى رب غفور ﴿ولقيت﴾
عبد الله بن ابى اوفى وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم حبك الشئ يعمى و يصم • و الدال على
الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان • ﴿و لقيت انس بن مالك﴾ الانصارى و سمعته
يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصا بها قلبه دخل الجنة و لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً و تروح بطانا • ﴿و لقيت جابر بن عبد الله﴾
الانصارى و سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع و الطاعة و النصيحة لكل مسلم
و مسلمة • ﴿و لقيت معقل بن يسار﴾ المزني و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم علامات
المؤمن ثلاث اذا قال صدق و اذا وعد وفى واذااوتمن ادى و علامات المنافق ثلاث اذا قال كذب و اذا
وعد اخلف و اذا اوتمن خان ﴿و لقيت واثلة بن الاسقع﴾ و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
و سلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعنى الصلوات الخمس • قال و فى بعض
الروايات

ابن حنيف • و ذكر الحارثي في الكشف و صدر الائمة باسناد • كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه و يذكر
انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما تحشى الرمانة من الحب • ﴿و به الى النضرى المذكور﴾
الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودى عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا
في التوراة بصفاتهم و اسمائهم و انى لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابى حنيفة له شان عظيم في
الفقه و الحكمة و العبادة و الزهادة يموت مغبوطا و يعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم • فان قلت • الاستدلال
بالمذكور في كتب نقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في
التوراة لانه لايؤمن ان يكون من كلام المحرفين و قال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب و لاتكذبوهم الحديث
• قلت • انما لا يصح التمسك باقوالهم و بالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق مافي كتبنا و مانقل عن ائمتنا
اما الذى وافق فمقبول لامحالة و اما الذى خالف ساقط لامحالة اما المسكوت عنه فيه التوقف و هذا البحث
مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم يهوديين زنيا • وذكر
الامام الغزنوى باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى
الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة و اصحابه فمن شاء فليرض و من شاء فليسخط • و المراد من العلم علم الشرائع
و هو علم الاصول و الفروع و دخل فيه علم التفسير و الحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

﴿علامات المؤمن والمنافق﴾

﴿صفة الامام رضي الله عنه في التوراة﴾

﴿بحث الطعن في النقولات عن التوراة و الانجيل﴾

تعليقه صفحه (٣٥)
المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملى
عليه اربعمائة مستملى اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر و اجل من ابن الجوزى ومن ابي سعيد الرواس
مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان

ان

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *قلت* في رويته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور رويته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم • وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لا يشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم •

﴿واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى﴾

فقد سمعت في مسنده قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند • ﴿واخبرني﴾ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(١) اقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المومنين عمر رضي الله عنه﴾

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اى النحوى(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا احرمته وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت نجو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فما لك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذى تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التى في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الا باذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التى ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فنفدت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر • وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لو ان رجلا لا تمييز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوى باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمري عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قوياً في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) في تاج العروس النجو السر اى احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله
قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين
اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ
الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا امشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال
ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ثم ذكر﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم
في مسند ابي حنيفة يبغد اذا كثره وذكره الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي
الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبر في تاج الاسلام
ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو وانا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي
كان ثقة اماما ربانيا رافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري عن بخارا
بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر
رجلا همته نفسه وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاب فان قلت هذا الحكم لا يختص
به وان كل مجتهد حكمه كذلك قلت هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه
اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعظماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله وذكر جمال الدين ابو يعلى
احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد
ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم فان قلت هذا ذم لا مدح لانه وزانه وزن قوله
تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون قلت الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل
هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم وذكر الامام
العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده عن عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير
وفي الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية وبه الى
اسحاق بن بهلول قال ابن عيينة ما ملئت عينا بمثله وبه الى علي بن مسلم العامدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت
رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين وبه الى منجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل
زمانه وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته فان قلت هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

المجرة

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذ ثنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله و رأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا انى اذكر من رواية ابن خسرو البلخي مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي ء زاد ابن خسرو ء

ء قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار ء فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالى الحروف ء

﴿ من اسمه محمد ﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ء ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري ء محمد بن قيس المرهبي ء ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة ء ابو عون

الهجرة ء قلت ء جملة المحدثين زعموا ان عدالة مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الا يرى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة بمبالغة في التحريم وكان مالك اماما منصفا لا لانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خيرمونس ء وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ء وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي فاخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقينا بمكة فرأيت الاوزاعي يجارى ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثم فلما افترقنا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف مابلغنى عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير ما يحكى ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما ينتفخ اوداجه لاية دالى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فنتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿ مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه ﴾

﴿ رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمهما الله تعالى ﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي • ابو بكر محمد بن سوقة بياع البزكوفي • ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي • محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة • ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي • محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر • محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكوفي • محمد ابن مالك بن زبيد الهمداني • محمد بن عمرو عن عبدالله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب •

﴿الالف﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع • ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي • ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي • ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي • اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة • ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور • اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير(١) • آدم بن علي بكري من بني شيبان •

(١) الصعير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين ابو بكر

ورجع عن صنيعته • فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها • وقال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم اباحنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ماأسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لايحدثهم شهرا • وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى فامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لايكتبون حديثه فشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه • فان قلت • دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله والامتناع من الحديث عند سماع لا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له • قلت • متى خلي ذو نعمة وفضيلة عن حاسد او ليس في ذكرك ما جرى على سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم لها افحج من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك راداعن بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتساب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا كلام رديء ساقط وفيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به • وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ماخالفته في شيء قط الارأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه • فان قلت • اذن لا يصح شيء خلافه في شيء من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه • قلت • قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تميمة السختياني • ايوب بن عائذ الطائي كوفي • ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي • ابو عتبة العبسي حمصي • ابو حكيم موذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي . ابان بن لقيط كوفي • زاد ابن خسرو البلخي • ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة • اسمعيل بن مسلمة المكي • اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي •

﴿الباء﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابي حنيفة • بكير بن عطاء الليثي ان صح • بلال بن وهب بن كيسان • زاد ابن خسرو البلخي • بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري . بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون •

﴿التاء﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار اليمني(٢) • زاد ابن خسرو • ثابت البناني •

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو مع انه شيخ شيخ البخاري يروي عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) يمنة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

احد بالاحوط والنجي يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر نوعا وهو يفيد التقليد وقف الامام الثاني بعد التأمل والمراجعة لما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثير لم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه • وذكر الغزنوي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الابمنهاج الحق وشرعة الصدق • فان قلت • قد وجدنا كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت • قلت • ادعوا الوجد ان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين • وذكر النسفي عن عبد العزيز بن رزقة من توبة بن سعد كان يجالسه واخذ عنه علمه وكان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي يجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى وورعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا امثله • وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوي القلب • وبه قال نصر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال ذلك ان نعمل به قلت وان خالفه اهل زمانه قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان كنت من اهل الاجتهاد فتخير والافقوله انجي لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿ الجيم ﴾

جامع بن شداد ابو صخرة ٭ جواب بن عبيد الله كوفي تيمي ٭ جابر بن يزيد ابوعبدالله الجعفي وكان ابوحنيفة يجرحه (١) ٭ زاد ابن خسرو ٭ الجراح بن المنهال الجزري ابو العطوف ٭ جعفر بن محمد الصادق ٭

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابومحمد مولى كندة ٭ حبيب بن ابي ثابت ابو يحيى الاسدي كوفي ٭ الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب ٭ الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بني اسد بن خزيمة ٭ حميد بن قيس الاعرج المكي ٭ الحارث بن عبدالرحمن الهمداني ابو هند ٭ حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة ٭ حماد بن ابي سليمان الاشعري واسم ابي سليمان مسلم ٭ الحارث بن يزيد العكلي له قدر وهو كوفي ٭ حكيم بن صهيب الصيرفي ٭ حوط العبدي ٭ حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي ٭ واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلي ٭ حكيم ابن جبير مولى بني امية ابوعبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي ٭ الحر بن الصباح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

تغيير ٭ وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غيروشد اد هذا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الظهر الى الظهر لم ينم الليل ستين سنة ٭ وبه عن عثمان بن عفان السجزي كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه ٭ وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه ٭ وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التي فيها الفقه منه ٭ وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابي مطيع الحكم بن عبدالله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه ٭ وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة ٭ وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبد ٭ افقه من سفيان ٭ وروى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان ٭ وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه ٭ وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

واورع

حد يثا اشتهر به ٭ حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفي ان صح ٭

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمداني كوفي ثقة ٭ خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية ٭ زاد ابن خسرو ٭ خالد بن عبد الاعلى٭

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان ٭ وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد ٭ داود بن نصير بن سليمان الطائي٭ زاد ابن خسرو البلخي حرف

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني ٭

﴿الراء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة ٭ رباح الكوفي٭

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس اباحنيفة مارأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اي بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعاني الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ماذكره وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فبابي حنيفة ٭ قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم في الفقه احسن منه ٭ وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه ٭ قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل ٭ وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه مالقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه ٭ وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام ٭ وذكر الامام الغزنوي ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا ٭

حسبي من الخيرات ما اعددته ٭ يوم القيامة في رضى الرحمن

دين النبي محمد خير الورى ٭ ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسي اذ لعبت وآثرت ٭ حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاي﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الهمد اني له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زايدة ابو يحيى همد اني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السلمي كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سليمان بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

فقال لقد ادلى بما تلك غفلة * وقد فنى اللذات والعمر ضائع
فقلت نعم ضيعت عمري وعدتي * بما في لنعمان في الدين تابع

وذكر الامام السمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس بمدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت سبيل الحق منضحا * فاحفظ معاني متلوات قران
واعمد الى السنن الغر التي ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان
صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف نجعان وكسلان
رضى الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري و مالكه * وشعبة بعد حماد و سفيان
والفقه كان كطرف غير راكبه * حتى تزين من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لو لا ما تجشمه * من حامية سار ربا فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم * وكان افرسهم كالحائر العاني
انظر الى صاحبيه الخبرين انهما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان
و الله يجمعهم طرا و جمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المفاخر محمود بن منصور السرخسي خراسان في كتاب سماه (الدبه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي ثلاث مئة و ثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا * زاد ابن خسرو البلخي * سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي * سلمة بن نبيط *

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة * شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري * شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد * شعبة بن الحجاج مصري روى عنه حكاية * شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي * زاد ابن خسرو * شرحبيل بن سعيد * شرحبيل بن مسلم *

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي * صالح بن صالح بن حي الهمداني *

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان * ابو سفيان طلحة بن نافع * ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري *

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة * متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان وشيا ظاهرا * سبق الجواد البحر يوم رهان
ماالروض فاح غداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلا بله منا ر زبرجد * فبصيح من طرب صباح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضى نعمان
قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزرى بوشي عمان
وله اذا دجت العويصة دحجة * تفري فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل * يلهيك عن درر وسلك جمان
لله در عصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبني سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط * يعري الى حجج تنير مثان
من آية متلوة اوسنة * مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري ٭

﴿ العين ﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم ٭ عبد الله بن ابي نجيح ٭ عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي ٭ عبد الله بن ابي حبيبة ٭ عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي ٭ عبد الله بن داود ٭ عبد الله بن ابي المجالد الكوفي ٭ عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ٭ عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي ٭ عبد الله ابن سعيد المقبرى لم يصححه ابن سعيد ٭ عبد الله بن عمر العمرى (٢) قال ابن سعد ليس بصح ٭ عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزى روى عنه حكاية ٭ عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعى ٭ عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمرى ٭ عبيد الله بن ابي زياد المكي ٭ عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ٭ عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودى ٭ عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمى الكوفي ٭ عبد الملك

(١) بالمعجمة و المثلثة مصغر القارى المكى ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي و وثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمى مع جلالة قدره يروى عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

و شهادات الائمة الاعلام ٭ بانه اجل الانام ٭ سياتى ان شاء الله تعالى الملك العلام ٭ في اثناء الكلام ٭ و منها ما ذكره ابو الفضل الكرمانى عن والده عن الامام القاضى ابى بكر عتيق (١) بن داود اليمانى و قد زاد الداعى الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا و لم يكن اجنبيا و انه قد قدم مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب و لانه اقدم و اقوم ٭ و احكم و اسبق ٭ و احق و ادق ٭ و اقصر و احصر و ايسر ٭ و اجمع و امنع ٭ و اسهل و اوصل ٭ و افرض و امحض ٭ و احسب و اقرب و اعرب ٭ و اوضح و اصح ٭ و للقران اكثر موافقة ٭ و للسنة اشد مساوقة ٭ و للصحابة اكثر اتباعا ٭ و مع السلف اوفر اجماعا ٭ و اصلح سلفا ٭ و ارجح خلفا ٭ و اعلم و اعظم اصحابا ٭ و اقطع جوابا و اصوب ابا ٭ و احق مبانى ٭ و ادق معانى ٭ و اثبت اساسا ٭ و اقوى قياسا ٭ و العامل به ازكى مناكح ٭ و احل ذبائح ٭ و انصح مرائح ٭ و ادعى (٢) نصائح ٭ و اطيب مطاعم و ماكل ٭ و اعدل بين الحلائل (٣) ٭ و اشفق على الارامل ٭ و اترك لاكل اموال الناس بالباطل ٭ و اكثر تخفيفا على العواقل ٭ و اصح مزارع و معامل ٭ و اوصل ارحاما ٭ و انفذ احكاما ٭ و اقلهم فى الصلوة عبثا و كلاما ٭ و اصحهم اقتداء مؤتما و اماما ٭ و اكثرهم للمساكين اطعاما ٭ و اقلهم للحيوان ايلاما ٭ و اكثرهم انكاحا للايامى ٭ و اعفهم عن اكل اموال اليتامى ٭ و احسنهم عند قراءة القران و الخطب انصاتا ٭ و اقلهم على الامام نزاعا و افتئاتا ٭ و افضلهم نصيبا و اجلهم تاذينا ٭ و افضلهم في الصلوة دعاء و تامينا ٭ و قياما بينا ٭ و اشدهم

﴿ بيان تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب ﴾

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليمانى الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) و في مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد * عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي * عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة * عبد الاعلى الكوفي التيمي * عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية * عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي * علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني * عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم * عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي * عطاء بن عجلان العطار البصري * عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن * عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي * عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي * عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي * عمرو بن دينار ابو محمد المكي * عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف * عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان * عامر بن السبط التيمي الكوفي * عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى * عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي * عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة * عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد * عيسى بن ابي ليلى * عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد * عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي * عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصة التذهيب

لايمانه يقينا * واحسنهم طلاقا * وانفذهم عتقا * واقلهم للمعسر ازهاقا * واسدهم لاسر العدو وثاقا * واعفهم عن تملك ما التقط * واحسنهم نظر الصبي الملتقط * واهش في الاعراس والولائم وابسط * واجودهم نقوءا لما هو انفع واقسط واحوط * واسرع الى اداء الحج وانشط * واحفظ لاوقات العبادات واضبط * واقرب الى الناس في الزكوة الى تفريغ الذمة * وارعى لابقاء العهد والذمة * واقلهم تكليفا للاطفال * واكثرهم توسعة على العيال * واجملهم عند جرح الشاهد في المقال * واحسنهم تحكيما للحال * واوفاهم نذرا * واقلهم على العقلاء حجرا * واكثرهم للنساء مهرا * واوجبهم عيد الاضحى وفطرا * واثبتهم عقودا * واوفاهم عهودا * واحفظهم حدودا * وانصفهم حدودا * واكثرهم عند التلاوة سجودا * واذا الوجوب من البينة اقضي وجودا * واوثقهم رهنا * واجملهم بالمسلمين ظنا * واقبلهم لايمان من ميز وعقل * واكرههم للماء الذى استعمل * واكثرهم زكوة * واتمهم ذكوة * واخلصهم لله صلوة * وامنعهم للنساء عن النكاح * عند غيبة الازواج * وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج * واكثرهم سترا عن العيوب واشدهم تنفيسا عن المكروب واعذرهم للمعسر المغضوب * واحسنهم قتلة * واقومهم قبلة * واقلهم مثله * واعدلهم بين الاولاد نحلة * وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله * واقلهم للصلوة تفويتا * واحسنهم لها توقيتا * واكثرهم استحبابا للتثويب * واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب * واتمهم سجاء واكثرهم للدماء ثجا * وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا * واوفرهم دماء وهديا * وفي الحج طوافا وسعيا وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام * واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام * بالظنون الباطلة والاوهام * واكثرهم تعظيما وتوقيرا للامام * وافرقهم ما بين دار الحرب والاسلام * واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام * وامنعهم من قتل النسوان ٠٠ والاقتداء في الصلوة بالصبيان ٠٠ واهجرهم لمن غنى ورقص ٠٠ واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن * عدي بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصاري الكوفي عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي ان صح * عمر بن بشير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله بن سيار الجهني الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما * عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي * عثمان بن راشد السلمي * علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي * عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدي * العلاء بن زهير الكوفي و قيل ابن عبد الله بن زهير * عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي * عيسى بن علي ابو علي الصيقل * زاد ابن خسرو البلخي * عمران بن عمير * علي بن بذيمة * عبد الله بن رباح * عبد الرحمن بن حزم يروي عن انس رضي الله عنه *

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي * زاد ابن خسرو البلخي * غيلان *

﴿الفاء﴾

فراس

بن عبد الله واخلص . و احسنهم اعراضا عن اللهو . و افضلهم قولا في سجود السهو . و اتركهم لشهادة من بالشطرنج لعب . و اكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل و شرب . و اقلهم فيما اعتقدوا فتى شكا . واخلصهم لله تعالى نسكا . و اشدهم على العدو واغلظ . واكيدهم له واغيظ . وعلى قتل البغاة اشد و افظ . و اكف لمن سعى في الارض بالفساد . واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد . واطهرهم ماء . وانظفهم اناء . واحوطهم رضاعا . واكبرهم صاعا و ابسطهم في الصدقات باعا و يدا . و اكثرهم للفقراء رفدا . و اتمهم في السفر مدة . و اكثرهم ايجابا على النساء عدة و افرقهم بين الغني و الفقير . والصغير والكبير . و كذلك الاعمى و البصير . و احسنهم للسارق قطعا . و اكثرهم لبيت المال جمعا . و افسحهم للمفقود بلا عذار . و اقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار . و افرقهم بين المعذور وغير المعذور و كذلك بين ولد الشبهة و ولد المغرور . و احسنهم مقاصة . و اعدلهم محاصة . و امنعهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض ولا رضا . و احسنهم قولا في الفدية والقضا . و انفاهم للجهالة عن السلم . و افرقهم بين العرب و العجم . و امنعهم عن السفر للنساء بلا محرم . و افرقهم بين المطلبي والهاشمي . وكذلك بين خلق الله تعالى و الآدمي . و اكثرهم امانا للملتجي الى البيت . و افرقهم بين الحي و الميت . و اتوسعهم لصلاة التراويح . واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح . وافرقهم بين تمام الخلق و الاجنة . و بين طلاق البدعة و السنة . و اكثرهم للنساء نفقة . و اعفهم في الغنى عن اكل الصدقة . و اقتلهم لاهل الزندقة . واصحهم اعتكافا . واشدهم لحق الجار اعترافا . و افرقهم في العيب بين الغلمان والجواري و كذلك بين المغصوب و العواري . و اعجبهم قولا في القضية . و احسنهم تاويلا في العرية . و اتمهم غسلا . و اقلهم للدماء طلا . و اتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا . و اكثرهم اتباعا للمقادير توقيفا و نصا . و ارأفهم بالضعفى . و الطفهم و احفى . و اكثرهم توريثا للاقارب . و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب . وكذلك بين شعر الرأس

و اللحية

فراس بن يحيى الهمد اني ابو يحيى الكوفي ٭ فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي ٭

﴿القاف﴾

القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود · القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفى · قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي · قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي ·

﴿الكاف﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفى · كثير بن الرماح الاصم الكوفي ·

﴿اللام﴾

ليث بن ابى سليمان ابو بكير الكوفي ·

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي · موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح · موسى بن

(١) رمى بالقدر قال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروى عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

والحمية · وازجرهم لاهل الافك والفرية · هذا وان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت · وحرصت بالاختصار والاقتصار · لا بالتطويل والاكثار · بل لنا في كل كتاب من المسائل · وفي كل باب من الدلائل والوسائل · ما يقع به الترجيح · ذكره يفضي الى التهذيب والترجيح · فلم اقصد به طعناً ولا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا · لكنا اطلقنا الا انهم اطلقوا · وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالى ونحن السوابق · وهم اللواحق ونحن المجلون · وهم المصلون · ونحن الحائزون في العلم لقصب السبق · ونحن اولى به واحق · ولو صور علم الشرع شخصا لكنا من بشر ته ظاهرها · ومن مقلته ناظرها · ومن انامله ابهامه · ومن فرعه هامه · ومن لسانه لهجته · ومن قلبه مهجته · ومن وجهه عرنينه · ومن باعه يمينه · ومن لفظه معناه · ولذاته(١) مغناه · وحولنا يدور رحاه · وفينا امله ورجاه · فنحن في علم الشرع واسطة القلادة · ومن سوانا في النظم زيادة · وقبل وبعد فان كان كما قدرت · وصورت ومثلت · فما ينبغى لذى ورع وتقية · ان يحمله على ارتكاب ماقلت حمية وعصبية · فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم · ولم يزل فوق كل ذى علم عليم · تمخضت ام العلوم بامامنا حتى اذا اثقلت وتم لها ما حملت وضعت حملها فاذكرته ثم جفلت عليه ودرت ثم ارضعته فشكرته فلله درها لقد اوحدت ماولدت جاءت به وترا · ثم جاءت من بعده الائمة فهو افهرها فهو الامام المقدم والحبر المفخم · والسنام الاكوم والطود الاشم · رباني العلم · معدن الفهم · دوحة العلم وجرثومته · وعنصر الفقه وارومته · امام الائمة وسراج الامة · ضخم الدسيعة · السابق لتدوين علوم الشريعة · فكان اول من دونه · وضبط واتقنه · ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة · على هذا الامة ورحمة · فجمع له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم والفهم لب الالباب · منهم · ذو الفقه والدراية · المعترف له بعلم الحديث والرواية · امام المسلمين · وقاضي قضاتهم اجمعين · الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس ويقال اغني عنه غناء فلان ومغناه اى ناب عنه واجزء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿اسماء كبار اصحاب الامام الاعظم رضي الله عنهم﴾

مسلم الكوفي وهو موسى الصغير. منهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى. منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي. منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد. وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزري محارب بن دثار البكري الكوفي. معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة الجهني الكوفي. مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائي الكوفي الضبي. منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي. منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي. منصور بن دينار ذكره ابن سعد. مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي. ميمون ابو حمزة الاعور الكوفي. ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد. ميمون بن سياه البصري. مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي. مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي. مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل. مزاحم بن زفر التيمي الكوفي. مخول بن راشد ابن مخراق الكوفي. مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي. موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي. زاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق.

النون

البارع. ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري. ومنهم. ذو الفهم والبيان. الماهر في علم الحديث واللسان. عظيم القدر والشان. الذي اعترف بفضله الباهر المنصف الثاني. محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني. ومنهم. ذو الفقه الباهر والعلم الزاهر. الفقيه الماهر. زفر بن هذيل التيمي. ومنهم. اليقظ النبيه. والفهم الفقيه. والورع النزيه. الامام الحسن بن زياد اللؤلؤي. ومنهم. الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير. الزاهد النصاح وكيع بن الجراح. ومنهم العابد المجاهد المقتحم في المعارك المعرض عن الدنيا ولها متارك. الامام عبد الله بن المبارك. ومنهم. الفقيه المقدام. في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم كعافية بن يزيد الازدي. والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم الجامع وسياتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا اقرعاء عصرهم وحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقائق الحساب وجبال المعالي ومعادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لا ينعقد اجماع ما في كل الحالات فذي فقيه وامام له كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للمعارض في الخطاب(١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ۰ اذا جمعت ياجرير المجامع

فوضع امام الائمة مذهبه شورى بينهم. ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين. ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين. فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم. ويقول ما عنده ويناظرهم. في كل مسئلة شهرا او اكثر. ويأتي بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول. بعد ما تلقيه الفحول بالقبول. فتهب بعده مهب الصبا والقبول. ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد منها

(١) هذا البيت لفرزدق قاله لجرير ولكن الكردري بدلها واختلقها(١٢) محمد حيدر الله خان

﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان وقيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن(١) سعد *

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائد بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿ الواو ﴾

واصل بن حبان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد *

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيد ر الله خان

منها قول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى واصوب * والى السداد والاستقامة والصحة اقرب * والقلوب اليه اميل واسكن واطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * وهذبه وقرره واصلحه واخلصه * ولم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه وسلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل ورواية وسماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لا بناء ذلك الزمان والغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن والخصام وفك الرهان بل همته شبع نفسه * وما يحصل تحت ضرسه * فيا كلون كما تاكل الانعام * فتضعف القلوب وتمرض وتصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * والآن يتبطنون ببطن الطعام * وفقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الا آية * ربنا انزل علينا مائدة * وكان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف والاحكام * ولهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * وقد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حري وقمين * وفضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة والاحسان * ولئن

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو حجية الاجلح الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿ من يعرف بالكنية ﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهري * ابو محمد *

﴿ من لم يسم ﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن ابن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروي عن الزهري ١٢ منه

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿ اشعار ﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي
فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات * فصار بهذا من علماء الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لاهل القرنين في الفتوى * ولبعض اقوالهم مخالفا كداوس * ومودوعافي الرمس المحمود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول والمعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول السنا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهر اوارتبتم * وان اعترفتم فالى الحق انبتم * ان كل قرن سبق * خير من الذي يليه وبه التحق * ورعا وفقها وديانة وصدقا * والى هذا انبه من عصم عن التذنيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء في تفسير قوله عز وجل طوله * اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وقرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحدود * وكانا في عصر غلبه الهوى فاشترطا تزكية ارباب الهدى * فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز طوله ونوله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولاشك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء * وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولي الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب عليه

ابن الحنفية. رجل عن عطاء. رجل عن الضحاك رضي الله عنهم. هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم. قلت هو الامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم العلكي الكوفي افقه اهل زمانه. قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد. وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق. قلت. وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانًا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبًا ثوبًا واعطاهم مائة مائة ﴿وباسناده الى ابن السماك﴾ قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهمًا كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه. وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يومل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. واماما هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجعلوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع. بموت العلماء عن الانتزاع. كما قال السيد السند المطاع. عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساجهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان. مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فانه فع ستر العورة والاستقبال المختص لزومها بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبدالله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لاصلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والنذر به ووضح كذلك في حق الفدية عن الاعتكاف والمنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس. غيره عليه لا ينقاس. وصح الحاق الشرط بالمشروط. لانه هو المعهود المضبوط. والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر واذا لا افتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

﴿ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضي الله عنهما﴾

الف د رهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف د رهم ولا ابذ ل وجهي له فقال جزاك الله خيرا قلت وذكر الحافظ ابو الحسن الابري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضي الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوي زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها قلت وارو ى مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان نحيط بها في هذ الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غير الصحابه

اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فما حسنت النيابة

امتبوع

الاتحاد في الحكم والا يتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف يقف عليه كل بصير له وقوف فصار عبادة مقصودة فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة والطهارة وسيلة الى العبادة فلا يلتزم بالنذر كرد السلام والعيادة والحق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ما سلف لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف ثم ثناه بالصلوة الواجبة في اول الاحوال وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود مقدمة على شكر نعمة ما به الوجود فلما اتم ابواب العبادات شرع في تفاريع تفاريق المعاملات وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال واول تعلق الوارث بالمال ثم بباب الميراث وهذ امر تكب لا يحوم حوله ابتكار فما احسن المبدأ والختم وما اعلمه واحدقه وافهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا في بعض نبذ الشافعي للغي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال: وعن الحق ما آل الناس على ابي حنيفة عيال ولقد قد منا كلام ابن سريج فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج وللمابيناان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم على خلاف النهج القويم ومع كل هذا هو اول راكض ورائض في علم الحساب والفرائض وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض عليه الصلوة والسلام عد المسائر والفرائض تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم واول من وضع كتاب الشروط والوثائق على امتن الطرائق محلى بالحقائق وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم فلا يومن من ان يتطرق اليه النقص ويحوم والعجب

﴿وكل من جاء بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه﴾

من وضع

امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى امسوا حبابه

﴿الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب فى ذلك﴾

﴿انبأني برهان الاسلام﴾ ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداذ اخبرنا الشيخ ابومنصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغداذى انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجائتنى امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهى طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لاحاجة لى فى الكلام واخذت نعلى فجلست الي حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطي اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لابالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضى اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع مااودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (۱) قريع دهره الامام الحصرى في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما فى الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هم الاصغر فاى كتاب محمد هم الاكبر فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحفي (۲) بكونه ذاصدق قال واذ لو ادعى هذا المؤلف بانه بالله اوحاه وابرزه هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه وكرامة كل ولى معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى المؤتفكة سموه احبولة الصيادين وشبكة وذكر الامام ابوبكر الجصاص الرازى في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب فى النحو وكان يقول ماوضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق له مدى سحيق مع ما اشتهر من كثرة عباداته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره ولقد ذكر الهمداني فى آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ماله مع السدانة واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثانى ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثانى وقال يارب ماعرفتك حق المعرفة وماعبدتك حق العبادة فهب لى نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودى من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة * غفرنالك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة * وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ

(۱) نسيج وحده اي لانظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ۱۲ ق (۲) الحفي كالغني العالم الذي يتعلم الشئ باستقصاء ۱۲ ق

﴿بلغت مسائل الامام الاعظم خمسمائة الف مسئلة﴾

﴿بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه﴾

لايجلس فى صد ر الحلقة بحذائى غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله و اجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوما وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه فى تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالا و ليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب و اكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل و كانت نحوا من ستين مسئلة فوافقني في اربعين و خالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات * قال و في رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿و اخبرني﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيروية فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لى كنت في معدن العلم و الفقه فجالست اهله و لزمت فقيها

من

هو عنه العلم و اخذ عنه العلم في فصول * فان قلت * قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش * و قوله عليه السلام قدموا قريشا و لا تتقدموا عليها * وقوله عليه السلام تعلموا من قريش و لا تعلموها * دليل على ان الامام الشافعى مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه * و لانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم و لانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى * قلت * قوله عليه السلام الائمة من قريش * لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة * و ذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء * وكذلك عمر رضى الله عنه لما جمع الصحابة رضى الله عنهم اجمعين * على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم * وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالى عن العلم * و اما ان يراد به الامامة في العلم * و فيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذا اليمن معلما و قال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * و قد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالى في الامصار و الاعصار و جميع الناس كانوا يرجعون اليهم فى الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق و زيد بن ثابت و الزهرى بالحجاز و معاذ و ابي امامة بالشام و لايخفى حال اسامة بن زيد و قربه منه عليه الصلوة و السلام و حال صهيب و سلمان و كذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة و كيف اعتبروا خلافه بالصحابة و لم ينعقد الاجماع بلا رأيه و كذلك علقمة بن قيس * و روى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات ربانى العلم * و كذلك عمرو بن شرحبيل * و ذكر اصحاب الشافعى ان ابن عباس رضى الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة و الاسود و مسروق و قد اصاب عينه وجع ايصلى مستلقيا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع و ابو عبد الرحمن السلمى و غيرهما * ولما مات ابراهيم النخعى قال الشعبى مات افقه اهل الكوفة

﴿وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابها﴾

قيل

من فقهائهم يقال له حماد فاتفقت به . ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا﴾ احمد بن ابي صالح انبأ ابو جعفر بن احمد البصري انبأ عبيد الله بن محمد بن عائشة انبأ الهيثم بن عدى الطائى قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذى انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا اكمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى . ثم تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والادب . ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين . ثم تفكرت في امر القراآت فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا اجمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا او فيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا * وروي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية * ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يوخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر * وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وبالكوفة ابراهيم النخعي العربي . قال عطاء لو لا قولك عربي لكادت نفسي تخرج * وقد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فللامام يعني الرزق لمن هو افقه وان كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يعدل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما خير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا فحلان في شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء * رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

---

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين فصل ولدها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

بالكذب او سوء الحفظ فلزمني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته واددته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيبا ورأيت او لا ان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به. واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا سل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بنبل. ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امرا جسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم. وسمعت. هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا ﴿وبه قال حدثنا﴾ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري ﴿وبه قال حدثنا﴾ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم. ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله. وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لا يحل منعه. وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد. ولقوله عليه السلام افرضكم زيد. فان قلت. فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره. قلت. الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار غلبة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطي ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لا ادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لا ادري الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ما قالوا به في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين. ثم نقول له ما قولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

﴿سبب اختيار الامام الفقه من بين سائر العلوم﴾

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماما فيه ﴿ وبه قال انبأ ﴾ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوما على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذى فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت فى العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿ وبه انبأ ابو نصر محمد ﴾ بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص. واما قوله لم نجد اماما قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا. فان قلت. اذن ما وجه الحديث ان صح. قلت. الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا كالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذى يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لو عد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومى لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع فى نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما نذكر عن قريب * وقوله * كان عالما باللسان * قلنا * مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة. واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا امرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له فى الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

﴿ذكر الرازي أن شعر الامام الاعظم ألطف وأفصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما﴾

و غيرهم و طبقات الحشو · قلت · وساق الحديث الى ان قال و كنت اعد الكلام افضل العلوم و كنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لى فيه عمر و تدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و التابعين و اتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن و كانوا عليه اقدر و به اعرف و اعلم بحقائق الامور ثم لم يتصبوا فيه منازعين و لا مجادلين و لم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك و نهوا عنه اشد النهى و رأيت خوضهم في الشرائع و ابواب الفقه و كلامهم فيه عليه تجالسوا و اليه و به حضوا و كانوا يعلمون الناس و يدعونهم الى التعلم و يرغبونهم فيه و كانوا يطلقون الكلام و المنازعة فيه و يتناظرون عليه و يفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين و تبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة و المجادلة و الخوض في الكلام و اكتفينا معرفته و رجعنا الى ما كان عليه السلف و اخذنا فيما كانوا عليه و شرعنا فيما شرعوا فيه و جالسنا اهل المعرفة بذلك و مع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام و يجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين و لا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

شرف العلم و التقوى فوق شرف النسب

غليظ المشافر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة • قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد و لو كان للاستغراق فالمراد جنس الحكمة الذى اوتى بنى آدم و ايا ما كان فقد اوتى الرزق الاتم و الخير الاوفر الاعم و لم ينافِ ذلك كونه عبدا و قال عليه السلام الحكمة ضالة المومن • و الضالة توخذ اينما توجد و فقراء الصحابة و زهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل و التقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد المناوبة بينهم و بين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام و الكهف ويدل على ان شرف العلم و التقوى فوق شرف النسب آيات · منها · قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا · و قوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون · و قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون · و قوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين · وقوله تعالى و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله و قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى · و غير ذلك من الآيات التى لا تعد و لا تحصى فان قلت · في الآية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة و باب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل العادلون عن الحق و العمل · قلت · جواز الشفاعة و جعل ثواب العمل انما هو لامة الاجابة القائمين على الايمان و ان تحقق منهم ما ينافي الشفاعة و اهدية الاثابة لهم انما هو بسبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق و مداومتهم على الاقرار و ذلك لاستحقاق و الاستيهال بالسعى فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر الا يرى الى المعتزلى القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لاعد له بالعمل الواحد مع انه لا ينبغي ظاهرا في الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما ينال بالسعى لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا

بحث لطيف في جواز الشفاعة

قلوبهم غلبظلة افئدتهم لايبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الانذال(١) فهجرته ولله الحمد ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انبا في السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد المقيد قرأءة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابى حنيفة قال خدعتني امرأة وزهدتني اخرى وفقهتني اخرى . فاما التي خدعتني فانى كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح فى الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه . واما التى زهدتني فهو انى اجتزت فى بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذى يصلى الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة . واما التى فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت(٢) فتفقهت ﴿اخبرني﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

فى قوله تعالى وآل عمران على العالمين . واصطفاك على نساء العالمين . وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب وتاثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون . (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته وابن محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار بسيرة جدك فاصابه من عز وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله . ﴿وذكر الطبرى﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريرى عن ابي نضرة قال حدثنى من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الان ربكم واحد وان ابا كم واحد الا لافضل لعربي على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب . ﴿وفيه عن ابي مالك الاشعرى﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم . ﴿وذكر الترمذى﴾ عن ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه السلام خطب وقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله وفاسق شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب وقرأ الاية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المديني البصرى روى عنه ابنه علي وعبد الله بن احمد بن حنبل والبخارى والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر . وقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير

﴿لا افضل لعربي على عجمي﴾

(١) هكذا في الاصل ولعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضى الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة اناقاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام
ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿ و انبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام
ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انبا احمد بن عطية
ثنا ابو يحيى الحماني ثنا شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة
له و لاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت
غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيأ فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حماداً فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه
فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولاتزد عليها شيأ حتى ينفتق لك شيءٌ من العلم ففعل و لزم الحلقة حتى فقه فكان
الناس يشيرون اليه بالاصابع * قلت * وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿ وبه الى
الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر انا مكرم انبا احمد بن مغلس انبا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت
حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت و الوقار و الورع و كنا نعدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لاخير الاباء والامهات الايكفيك قرب بلال و بعد ابي لهب و ابي طالب منه عليه السلام *
* وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه * ﴿ شعر ﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابوهم آدم و الام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة * واعظم خلقت فيهم و اعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب * يفاخرون به فالطين و الماء
ماالفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
و قدر كل امرء ماكان يحسنه * وللرجال على الافعال سيماء
و ضد كل امرء ماكان يجهله * و الجاهلون لاهل العلم اعداء
لاتعقرن امرأ حراتكون له * ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بنجبة * وربما نجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية * مستودعات وللانسان آباء

﴿ غيره ﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاق بتقى * احرار صيد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿ غيره ﴾

(١) قال في القاموس في مادة (ورق) لم يثبت عن علي شيء سوى البيتين وصوبه الزمخشري ورده الزبيدي ١٢ محمد جيد الله خان

(٢) هذه الاشعار كلها لصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غدا اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل * قلت * شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نخفت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة *

﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجرى فيما كتب الي من بخارا ناولادى قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوما الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلاء فقال لا ادرى فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجئ تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته * فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجرى هذا قال﴾ سأل اعرابى ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة فى الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسنا لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه * وان حاز واستقصى اقاصى الممالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالك ^ * هنالك تفز بالعتق من رق مالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال لاسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس * وللاسد في غاب المناقب فارس
والعلم لو عدل الثريا رفعة + * لا ستنزلته من الثريا فارس
سبق الخيول لعرابها لكنه * سبق العراب اذا تحارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

^ ما كتبه هو اثبت الموفقيه
+ والعلم لو عدت الثريا نسخة الموفق



فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله غلمان من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الا بد ال من الموالى * والعرب تسمى العجم موالى وسئل علي رضى الله عنه عن مسئلة فقال سلوا موالانا الحسن و المفتخر بالنسب مفتخر بالآباء و المفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم * قال محمود الوراق في ذم المباهى بالآباء والامهات *

﴿الابد المين الموالى﴾

عجبت من معجب بصورته * وكان في الاصل نطفة مدره
وهو غدا بعد حسن صورته * يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه (١) ونخوته * ما بين ثوبيه يحمل العذره

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار تاه امرؤ تائه اى متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني فى كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما اتقاضى فى السوق فى الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاء فى رجل يوما فسألنى عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هو ادق من الشعر وارك ذكى الفواد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواستها يعنى الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه * قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ثم جعل فيه الكفارة فقال لى اقياس انت قم فاخرج عنى فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة ـ رواية

و للملم يصح الافتخار حال الحياة * بالصور انى يصح بعد الممات بالعظام الرفات * فان قلت * حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلنا كم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى واحدة كما سمى الفقهاء الفضولى الذى ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلى ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش وقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار * قلت * الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقاليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن واللاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعى ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لايدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشى وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا * قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة فى النسب لايضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لاتفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم مافيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الاترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لايصح لان المرتد

لا يقر

روايةاخرى، فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده . فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده . كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً ازفتني ياابا حنيفة * قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة ازفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ماعنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله *

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب المدى * محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتى الورى * حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعد هاتوى الصعاد
اعصار دولته مبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد * وسماذراه مرتع الرواد

لايقر على الحياة ولايخلي لنيل مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج . ولايقال . تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثاني لصدر الاسلام البزدوى اعتبار اللغنى . لانا نقول . ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى . وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل . وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بنى ساسان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى بابل اليه اشار في عراقيات الابيوردى . وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطا بن يحيى بن راشد الانصارى . (ورأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم . (وذكر الغزنوى) باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز . (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزى ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان . (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول (١) ان اباه حدثه عن جده انه كان من الانبار . (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ . (وذكر قاضى القضاة) محمد بن حسن الاستراباذى ان حماد احدث ان ثابت بن زوطى من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطى مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة * (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ماوقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضى الله عنه فدعا له بالبركة ولذريته من بعده . فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة . ونعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

---

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاستراباذي المكنى بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم ◉ فهداهم ولكل قوم هاد

﴿الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت اباسليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لى عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له ﴿وبه الى الحارثي هذا انبا﴾ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لايجيب في المسائل حتى روى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فيضمها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فاولها ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من سنن

رضي الله عنه فالوذج في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروزنا(١) او مهرجونا فان قلت ◉ ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي ◉ فاذا حرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه ◉ قلت ◉ قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم شمول المقتضى لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذا بالحرمة والقبح والا حتياط يحصل بالانزجار والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لايمتنع فخلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ◉ وقال تعالى فقولا له قولا لينا وماهو الا من باب مجازاة الحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها بحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي(٢) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا اشعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الرأس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لايوافقوا

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

﴿الباب الخامس في جلوس للفتيا والتدريس﴾

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي شيء من الحلاوي فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال نيروزنا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

﴿البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره واهداء المسلم شيئا في يوم عيدهم﴾

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و تاويلها،لم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للمسائل و جآء بما ترونه قات ه
و روى هذا الحديث ايضايحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ﴿ وبه قال الحارثي انبانا محمد ﴾ بن
علي بن سهل المروزى انبا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت
اجلست فى التعليم و اصبر لاصحابى طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبى صلى الله
عليه وآله وسلم و استخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظمني ذاك و افزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا
امينا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت
اجده من تلك الرؤيا و عدت الى العلم و التعليم ه قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذى عبر قال السماع من غيري
احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يا يحيى علما قد اميت ه قلت * و روى هذا الحديث
ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على مارواه الحارثي ايضا باسناده اليه
قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح و المسرة و قبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير
واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسح باع الضالة لانها باختياره و تخلل الفعل
المختار يمنع السراية و الدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه و هو الحياة الى النفخة
الاولى ه و عن علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه ه و هذا محمول
على انه كان يعلم انه ياخذه منه و يسترده بعد قتله و الا اعطاء السلاح من الحربى محظور و كان بعض السلف
باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا جن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموالفة بينهم لتقدير معنى عقد
الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهد و امحاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لانها ما نهانا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين ه
و اما عدم جواز اعطاء الرشوة فلامر يخصه و هو انها لاثارة الظلم و اقامته و اماتة الحق و نصرة الباطل فلم يفارق
الاخذ في المعني القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم و اقامة الحق و هو لايجد منه بدا بد و نهاصح بلا اثم ه الا يرى انه
يجوز للوصى و المتولى ان ينفق بعض مال اليتيم و مال الوقف لابقاء البعض و دفع الظلم و يجوز مثله في باب
الربا اذا لم يجد مايدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي و الله اعلم ه فالحاصل ان النسب المجرد
لايعتبر بل المعتبر الاسلام و التقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبنى على علية الماخذ قال الله تعالى ان اكرمكم
الآية و لما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذى عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام وفي عدم
اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعى قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين
اوتوا العلم درجات ه وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لايصلح مرجحا للمذهب و التفاضل بالنسب المجرد
باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم و العمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

﴿ [illegible] ﴾

﴿ جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه و اقامة الحق ﴾

فسي (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك لموقالوا له قد رغبتنا في العلم و حرضتنا عليه فابدا الك قال رؤيا هالتني و افظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان هاهنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لم ان هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ ابيثت * قال فاخبرو ابذلك اباحنيفة فقال لاحتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سرو نشط نخرج و قعد للناس * قلت * و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ و صغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان *و رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و استخرج عظامه و اولف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ماجاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه و سلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

* و اعلم * ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تاهله باخرى و كل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية و ابوه طبري و يقال له خوارزمي و طبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداذ ﴿شعر﴾

ايا جبلي نعمان ان حصاكما * لتحصى و لا تحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها * دقائق نعمان شقائق نعمان

* ومنها * ماذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عد و امشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا و عد و امشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادلى فضائله ذكره في (الانتصار) * فان قلت * مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل * قلت * ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث و قلت الفقهاء * فان قلت * خالفت في الذي ذكرت ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع * اما الاولى * فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه * و اخبار الصحابة

﴿الاربعيات التي ذكرها الامام البخاري صاحب الصحيح﴾

في حتى عاد في اخواني فقال لي بعضهم نرى عروقك سالمة و لا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته بروياي فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى ههنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فتدعوه لك فقلت لا بل نأتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد و لتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿و به قال حدثنا اسرائيل﴾ بن يحيى انبا محمد بن يوسف البردعي (١) حدثني ابو يزيد الاذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجد و اعنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير و جعل يجلس للناس مكان حماد و كان الناس يحتملونه و لم يكن فارها في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار و جالسهم فخرج حاجا فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوا ممن كان فوقه و من هو من قرنائه من اهل الكوفة و وجدوا عنده في كل الابواب نفاذا وعلما بارعا فلزموه و تركوا موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا

(١) البردعي بفتح الباء الموحدة و سكون الراء و فتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

و مقادير هم و التابعين و احوالهم و سائر العلماء و تواريخهم * مع اربع اسماء رجالهم و كناهم و امكنتهم وازمنتهم * كاربع كالتحمد مع الخطب و الدعاء مع الترسل و التسمية مع السورة و التكبير مع الصلوة * مثل اربع المسندات و المرسلات و الموقوفات و المقطوعات * في اربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته * عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه * باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبرارى * على اربع على الحجارة على الاخزاف و الجلود و الاكتاف * الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق * عن اربع عمن هو فوقه و دونه و مثله و عن كتاب ابيه اذ اعلم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره * لاربع لوجه الله تعالى و رضاه و العمل به ان وافق كتاب الله و لنشرها بين طالبيها و لاحياء ذكره بعد موته * ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد و هو معرفة الكتابة و اللغة والصرف و النحو * مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة و الحرص و الحفظ * فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل و الولد و المال و الوطن * و ابتلى باربع بشماتة الاعداء و ملامة الاصدقاء و طعن الجهال و حسد العلماء * فاذا صبرا كرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة و بهيبة النفس و بلذة العلم وحياة الابد و اثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه و بظل العرش حيث لاظل الاظله و الشرب من حوض النبي صلى الله عليه و سلم و بجوار النبيين في اعلى عليين * فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذى يمكن تعلمه وهو في بيته قارسا كن لا يحتاج الى بعد اسفار وطى ديار وركوب بحار و هو مع ذلك ثمرة الحديث و ليس ثواب الفقيه و عزه اقل من ثواب المحدث و عزه و كذا كما يرى صريح في ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض * قلت * ماذكره البخارى على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه انما ذلك في كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم ٭ ﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري ﴿وانبأني به عاليا﴾ ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاء اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم ٭ والآن فاذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

غدا مذهب النعمان خير المذاهب ٭ كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى ٭ فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه ٭ جلا اذ تخلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت ٭ وأين عن الروسى نسج العناكب
الا عداه قد اقر بحسنه ٭ واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب بنور علومهم ٭ تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه ٭ واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم بقدر ما بلغنا عنه ٭ (وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه ٭ ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله ٭ مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه ٭ وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

﴿من سمعه عدد ١٢﴾ ﴿مشائخ الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم﴾

زهرة

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى و ابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿واخبرني﴾ بهذا الحديث اطول مما روينا برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد البغدادي عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائى يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابوبكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو بردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابوحصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وحباهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابوبكر النهشلي وابو حصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة * ومحمد بن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن هدير (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون * محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفي * ومحمد بن سوقة الكوفي * كان الامام في جنازته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى الدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابي غزوان خزا ففضل قدر ثلاث مائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لي فهو لك وان كان هو لك فهو لك * وابو الزبير محمد بن مسلم المكي * ومحمد بن الزبير الانصاري قدم الكوفة * ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة * ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلي لم يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمر بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وفي الموطأ انه انصاري وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا *

وكيف ترجى لفصل القضا * ولم تصب الحكم في نفسكا
وتزعم انك لابن الجلاح * وهيهات دعواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابوبكر الهذلي و الوليد بن ابان * و كان الذين يناصبونه و يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و جماعة يخالفونه و يطلبون له الشين و جعل امره يزداد علوا و كثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد و اوسعهم في الجواب فسبر عليهم و اتسع و اسبغ على كل ضعيف منهم و اهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء و الحكام والاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع و المجد و اسعدته المقادير فكثر حساده * قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح و من يرضى وان كان عالما د قلت * و اورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجري و زاد عند قوله والوليد و الحسن ابن زياد و داود الطائي و يوسف بن خالد السمتي و زكريا بن ابي زائدة صوابه و يحيى بن زكريا و نوح بن ابي مريم و عبد الله بن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال و من مقالاتي فيه رحمه الله تعالى *

---

(١) و في عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل ان

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس مات سنة ثمان و اربعين و مائة * و محمد بن مالك بن زبيد الهمداني * و محمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه .

لا صحبن العاص وابن العاصي * سبعين الفا عاقدى النواصي

ولم يذكره البخاري و مسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه اباه نفسه و عن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد و محمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة و كان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به و هو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تبنيه فسمي بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج * و ابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي . ابراهيم بن مسلم الكوفي * ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة * اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى * مات سنة خمس او ست واربعين ومائة * اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القاضي الاموي القرشي المكي مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة * اسمعيل بن عبد الملك * آدم بن علي قال البخاري انه

ان نعمان حيدري الفتاوى * والقضايا وحاتمي البنان
اسندته الى وساد الفتاوى * صحب استاذه قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى * ما ثناه من العدى قط ثاني
مثله قد طلبت جهلا فهلا * ما لنعمان في الخليقة ثاني
قد نمى الثرى علاء الثريا * اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما * بقطلوع الطلى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى * لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني * فاطعموا من خوان هذى المعاني
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا * فجناها قد حلت كالمشان(١)
اكلوا من مشان فقهك لكن * سرقا بالنهار كالورشان

(١) مشان كغراب وكتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وراشين ١٢ ق

عجلي بكري تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضي الله عنهما * ايوب بن ابي تميمة كيساني السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة والنون والزاى) كان ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم * ايوب بن عائذ الطائي * اسمعيل بن مسلم المكي * اسحاق بن ثابت * ابراهيم بن المهاجر * ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي *

حرف الباء

بلال بن ابي بلال مرداس * بلال بن وهب بن كيسان * بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) * وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفي المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله العامري وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين اذ الذي اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذي لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله *

قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء ❊ ساترا رأسه بمسح الهوان

قد علمنا ولمية الذئب عشياً ❊ فضلة الليث من صيود سمان

❊ الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه ❊

❊ اخبرني ❊ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابوبكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى اذ نا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستى انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزى بنيسابور انباسعد بن معاذ انبا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر وعمر واحب عليا وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخفين واحل نبيذ الجر ولم يكفر مؤمناً بذنب ولم يتكلم في الله بشيء ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى فقال سعد بن معاذ في آخره ❊ قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفاً لم يقدر عليه ❊ وسمعته ايضا على اخي شمس الائمة

❊ شمس الائمة اخو المصنف ❊

(١) ابو شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي وكشف الظنون ١٢

❊ حرف الثاء المثلثة ❊

ثابت بن اسلم البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى تابعي من اعلام اهل البصرة ❊ مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة ❊

❊ حرف الجيم ❊

جواب بن عبد الله الكوفي ❊ جامع بن شداد ❊ جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا وبعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ❊ قلنا اراد به والله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة ❊ ولانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى ❊ قلنا المقائسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل وموسى عليهما السلام ولان عيسى عليه السلام حي وعود ❊ لا يسمى رجعة ومحمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه ❊ فان قلت ❊ اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى عنه وقد قال عليه السلام من نقل عني حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين ❊ روي بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع ❊ وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ❊ قلت ❊ الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ❊ وفي المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه ❊ ونقل الخبر الكذب انما

❊ وجه رواية الامام عن جابر الجعفي مع قوله ما رأيت اكذب منه ❊

(١) تمامه ومن لا يعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

لا يصح

رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور * و اخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبأ احمد بن الصلت انبأ سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيهامعروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال و كان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان * هذا آخر حديث مكرم و زاد ابن الصباح و كان اذا اوردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و ان كان عن الصحابة و التابعين و الاقاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ﴿و به الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي *

لا يصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما امام البيان فلامانع منه * قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها * جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم كان من الائمة * امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم * ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب و مات سنة ثمان و اربعين و مائة و دفن بالبقيع في قبة الحسن و العباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين و عم جده الحسن وعم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها و اكرمها فنشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها *

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس و ابن عمر مولى اسد بن خزيمة * مات سنة تسع عشرة و مائة * الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضى الله عنهما كوفي ثقة في الحديث * الحسن بن الحر مولى بني اسد * حميد الاعرج المكي * الحارث بن عبد الرحمن الهمداني * الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل و الده فضالة سمع عمارة و الشعبي و ابن جبير * مات سنة ست و ثلاثين و مائة و له ثلاث و تسعون سنة * حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين و مائة * الحارث بن زيد العتكي الكوفي كان ذا قدر و منزلة * حكيم بن صهيب الصيرفي * الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروى عن النعمان بن بشير و ابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور * الحر بن الصياح الكوفي * حجاج بن ارطاة الكوفي * الحارث بن علقمة الهمداني * حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية *

وضع القياس ابوحنيفة كله • فاتى با وضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

﴿و به قال اخبرنا﴾ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبدالله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له مارأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ماوصفته به فقال هو كما قلت لك ﴿و به اخبرنا الجوهري﴾ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿حرف الخاء﴾ خالد بن عبد الاعلى •

﴿حرف الدال﴾ داود بن عبد الرحمن بن يزداد • داود بن نصير الطائى •

﴿حرف الذال﴾ ذر ابو عمر الهمداني •

﴿حرف الراء﴾

رباح الكوفي بفتح الراء • ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست و ثلاثين و مائة وهو ربيعة الرائي•

﴿حرف الزاى﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر و جماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة • زياد بن كليب • زياد بن ميسرة الكوفى • زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني • ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزه وفتح النون وسكون الياء) مولى غنى بن اعصر الكوفى تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا و ثلاثين سنة و مات سنة اربع و عشرين و مائة • زكريا بن ابي زائدة • زكريا بن الحارث الكوفي • زيد الكوفى •

﴿حرف السين﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره • سليمان السنائى و ليس هو سليمان الطيالسى لانه ابن خاقان و الطيالسى ابن داود لان السنائي مات سنة اربع و مأتين

وفيه

من قولنا فهو اولى بالصواب منا * ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابوعبدالله الحسين بن محمد البلخي انا ابومحمد عبدالله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبدالرحمن ابن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم * قلت * وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء * وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابوبكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الامام وان مات الامام قبله * سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان * سالم بن عجلان الافطس * سليمان ابومحمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالري فجيء به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة * سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة * سلمة بن نبيط * سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهده * ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة * سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة * مات سنة خمس وستين ومائة * سعيد بن المرزبان *

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروى عن عروة البارقي وعبدالله بن شهاب * شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده * بواسط علمه كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى ماافتى الا بالاثر ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همذان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انبا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد ابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثني ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام وابو يعقوب الغزال وابراهيم بن منصور البخاري يونس سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت عليه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غيره ذلك علته فقال لي هات فقلت انه كان لايكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداد مرتين وله سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة ● شرحبيل بن سعد ● شرحبيل بن مسلم ● شداد بن عبد الرحمن البصري ● شيبان بن عبد الرحمن الكوفي ●

﴿ حرف الصاد ﴾ صلت بن بهرام ● صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث ●

﴿ حرف الطاء ﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك ● مات سنة اثنتي عشر ومائة ● وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر ● طلق بن حبيب العنوي (بالعين المهملة والنون والياء) وقيل الغنوي من بني غنى بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس ● طريف بن سفيان البصري ●

﴿ حرف العين ﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وقيل وهو وهم مات سنة خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة ● عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء ● مات سنة احدى وثلاثين ومائة ● عبد الله بن عثمان المكي ● وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

محلة ٢ سعيد

يقول اكبر من ذلك كان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصابه او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وماهو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غيرهذا افلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فامره ان يدعوالناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلااقول ان الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غيرايمان هذا او قرآن هذا غيرقرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطاء قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لاادري اناموٴمن ام لاقال فانكرهذا وقال من يقول هذا ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بها لايصح لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابوعمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة * مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروى انه روٴى في المنام فقيل له دلنا على عمل تتقرب به الى الله تعالى فقال مارأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم * مات سنة سبع واربعين ومائة * وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذي بلغ اليه ظنوننا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر * مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء والسين المهملة) ويقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد *

قال واي شيء هو قال اذا رأيتم شيئاً فاكسروه بالماء ﴿و به اخبرنا﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة اني اقص على الناس و اعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس و قلبك ساه فلما ما سوى ما وصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه ٭ و ابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة و اشكاله ٭ ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبا الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من بعدهم اخذت و تركت ٭ ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف انبا مالك بن زياد انبا

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي ٭ ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء و فتح الفاء) اسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضي الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف و تسعون سنة ٭ ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصري اخرج له البخاري و مسلم في كتاب الحج حديثا واحدا ٭ مات سنة سبع وعشرين و مائة ٭ عبد الاعلى الكوفي يروي عن طاووس و الحسن و مجاهد و مكحول و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتي من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا ٭ و صف العلماء بالبكاء و الخشوع و كان يقول رب زد ذالك خشوعا كما زادلك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك و لم يذكر نسبته ٭ عبيدة بن معتب الضبي ٭ علي بن الاقمر الهمداني ٭ عطاء بن ابي رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و اباهريرة و اباسعيد و جابرا و عائشة رضي الله عنهم ٭ مات سنة خمس عشرة و مائة و هو ابن ثمان و ثمانين سنة ٭ عطاء بن السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي ٭ مات سنة ست و ثلاثين و مائة ٭ عطاء بن عجلان العطار البصري ٭ عطية بن سعد الكوفي ٭ عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ٭ عاصم بن سليمان الاحول قاضي المدائن ٭ عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود ٭ ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بني خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الباء والنون) يروي عن ابي رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

محمد بن عذافير الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شيء * ﴿ و به قال حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن النضر المروى انبأ عبد الله بن مالك بن سليمان المروي انبأ ابى سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقائسه فى مسئلة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك و تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه * ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة و اتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل و قال تبت من مقالتى نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم * ﴿ و به قال اخبرنا محمد ﴾ بن يزيد وا حيد بن عمرا نبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابو حنيفة عن المسح فقال ما مسحا حتى جاءنا مثل ضوء النهار * ﴿ و به قال حدثنا ﴾

(١) قال الخوارزمي هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد ها هنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

و عن زر بكسر الزاى بعدها راء مشددة ١١ بن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة و سكون الياء و بالشين المعجمة او ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمى كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام و قرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارغلت بضم الهمزة و كسر الغين المعجمة او الارغال ان يفطم الحمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع و المعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان و عشرين و مائة * عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لاينصرف حتى يستجاب له من اجتهاد * فان قلت الالحاح في الدعاء اعتداء و انه لايجوز قال الله تعالى انه لايحب المعتدين * و ذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بنى اسأل الله الجنة و عذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء * قلت * اما الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب و شدة الاجتهاد و الحرص على الاجابة و الادمان و الاكثار و الاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة و شمس النبوة انه لمبالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجزك ما وعدك * والاعتداء في الدعاء على وجوه اوردها الائمة * منها الجهر و الصياح * و منها طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال و نحوه * و منها ان يدعو طالبا المعصية * و منها ان يدعو بما ليس في الكتاب و السنة فيتخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها و لا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره و يترك ما دعا به النبي صلى الله عليه و سلم و كل هذا يمنع من استجابة الدعاء * فان قلت * في كلامك الاخير نظر

﴿ الاعتداء في الدعاء ﴾

العباس بن عزيز القطان انا بشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة و كان حوله من خيار اصحابه و افاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة و قال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم و قال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ * و الجارية اسرع ادراكا فاذا ابلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة * ﴿و به قال حدثنا ابو جعفر﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة و فرار من القبح و النظر في معاملات الناس و ما استقاموا عليه و صلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به و كان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايها كان اوثق رجع اليه و قال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة * ﴿و به قال حدثني﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

اسمع

و ان قاله ائمة الحديث و ذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد و لم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب و انما وقت في الصلوة صونا لجزئها الا خير عن الافساد اوعن افساد الكل لو مسبوقا دل هذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر *قلت* المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لا اكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون * و سئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي انى رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف يغلبني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه و اذا فرح كنت في قلبه *عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة و الذال المعجمة و النون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس و افت للناس اجري عليك رزقا فامتنع *فان قلت* الامتناع من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع لذا او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره وقال طاوس لرجل اذا قدمت مكة فجالسته فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة و كان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام و ثلثا يصلي و ثلثا يحدث * قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة و قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا ان الحفيظ الذى لا يقوم من مجلسه الا وقد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله و بحمده * مات سنة ست وعشرين و مائة * عمرو بن عبد الله بن علي الحمد الي *عمرو بن شعيب بن محمد

ابن

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلوهذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يدين بالاقدار كلها ولا يتكلم في الله بشئ وكان يمسح على الخفين وكان من اعلم الناس في زمانه واورعهم واتقاهم ﴿ وبه انبا حيان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة واصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروي حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث ومائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسي تشكى الى الموت مجهدة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
ان تحدثي املا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا في عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره مااردت الا ذلك وكان يقول ما اروي شيئا اقل من الشعر ولو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت وفي تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لااحب ان يعيده * ثنا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني وفضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعري سمع اباه موسى وعليا وابن عمرو غيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمداني * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج

وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لا يقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الترتيب الذي رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدنا جميع عمره وان طال ﴿وبه قال حدثنا﴾ عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الموفق في آخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله اباحنيفة من تاخيرها الى سفيان العصر ﴿واخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر﴾ بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وبما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم

من

مولى طلحة بن عبيد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع اباهريرة ٭ عثمان بن عاصم الاموي الكوفي ٭ عثمان بن عبد الرحمن ٭ عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن جده فقال لا اعلم وقال يحيى بن معين دينار ٭ عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يستمع الى وعظه والمقامات وكان في الوعظ والمدعاة ومن دعائه اتعذبنا يارب وفي اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التي غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد سبقتهم بالي ذلك وذلك منك ٭ وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عباس المتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر وما يهد لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ٭ عمر بن بشير الهمداني الكوفي ٭ عمار بن عبد الله الكوفي ٭ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع اباهريرة واباموسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الامة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذي يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ بباب زريبة فيها غنم فمر به ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادرك ولا ذاك وجد وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت وطرحتها فلم ادر في الذي اخذت طرحتها ام في غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه * فامامن صدق الله وبماجاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافراً وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهرلهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب . ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن * قال ابومقاتل وقال ابوحنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين وايماننا واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقناه جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كنا آمنا بكل شئ آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يظلمنا ربنا تبارك وتعالى اذ لم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقنا ولم يسخطنا بل زادنا اولانا واعطانا حتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء

﴿فصل يجوز الدعاء بهلاك الصلحاء خاصة للاولاد﴾

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده . قلت . الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء باعتبار خوف العقبة وتبدل الخاتمة * عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربركان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعاذنا الله اليها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفي . وفي بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفي * عمران بن عمير * وزاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي جليل القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضي الله عنهم . عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس *

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي . فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

و الرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة و امناء الرحمن فلا يد انيهم احد من الناس في عبادتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و اخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ٭ ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم وكذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه و لم تدع عليه كان افضل و ان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لايشرك بالله شيئا فرحمته و دعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل و ان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم و ذلك بان تقول يارب خذه بذنبه و انما يكون ذنبا لو قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما و قد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما امر الله

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين و مات سنة سبع عشرة و مائة ٭

﴿ حرف الكاف ﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي ٠ كثير بن رباح الكوفي ٠

﴿ حرف اللام ﴾ الليث بن سليمان الكوفي ٠

﴿ حرف الميم ﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع اباه و جماعة من الصحابة مات في سنة اربع و مائة ٭ موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث وسعيد بن جبير و عبد الله بن شداد ٠ موسى بن ابي كثير ٭ موسى بن مسلم الكوفي ٭ منهال بن الجراح ٭ منهال بن عمرو الاسدي ٭ منهال بن خليفة الكوفي ٭ محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا و ابن عمر رضي الله عنهم تابعي ٭ معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي يروي عن ابيه ٭ مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي ٭ مسلم بن كيسان الضبي ٠ منصور بن عثمان الكوفي ٭ منصور بن زاذان الواسطي ٭ منصور بن دينار ٭ مسعر بن كدام ٭ ميمون الاعور الكوفي ٭ ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس و ابن عمر و ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة و مائة ٭ ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروي عن الحسن البصري ٭ مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ٭ مخول بن راشد بن مخراق الكوفي ٭ مالك بن انس امام اهل المدينة و فضائله و مناقبه اكثر

من

﴿ الدعاء بالاستغفار لمرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه ﴾

﴿موت الخليفة وبقاء ولاية﴾

مالمر الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة في جنب السموات السبع و الارضين السبع و مابينهن و كما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شئ من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم ـ وقال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ـ و لم يقل شيئا من هذا في القتل و مادونه ﴿ و به قال حد ثنا محمد ﴾ بن قدامة الزاهد البلخى انا يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الامن اصل محكم لو شئنا لحكيناذلك ـ قلت ـ و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابى حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابوحنيفة في مسنده و ربما كان يحسد اباحنيفة فينال منه رحمهما الله ـ ﴿ و به قال حد ثنا احمد ﴾ بن ابي صالح البلخى انا محمد بن ابي مطيع سمعت اباسليمان الجوزجانى يقول كان ابوحنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا و سمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان

من ان تحصى ـ معاوية بن اسحاق ـ

﴿حرف النون﴾ نافع مولى ابن عمر ـ نافع بن دهم الكوفي ـ ناصح بن عجلان البصري ـ نضر بن طريف البصرى ـ

﴿حرف الهاء﴾

هيثم بن حبيب الكوفى ـ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر رأى جابرا و انسا و سهل بن سعد الساعدى و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداد ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداد سنة ست و اربعين و مائة ـ هشام بن عائذ الاسدى الكوفي (١)

﴿حرف الياء﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمر بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم وسليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعاد نا الله تعالى اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده ـ قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم ـ قال الخطيب لم يثبت ذكره عندى مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين والفقه وهو اخو عبد الله و سعد ـ يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفى ـ يحيي بن عبد الله الكندي الكوفي ـ يزيد بن صهيب الفقير المصرى يروى عن جابر و ابن عمر ـ يزيد بن ابي زياد الكوفي ـ يونس بن عبد الله المدنى ـ يعلى بن عطاء الطائفي ـ ياسين بن معاذ الزيات الكوفي ـ

﴿الكنى﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة ولكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعزله القائم بعده * وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن * و به قال حدثنا السرى بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف السختيانى قاضى الرم (١) سمعت ابا حنيفة يقول ليس على من المسائل اثقل من مسئلة الجد والحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى * و به قال حدثنا ابى انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو اخبرنى ابو بكر بن ابى عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابى رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر و لا يكفر بالذنب و لا يتناول السلف قال فعقد عطاء ثلاث بيده و قال على هذا ادركت السلف * قلت هو امام اهل مكة و قد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابى سليمان و ما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابى رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية * انبأنى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن على الصيمرى انبأ على بن الحسن الدارى انا ابو عبد الله الزعفرانى انا احمد بن ابى خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثنى

(١) قال فى القاموس و رم بالفتح خمس قرى كلها بشيراز ١٢ محمد حبيب الله خان عبيد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان يروى عن الحسن البصرى * ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد ابن جبير * ابو خالد * ابو بكر عن الزهرى *

فهذا بعض ما بلغنا من رجال صاحب المذهب لكنه لزم من بين مشائخ الامام ابا اسمعيل حماد بن ابى سليمان العكلى الكوفى الاشعرى لانه كان افقه من الكل فانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد * و فى رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق * و ذكر صدر الائمة المكى اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلى القائل بتفضيل على على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام و يقال الصادق افقه اهل البيت و حماد افقه مطلقا * و ذكر الامام النيسابورى ان حمادا كان يفطر مسدسه فى كل ليلة من ليالى رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم و اعطى كل واحد منهم مائة مائة و فيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقالل ما يجرى عليه كل شهر فقال ما تجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده فانا نجرى عليه كل شهر من عندنا مائة * فان قلت الاجرة عند نا على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء * قلت * الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط * قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق و عن الذهاب الى باب الامراء و عن اخذ الاجرة للتعليم فلا ان اجيز الثلاث * فان قلت * الاجارة على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل فى وسع المعلم لاختلاف الناس فى الحذاقة و القابلية حتى قالوا استاجر على تلقين الحرفة مدة كذ فكيف يتم قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم * قلت * عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب (الكافى) فى المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

ان

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التى فشت فى ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات براثه ما بقي في المجلس احد الا كتبها • نسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضى على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ﴿ وبه الى الصيمرى هذا اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبا مكرم انبا احمد انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده

ان ينقلب بعد التعليم جائز اوله نظائر ذكر في فوائد الهداية • والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اسائذته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه • وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت ما نلت قال بباب غني وقلب ذكي فقوله باب غنى اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح فيه اشارة الى ما قلنا • ﴿ وفيه بذلك الاسناد ﴾ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لى اليه فى جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة الآف درهم ولا ابذل وجهي له فى الف فدعاله الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستانى ان الامام الشافعى رحمه الله كان يقول ما زلت احب حماد امذ بلغنى عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية • ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك • قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام فى حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض مالم نذكر • ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام اخذنا باكثره • ﴿ وقال ابن معين ﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب فى الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأى الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده * وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخاً ومنسوخاً وكان حافظاً لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذى قبض عليه مما وصل الى اهل بلده * ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج فى الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة * ﴿وبه اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انبأ مكرم انبأ ابن عطية انبأ موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له ﴿وبه قال اخبرنا﴾ عبد الله انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

﴿وبه قال هارون بن﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه *قال الخطيب البغدادي معنى ما رأيت *ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي * ﴿وبه عن ابي عبيد﴾ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه *ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس والاستحسان* وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه انى استحسن كذا *مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف واخذت بالاقوى ولا ريب في صحته * ﴿وبه عن سفيان بن عيينة﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة ورأى الامام وقد بلغا الآفاق* ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال القراءة عندى قراءة حمزة والرأى رأي الامام على هذا ادركت الناس * ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال هيهات لفناه كادت البغال الشهب تكل* ﴿وبه عن جعفر بن الربيع﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شئ من الفقه انفتح وسال كالوادي* ﴿وذكر الامام السمعاني﴾ باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى * ﴿وبه عن اسمعيل بن عياش﴾ عن الاوزاعي والعمري انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل * ﴿وبه عن ابى سهل﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة ﴿وبه عن الحسن بن المهلب﴾ كان يعمل السترة ويوجهها مع سنان ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم * ﴿وبه الى ابي اسحاق الفزاري﴾ قال كان اخي

خرج

ان يفتى او ان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالمًا بالحديث بصيرًا بالرأي عالمًا بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظا له
﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يوخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث ● ﴿ وبه قال اخبرنا ابو عبد الله ﴾ المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس ● ﴿ اخبر في الامام ابو حفص عمر ﴾ بن ابي بكر بن محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذا احد تكم بشئ لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم العطا ابي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى اباحنيفة وسفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذاك فانكر فسألناه فقال نعم فانكرته ولمته فقال كان اخوك خيرا منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة وبعده البصرة ● ﴿ وبه عن اسمعيل بن ابان ﴾ قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفقه والفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودى ● ﴿ وبه عن ابراهيم بن طهمان ﴾ قال كان ابو حنيفة امام كل معنى ● ﴿ وذكر الامام علي بن الحسين ﴾ ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرى ابي عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء والصلوة منه ● ﴿ وذكر الامام ابو المعالى ﴾ الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسها ومثل يحيى بن ابى زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطى وان اخطأ ردوه الى الحق ● ﴿ وبه الى عمر بن حماد ﴾ سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى مارأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى ● ﴿ وذكر الامام السنى ﴾ باسناده عن احمد بن محمد البغدادى قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ماظنك بمن عدله ابن المبارك ووكيع ● ﴿ وبه عن احمد بن سعيد الحمصي ﴾ قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا ● ﴿ وذكر الامام محمد ﴾ بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو ابن دينار وكان اذا جاءه الامام تركناه واقبلنا عليه ● ﴿ وذكر الصيمري ﴾ وكان الامام يقول له

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا احلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون موليا قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي ٭ ﴿وبه قال الزرنجري﴾ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم هو عمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام ٭ شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة ٭ ﴿وبه عن يحيى بن اليمان﴾ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة ٭ ﴿وبه عن سعيد بن سالم القداح﴾ قال كثيرا ما كنا نديرمسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله ٭ ﴿وبه عن الحارث بن عمير المكي﴾ قال كان اذا اقدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه ٭ ﴿وفي رواية عمر بن هارون﴾ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا ٭ ﴿وبه عن الحسن بن صالح﴾ عن ابي الدواني قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه ٭ ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شيء كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا اقدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره ٭ ﴿وبه قال﴾ عبد العزيز هذا بيننا وبين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ٭

﴿وذكر سيد الحفاظ الديلمي﴾ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان ٭

﴿وذكر الامام الاسفرائني﴾ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث ٭ ﴿وعنه برواية الديلمي﴾ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا نكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف علي ان لا يحدثهم شهرا ٭ ﴿وعن حرملة بن يزيد﴾ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه ٭

حانوت بمكة يبيع الخزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع الخزفيه ٭
﴿واخبرني﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوخي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الخزواني انبا ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاوردي انبا ابوجعفر محمد ابن احمد الرمام انبا ابو علي الصواف انبا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخا ومنسوخا كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها ٭ قلت ٭ وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمرى عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر ٭ وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوءة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثار الواردة فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علما وفضلا ١٢ حيدر

﴿وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شمائله ومعرفته فقال الطائفي ولايحل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلى وكان غيلان سمع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذ هاواصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ٭ كذا ذكره المعتزلة ٭ ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابوحنيفة افقه اهل بلده ٭ ﴿وبه عن الواقدى﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وكان لايظهر سره ٭
﴿وبه عن اسحاق﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل ٭ ﴿وبه عن يونس﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازى الكوفة وكنا نسمع منه المغازى وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل ٭ ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار ٭ ﴿وبه عن اسحاق بن بهلول﴾ سمعت ابا ضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله ٭ ﴿وبه الى خالد بن ايوب﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لاعيب فيها غير انه تكلم

﴿مقولة الامام جعفر الصادق ان ابا حنيفة افقه اهل بلده﴾

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعداد ها ، الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الخنصر و الابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث ، ﴿ و من ذلك ﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضي الله عنه في ايجاب الدية في الانف و في الاذنين اقل منه اعني في الدية و قال يواريها بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه و اوجب الدية ، ﴿ و من ذلك ﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول في اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه ، ﴿ ومن ذلك ﴾ ما روي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) بابي حنيفة انه لا يصلي بعد صلاة العيد و لا قبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدي بك و انت لا ترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذي لا يستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان العيد

بالرأي لانا تكلمنا بالرأي فاحتج به ، ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لو كان حيا لجالسه ، ﴿ و به عن جرير ﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فنوزع× فيها فقال بلغني ان الفتى الخزاز الذي يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شيء واجابه قال هذا قول ابي حنيفة ، ﴿ و به عن جرير ﴾ قال كان المغيرة اذا حضر لجلسه يلومني و يقول لي الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد فنفتح له ما لم يفتح لنا من العلم ، ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقيني القاضي و قال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله علما و فقها ، ﴿ و به عن الليث ﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر و طيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا امسكين عندي و عندك و غدا يكون خيرا مني و منك ، ﴿ و به عن رقبة ﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد و ادرك ما اراده ، ﴿ و به عن الحسن ﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد و الامام في ناحية و اصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فمن سائل و من مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة ما يحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام ، ﴿ و به عن الحسن ﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ، ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ كان مسعر اذا رآه قام له و اذا جلس جلس بين يديه و كان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى ، ﴿ و به عن يحيى الحماني ﴾

×فنودع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه قال

العيد اربعا ٭ ﴿قال و ذكر محمد﴾ بن شجاع في تصانيفه نيفا و سبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم مما فيها نظيرها من الصحابة ٭ و انتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث ٭ ﴿قال﴾ و قد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان و هذا ليس في الشرع فيقال لم ثبت ذلك بالكتاب و السنة ٭ اما الكتاب ٭ فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ و اما السنه ٭ فقوله عليه الصلاة و السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن و ما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما صلح القياس فاذا افسد فاستحسنوا اى اذا افسد القياس فخذوا باد ق النظرين ٭ ﴿و قال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت ٭ و مع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضى الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان ٠ قال الشافعي رضى الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما ٭ قلت ٭ و ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندى صناديق

﴿جواب الطعن و عن اخذ الامام بالاستحسان﴾

قال شريك لماذ كر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن مناغلب الجميع ٭ ﴿و به عن عثمان المزنى﴾ قال كان افقه من حماد و ابراهيم و العلقمة و الاسود ٭ ﴿و به عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابى و الحسن بن عمارة و صلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا و افقهنا و افضلنا ٭ ﴿قال ابو سعيد الصاغاني﴾ سمعته و زفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الا خيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه و مسجده ٭ لانه كان يجالس الامام كثيرا و كان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملي علينا ٭ ﴿و به عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين ٭ ﴿و به عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات و كان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لى في الليل مسئلة مهمة و لم يكن لى بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لى عنها فانى لادعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي و للمسلمين ٭ ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته و عنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته و خذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله و لن تجدوا اعلم بالحلال و الحرام منه و ان فقدتموه فقد تم علما كثيرا ٭ ﴿و في رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدى كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه ٭ ﴿و ذكر السمعاني عن يحيى﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله و حديثه فيستحسنه ٭ ﴿و به عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي و هو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة و يقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة ٭ ﴿و به عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي و ابو بكر النهشلي و كلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ﴿ و قال الحسن بن زياد ﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد و الفين لسائر المشيخة ﴿ و باسناده الى ابي يوسف ﴾ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار و ذكرما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثراخذ بالاكثر و اذا تقاربت اختار الا ان يحتش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان ﴿ و به قال ﴾ كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا و عمر بن ذر و ذرًا وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى و يناظرونه ﴿ و باسناده الى مالك بن انس رحمه الله ﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفًا يعني مسائل قلت و ذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة و ثمانين الفا ثمانية و ثلاثين اصلا في العبادات و خمسة و اربعين اصلا في المعاملات لو لا ضبطه هذا الفقه و الا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة ﴿ اخبرني ﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم و المتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

و حدث عنه ﴿ و به عن حميد ﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يدعوله و يحث الناس على التامين و يرغبهم فيه و هو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة و وعاظها سمع الامام و هشام بن عروة و كان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكاء حتى اختل عيناه من البكاء ﴿ و به عن فرات ﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي و كان يتخرج عليه مالم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شئ وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه. قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه ﴿ و به عن ابي تميلة ﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لاتجد عنه قولا الانضيجا ﴿ و به عن اسباط بن نضر ﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له و بسط الكلام معه مالم يبسط مع غيره ﴿ و به عن خلف بن ايوب الكوفي ﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا الا اعرفه اغتم لذلك فاجئ الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور ﴿ و به عن قيس بن الربيع ﴾ قال ادركت الناس و جالستهم فلم ار احدا افقه منه • وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن ﴿ و به عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني ﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه و آثاره فارأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام و في رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره ﴿ و به عن ابراهيم ابن سليمان الزيات ﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان و اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ و الضبط و الاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق و وعظه و نصحه حتي بكى و اختلج جنباه من البكاء ١٢

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المبين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدى بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السيارى و اخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليمانى اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهرى اخبرنا الفتح بن ابي علوان و محمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابى مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر و العلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير و مثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير و كذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ٭ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه و لا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ما اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا و لم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل و الجور ٭ واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ٭ ﴿ و به قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجئناهم به ما طاقونا و المسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ٭ ﴿ و به عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم و طرقه و شرح لهم معانيه و اوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه و غفر له ذنوبه و شكر سعيه ٭ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا الحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا و الينا ٭ ﴿ و به عن احمد بن بدبل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش و بابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به و بالاعمش ٭ و ابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة و اجلهم و فد على الرشيد فاكرمه و جئ بالطعام فاكل بين يديه و صب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها و قال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم و رفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ٭ ﴿ و به عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف و تنفس الصعداء و قال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ٭ ﴿ و به عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث و لا تطلبون تاويله و معناه و في ذلك يضيع عمركم و دينكم و وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ٭ ﴿ و به عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة و كان ورعا عالما ٭ ﴿ و به عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه و لا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله ٭ ﴿ و به قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له و لا نفذ قوله فيه فما من ذلك ان امره سماوى لاحيلة لاحد فيه و النضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وثقاتها ٭ ﴿ و به ...

واردأ هم منزلة عندي لهؤلاء لانه مثلهم كمثل نفر اربعة يولون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذ اثوب احمر و يقول الآخر هذا ثوب اصفر و يقول الثالث هذ اثوب اسود و يقول الرابع هذ اثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول امااناقاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انانعلم ان الزانى ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانالا نكذبه ، و يقولون من مات و لم يحج و قد اطاق الحج فنحن نسميه مومنا و نصلي عليه و نستغفرله و نواريه و نقضى عنه حجه و لانكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا ينكرون قول الخوارج و يقولون قولهم و ينكرون قول الشيعة و يقولون قولهم و ينكرون قول المرجئة و يقولون قولهم يروون في تحقيق و تزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها و قد علمنا ان الله عز و جل انما بعث نبيه صلى الله عليه و سلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعو الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض و يزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴾ كان الناس ينقاد و ن له شاؤا او ابوا وكانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه و لا من مسجده و لا من داره عامة النهار و بعض الليل ، ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن آدم اتفق اهل البصرة و الكوفة على انه لم يكن احد افقه منه ، ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لوكان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده ، ﴿ و به عن محمد بن المهاجر ﴾ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله و سهل طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه ، ﴿ و به عن محمد ﴾ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك و داود الا اصغر غلمان ابي حنيفة و ليتهم كانوا يفقهون ما يقول ، ﴿ و به عن علي بن المديني ﴾ كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الفقه و الحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا ، ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله و قضى به الخلفاء و الحكام والامراء وسار به الى البلاد و استقر عليه الامر ﴿ و به عنه ﴾ كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ما دام هو فيه ، ﴿ و به عن عبد الله بن اسحاق ﴾ كان سيد الفقهاء لم يغمره في دينه الاحاسد او باغ ، ﴿ و به عن الاصمعي ﴾ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر ما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة ، ﴿ و به قال قال ابو يوسف ﴾ و وددت ان لى مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له و لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه ، ﴿ و به عن عاصم بن يوسف ﴾ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما على عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزازككتان كل ماحز في القلب و حك فى الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخا ومنسوخا فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخا فسره لجميع الناس ناسخا وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخا • واما الاخبار والصفات فليس في شئ منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولايكون تكذيبي هؤلاء تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيبا ان تقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فرد على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس ردا على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكذيبا له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا به او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشئ يخالف

في جانب الفرات • ﴿وبه عن شجاع﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة • ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجزاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما • ﴿وبه عن المعلى بن منصور﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولي بقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك • ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا • ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد الزيات كان بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالخيال • ﴿وبه عن حماد﴾ بن زيد قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام • ﴿وفي رواية﴾ قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة • ﴿وذكره الصيمري ايضا﴾ وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه ايوب • وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدي فاحببته لله • ﴿وبه عن الحارث﴾ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شئ من العلم فقال لي يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها • ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي حجر فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني في شئ فقال يا يعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة •

---

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصري ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يتقول غير ما قال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله * قلت * و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى *

﴿ و مما قلت فيه ﴾

ان الامام ابا حنيفة لم يذق * عينيه قط لذاذة الاغفاء
و على كتاب الله مذهبه بنى * ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول - فانه * زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل(١) * لم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على النصوص + فما اهتدوا * و تخبطوا كتخبط العشواء

- النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان ذموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة و كان سعيد يفتخر بذلك * ﴿ و به عن يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت انى في العلم على حظ وافر و كان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه و كان على وجه العلم غطاء فانكشف * ﴿ و به الى يوسف بن خالد ﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت * ﴿ و به عن ابى عاصم النبيل ﴾ انى لارجو اله كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله * ﴿ و به عن عبد الرحمن بن المهدى ﴾ كان من مفاخر البصرة حفظا و عفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء و ابا حنيفة قاضي قضاة العلماء * ﴿ و به عن روح بن ابي عبادة ﴾ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عني ما قاله * ﴿ و به عن الاصمعي عن ابي عمرو ﴾ العلم علم ابى حنيفة و ما نحن فيه ايسر * ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتبه و كان جالسه كثيرا * ﴿ و به عن عبد الله بن معاذ ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لى الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل و اي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه * ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه و كان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابو حنيفة يعرف له ذلك * ﴿ و به عن ابن ابى شيخ ﴾ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميرى الواسطي احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له ما لم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة * ﴿ و به عن

ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النجاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التى اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماؤ عصره ومناظراته ائمة دهره ومايتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقينى قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي(١) انبأ القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكشي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفرى انبأ ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انبأ صالح بن ابي رميح الترمذى انبأ ابراهيم بن علي الترمذي قال حكى عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجوا الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار و ياكل الميتة ويصلى بلا ركوع و لا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة * فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة و الكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذ ابعلم قال العلم عله و هو امام اهل واسط فى الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروى لهم الكثير * ﴿وبه عنه﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح عليه * ﴿وبه عنه﴾ اقاويله تفسر العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال واضل الطريق * ﴿وبه عن محمد﴾ بن سعد ان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذ استفتى فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليسوا عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادله * واتفق اهل الحديث ان واسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه وفضله وسايله عن مسائل وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتى الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لاغنى عن النظر في كتبه وعلمه وبه يتفقه الرجل * ﴿وفي رواية محمد﴾ بن احمد بن الجعد* عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحبها الا الذكى من الرجال ولا يضبطها الا اولو الفهم منهم * ﴿وفي رواية احمد﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم * وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس * ﴿وفي رواية حفص﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يااحمق هذ اتفسير قوله عليه السلام وماتصنع بالحديث اذ الم تفهم معناه ولكن همتكم للسماع ولو كانت همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه * ﴿وبه عن علي بن عبد الله﴾

* محمد بن احمد بن الجنيد ـ هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لايرجو الجنة و يرجوالله تعالى و اي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه و يأكل الميتة يعني السمك اذا اخرج من الماء و يصلي بلا ركوع ولاسجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بمالا يرى ان لااله الاالله و في رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك * ﴿اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي﴾ بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر و انبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدي انبا عبد الله البغدادي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فاحتفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام * ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله * ﴿و به عن عفان بن سيار﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﴿و به عن خارجة بن مصعب﴾ و هو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال مانظر اليه احد الاخضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد و الورع * ﴿وبه عن ابراهيم بن رستم﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم والعمل و العقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام * ﴿و به عن خالد بن سليمان﴾ قال كنت عند خارجة فذكر والعلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكا لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم * ﴿و به عن ابراهيم بن رستم﴾ قالوا له لقيت العلماء ولاتروى الاعنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه * ﴿و به عن عبد الله بن المبارك﴾ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته * ﴿و به عنه﴾ قال لوكنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ولوفاتني لضاع عمري وتعبي و نفقتي * ﴿و به عن محمد﴾ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الافدعونا و لاتعذبونا * ﴿و به عن ابي اسحاق الطالقاني﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

و لو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت واناحي وقام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما في امرأته وايهمايلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ٭ من هوقال فقال انه آصف بن برخياقال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذى اطمع ان يغفرلى خطيئتي يوم الدين ٭ قال فكيف تركت ياابا الخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ٭ قال فغضب وقال لااجيبكم ٭ ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمرى بروايته عن عبدالله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم ٭ وزاد فيه ٭ قال ابو حنيفة لماسأله عن مسئلة اللعان ان قال فيهابرأيه ليخطين وان قال فيها حديثاليكذبن فقال قتادة او قعت هذه المسئلة

ولوفى تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن وهب﴾ بن زمعة(١) عنه انه كان بعيد الغور ٭ ﴿وبه عنه﴾ انه قال لولامخافة الافراط ماقدمت عليه احدامن العلماء ٭ ﴿وبه عن سويد﴾ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه لوكان في التابعين لاحتاجوا اليه ٭ فان قلت ٭ قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه ٭ قلت ٭ برهنت انه كان منهم ومراده انه لوكان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لاالصحابة في الفتوى ٭ ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته ٭ ﴿وبه عن الفضل﴾ بن موسى الرازى وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثيروكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثرنفعا من مجلس الامام ٭ ﴿وبه عن توبة﴾ بن سعد لولم يكن بينه وبين الله تعالى امرمحكم لم يكن له كل هذا التوفيق ٭ وفى رواية البجلى عنه مارى رجلا انظر لنفسه فيمابينه وبين الله تعالى منه ٭ ﴿وبه عن ابي حمزة السكرى﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو ٭ ﴿وسئل ابن المبارك﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابوحمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثرعنه الرواية ﴿وبه عن ابي عصمة﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لى الماخوذ منه ومن غيره ولوددت اني اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغنى عنه فهوجاهل ٭ ﴿وبه عنه﴾ قال جالست

(١) هو وهب بن زمعة التيمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائى كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا الا قال فلم تسألوني عالم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه ٭ وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم ٭ قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ٭ قال رجلا فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنغمة وكان يسمع الناس يكنوني ٭

﴿ اخبرنا ﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الغيغطسوني (١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيهان بن ابي الحسن الفرغاني انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الغيغطوسني بالفتح وكسر الغين والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه ٭ وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه ٭ ﴿ وبه عن شداد ﴾ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع اباعصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وماذكر حديثا من احاديث السلف الاعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره وقال صحبته وما رأيت احدا بعده مثله ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها ٭ قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك ويجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فما وجد تم عنده من الرواية فاقبلوه ٭ تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ٭ فان قلت ٭ اهل الحديث ردوا رواية نوح ٭ قلت ٭ تعديل الامام وتزكيته واف وكاف وشاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لايصطلى بناره ولايسبق غباره ويومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لايعرف الحديث وهو يقول حديث او ينقص اذا جف مداره على عباش وهو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفير بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح والقبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد والقبول فكم لهم من الطعن في الفحول بعد عند التحقيق من الزيادة والفضول ٭ ﴿ وبه عن النضر بن ﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة ولولا هو لضل علم كثير ٭ ﴿ وبه عن عمرو ﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما ورعا والنضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداءه فاخذ الامام رداء نضر وكان شراءه بمائتي درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتني بردائك ٭ وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض ٭ ﴿ وبه عن موسى بن نضر ﴾ عن عاصم بن

في الهامش: الى هنا ١٢ من هامش الاصل

ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شئ من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت ﴿ اخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود مائق قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي اديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الفرات وكان امامه اهل نسا فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فتكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه ﴿ وبه عن الامام احمد(١) المديني ﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه لكان لابي حنيفة ان يقول برأيه فان قلت من القياس الا رأي وقد قال به قلت لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة ينظر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المظاهرة للنص ما في تجرمعناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا دخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يترا أى في القضايا انه عقلي فذلك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن ﴿ وبه عن ابن مقاتل ﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه ضيق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء ﴿ وبه عن ابن مقاتل عنه ﴾ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة ﴿ وبه عن عطية ﴾ بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كان اذا اقدم الكوفة استعار من قركتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك ﴿ وبه عن الحسن بن عرفة العبدي انه قال لا نكذب الله في انفسنا اما منا في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي بمن خالفهما ﴿ وبه عن وكيع ﴾ بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه ﴿ وبه عن جعفر ﴾ بن بزيع قمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كان

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد بن علي بن المديني والله علم ١٢ الحسن بن احمد

له من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابوبكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال
من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب * ﴿انبأني ابو المعالي﴾
الحلبي ببغداذ عن الحافظ ابي بكر الخطيب انبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انبأ المعافي بن زكريا
انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة
وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يود قال ولم قال لانه
يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغني ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال
لو ترك القياس لتركه مع الحجام * ﴿وبه قال اخبرني الحسن﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك
القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ
محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع
الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه شهدوا

اذا سئل اجاب * ﴿وبه عن النضر﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾
كنا حين كان حيا نخطي والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطي * ﴿وبه قال عن حبان التوحيدي﴾
الملوك عيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن
حنبل اذا اسند واو السلف على ابي عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه والخليل في ادبه
والجاحظ في تصنيفه وابوتمام في شعره * ﴿وذكر السمعاني عن حنظلة﴾ بن يحيى عن الشافعي رضي الله
عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائي وفي التفسير
عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير * ﴿وذكر محمد﴾ بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك
المحروم من لم يكن له حظ منه * ﴿وبه عن الهيثم﴾ عن ابن المبارك انه قال اني لاذكره يوما فتكلم فيه رجل
فقال بئس تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار * وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت
ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص *
﴿وبه عن محمد﴾ بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعني اياه بسوء * ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾
قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نأخذ بقول طاوس
ونضرب بقوله عرض الحائط فقال والله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط *
﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تأويل الحديث ومعناه * ﴿وبه عن
ابن المبارك﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تأخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان
الحديث لا يؤخذ الا عن الثقة فالرأي اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد و ابالحق قال ليس عـلي يمين كنت غا ئبا قال ضلت مقاليد ك يا اباحنيفة قا ل ضلت مقاليد كماتقول في اعمى شج فشهد له شاهد ان ان فلا تاشجه أعلى الا عمى يمين ان شهو ده شهد و ا بالحق و هولا يرى *

﴿اخبرنا بر هان الد ين ابو الحسن علي ﴾ بن الحسين الغزنوى ببغد اذ قراء ة عليه انا الشيخ ابو عبد ا لله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبا احمد بن علي بن ثابت بدمشق * و اخبرنى ، عاليا ابو المعالى الفضل بن سهل المقرى (١) ببغد اذ اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقانى الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن اد ريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذ ه السارية ان يجعلها ذ هبا لقام بحجته، و سمعت هذا الحد يث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

﴿و به الى ابى عبد الله البلخي ﴾ هذ ا انا ابو الفضل بن خيرون انا الا مام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول ومر مرة الحلبي ومرة البغد ادى ومرة الاسفرائني وههنا المقرى وهي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما و لا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة و بقية السنة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف * فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة على رضى الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر و هو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا و ابوهما خير منهما ابو امامها خوا مام تابعهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلا خلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الجناب نجم الملة و الدين الكبير الحبوق اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث و الجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل *

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * وهو القذى في كل لحظ لاحظ

و المعتزلة اخوان الرافضة و دعواهم التواتر عليهم البوار كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات و الارض و دعوى الجويريان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و دعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية و في الجملة ماحدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لايحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * وقال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك بفضائل الامام و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة و بلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة و دعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف و غرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء *

﴿ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم اجازة في ذي الحجة سنة .... سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي (١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد المكي انبا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احدا مثله فلما رأى ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

---

(١) الارسابندي بمفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة فنون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون ناقه لا كبر وكذب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه بكثير قواعد اهل السنة والجماعة وردعوا انه كان من المعتزلة وذلك كتب لابي حنيفة البخاري وهذا غلط صريح فاني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعي انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومتبوعه حنفاء وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا مشهورا وكذلك افتخاره به وانه من تلامذته مشهور * ﴿ وبه عن سهل ﴾ بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله * ﴿ وبه عن الشيخ ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظر واسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم وكان لا يصابر المامون لا في الحديث ولا في الكلام فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاستند ابن زهير في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيها احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام يخالفه وجعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدنا مخالفة للكتاب والسنة

ما استعملنا

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت وان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسئلة القصار * قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له وان جحده بعد ما غسله فله الاجر واعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصبا فلا يجب له الاجر لما غصب ثم غسل وان غسل اولا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا وقد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب وبقي له الاجر كما كان * ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا فاشتد به المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار وفي انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها اياكم ان نعود و المثل هذا الولا ان الشيخ فيكم لعاقبنكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه وكان هو افقه واعلم * ﴿وبه عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة * ﴿وبه عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح وكان النضر امام اهل مرو في اللغة والنحو وايام العرب وغريب الحديث وكان المامون يبره ويقدمه واكرمه وكان يستفيد منه وكان يحمل على الامام ولكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه وكان اصحاب الامام يناظرونه ويخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذى كان عريفا فيه فيبجله * ﴿وبه عن ابراهيم﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق والمغرب والفقهاء الكبار وخيار الناس يحضرون كلهم مجلسه * ﴿وبه عن عبد العزيز﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو وعبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو فوض اليه الدرس والفتوى بها بعد خالد ابن صبيح واخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف وزفر * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه * ويحيى كان من كبار فقهاء مرو وابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر ويحيى قلد القضاء وهو ابن عشر بن سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة واسامة حين قلد جيش موتة وفي القوم الشيخان وعتاب بن اسيد حين ولي على مكة * ﴿وبه عن معروف﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند وشريك ابن مقاتل (١) واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وهم نقلوا علمه الى ما وراء النهر وهم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما وصيانة وكان يحتسب في تعليمه وارشاده *

(١) في الجواهر المضية والتذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الامسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لايحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال ياابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه ﴿انبأني﴾ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماوراني انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهودياً فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله سخي يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع ياابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تأمرني ان ازوج ابنتي من يهودي قال لاتفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي قال استغفر الله واني تائب الى الله عز وجل ﴿وبه قال الخطيب﴾

هذا

﴿وبه عن اسرائيل﴾ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله في الفقه ﴿وبه عن اسرائيل عن مقاتل﴾ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ﴿وبه عنه﴾ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احداً مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهاداً وانظر لنفسه منه ﴿وبه قال العلماء﴾ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتي ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فاتزلني دار الضيافة وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لنا حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال في دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ﴿وبه عن مقاتل﴾ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ﴿وبه عنه﴾ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ارأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيراً شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قريبا انه وجد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ﴿وبه عن ابي معاذ البلخي﴾ قال ما رأيت احداً افضل منه ﴿وبه عنه﴾ قال كل من لم يجالسه بقي مفلسا الاخير فيه وهو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثوري والفقه والحديث عن الامام كان زاهداً صلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابومعاذ وسأل رجل الثوري عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابامعاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعني ابامعاذ ١٢

هذا ﴿اخبرنا الخلال انا الجريری ان النخعی حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ عمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادی اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضی الله عنهما يقول اذا احلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الامتصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمی(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمی فخلصتك وخلصت نفسی ٭ قلت وستجيء هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازی رحمه الله ٭ ﴿وبه قال حدثنا﴾ ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انبأ خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سیء الرأی في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمی فخلصتك وخلصت نفسی ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله ٭ ﴿وبه عن شقيق البلخی﴾ ذكر مناقبه من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدة وهی قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا ٭ اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ما ذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل بغداد فی زی الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلاله فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت فی كسوتك ماغيرتها قال لاني ماوجدت ما طلبتها يعنی الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك ٭ ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلی حديد وانت تقول فيه ما تقول ٭ ﴿وبه عنه﴾ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه ٭ ﴿وبه عنه﴾ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روی عنه وعن ابی يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم علی بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة ما احسن سمته ماقدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي في سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فغفرت ٭ ﴿وبه عن شداد﴾ لولا هو واصحابه لم نكن ندری ما نختار وما ناخذ وشداد ابن حكم لايروی عنه وانما يروی عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات بعده عصام ... سف باشهر ٭ ﴿وبه عن

+ اتيناهم من الفتيا طريفة

روايات الفطين الذكورين هامش الاصل

اليوم اقتل ا باحنيفة فا قبل عليه فقال ياباحنيفة ان اميرا لمؤمنين يد عوالرجل منافيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال ياابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولاتسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته * قلت * وفي روايتي عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنانأتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الابفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئاالاانه قال اذاوردت عليك مسئلة معضلة فاجعلها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك واناالاارى انه شيئ فلما كان بعدمديدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين وساق الحديث الى آخره * ﴿واخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيهان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع وعشرين ومائتين يقول كان ابو حنيفة وابو يوسف

وزفر

سعدان الخلمي ﴿خلمي وخلم[1] قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لاغاية له والعلم دواء ولاغاية له فبتفسيره الشافي زال الجهل * ﴿وبه عن كنانة﴾ بن جبلة الهروي وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول ماصحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها * ﴿وذكر الامام﴾ ابو النجيب المروزي عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فانه لوكان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ذكر عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدي به الساري وعلم يقبله قلوب المومنين وكل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل وخدمة دائمة * ﴿وبه عن نصر﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لايرون مثله ابدا * ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ماسمعته يذكر بين يديه الادعاله * ﴿وبه عن كادح بن رحمة﴾ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس وطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتى به * فان قلت * هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة والنجس غالب اوكانا على السواء فانه لايتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب اذا لم يكن بينها علامة مميزة التحري سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها * قلت * يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى ولم يقع تحريه على شيئ لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول والعشاء في الثوب الثاني لايجوز الثاني * والحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

[1] في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ۱۲ ح

و زفر و حماد بن ابی حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس و ناظروهم فغلبوا من كلموهم ائمة في العلم ٭
﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدی ﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال و من قدم علينا من اهل العراق قلت قد م عليكم ابن ابی ليلى و ابن شبرمة و سفيان الثوری و ابوحنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات و قال هذا ايضا خطأ ٭
﴿ وبه قال اخبرنا ابو حاتم ﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابوحنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق ٭ ﴿ و به قال اخبرنا قبس البخاري ﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا و حماد بن زيد (۱) نشيع سالما الافطس (۲) فلما و صلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس و لست على الوضوء فقال له حماد تيمم وصل و استفتاني الرجل فقلت سر و انتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم و صل قال فسار الرجل

(۱) قال المهذب بن زيد صوابه خرجت انا و حماد بن ابی سليمان ۱۲ هامش الاصل (۲) هو سالم بن عجلان الكوفی ۱۲

الاول تجوز و التي يصليها في الثوب الثاني لا تجوز لا ناحكمنا بطهارة الاول و نجاسة الثاني فلا ينقض هذا الحكم الا باليقين ٭ فان قلت ٭ احكام مسائل التحری و مواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك ٭ قلت ٭ اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحری مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة و الزكوة و الاختلاط فالذي كنا بصدده الثالث و هو على ضربين اختلاط ممازجة و مجاورة ٭ فالاول ٭ كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذاك مجاورة لا تضر وان كان احدهما ذائبا و الآخر جامدا ازيل النجس و اكلت البقية و ان كانا مائعين لا مجال للتحری لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا و لا استصباحا و لا يدبغ به الجلد و ان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل و لا ينتفع به في الاكل بحال و الشافعي رضي الله عنه قاس الثاني على الاول و حرم الانتفاع به مطلقا و مثله الفارة اذا وقعت في السمن المذاب ٭ واختلاط المجاورة ٭ على اربعة اوجه ٭ اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة ٭ فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحری و يتوضأ بالطاهر و لا يجوز له ترك التحری ٭ و ان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لا يتحری و يتيمم و الافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحری قبل اختلاط الممازجة نعم له التحری حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغيير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة ومثله الحكم في سائر المائعات كالدهن و اللبن و الخل ٭ و الثاني ٭ اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها و الا فان كان الغلبة للذكية تحری و طرح الحرام و لو كان الغلبة للنجس او تساويا لا يتحری الا في حالة الضرورة كما ذكرنا و اما الثياب فانه يتحری في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلي فيه و لا يصلي عاريا و الخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

فادرك الماء في الوقت قل ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حماداً ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد بن شبيب المروزى انبا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان ويكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال كيف اصنع وهذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود واخبرني به ابراهيم قال فيجعله حديثاً فيحفظه ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن نصر المروزى انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى انى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطاؤه قال اذا اظهر خطاؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطاء قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذلك

فانت

طاهراً او كان كله مملوا دماً ؞ والرابع ؞ اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها والاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلي الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير ويدفنون بعد الغسل في مقابرنا ولو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن في مقابر الكفار وان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم وقيل في موضع على حدة ولا تسنم قبورهم بل تسوى ؞ ونص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين ومثله ما ذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت وفي بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن ؞ فان قلت ؞ التحرى انسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطي واحدة منهن ولا بيعهن جملة ؞ وذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجواز البيان بالفعل لا بالقول وظاهر الرواية جواز بيع الكل وعدم تعيين الباقي للعتق والحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح والمملوكة بملك اليمين ؞ قلت ؞ وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجوارى التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار ويبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين وحكم بيع الحربي وحكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) وغيره فاذاً فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح والا فلا اباحة به وكذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعياً ودون الثلاث ويتزوجهن لو بائناً ودون الثلاث ولو ثلاثاً طلق كل واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا تحل له واحدة منهن قبل التزوج بما فيه غيظ الفحول وهو التزوج

يزوج

فانت اعلم * ﴿و بهذا الاسناد قال﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت
يوماً اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها
فهي طالق انها لا تطلق اذا تزوجها واذا اعين امرأة او ذكر قبيلة او مصراً فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة
اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى * ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم
انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها
لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت
الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك
اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا الخصم واقام حدين
في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوماً كثيراً فعليه حد واحد
واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعاقباً جاز نكاح الثلاثة ولا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا
تزوجهن دفعة واحدة فانه لا يجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثاً يقيناً ولو ماتت واحدة حلت البقية
بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم
اشتبه المعتق ولا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطء امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعاً وشراء لتمكن
الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيهما ما ذكر
*قلت التحري انما تجري فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى
فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات * ﴿و به عن ابن عيينة﴾
اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذى معه الى قلوب
المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئاً كانه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري *
﴿و به عن ابن عيينة﴾ من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني
في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ * ﴿و به عنه﴾ قال
العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه * ﴿و به عن ابن المبارك﴾ ان كان
بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة * ﴿و به عن خلاد﴾
السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوماً فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوماً خير من مجالستي
شهراً * ﴿و به عن عبد الله﴾ بن داود الخريبي لي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه
بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن(١) سلمة وحماد بن زيد * ﴿و به عن الحارث﴾ بن عبد الرحمن

---

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك ما رأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

و مد هاو المرأة لاتمد و ضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد . قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الا خير بشر بن يحيى . ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه و عنده ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و كان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة و ابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال يااباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين و اموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فما قالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله و قال الآخر لايؤخذون بشي من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطأ جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج و احكام المسلمين لاتجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضعه انت و ما اصابوا و احكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة . ﴿ و به قال اخبرنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جار الى شيعاو قعت له مسئلة و هو

كاعند عطاء نزدحم فاذاجاء او سع له و اد ناه . ﴿ و به عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الاالامام لكن نقصتم و زدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى . ﴿ و به عن رباح بن نصر ﴾ قال التقى الامام و عمر بن ذر فاعتنقا و قبل عمر بين عينيه . ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يا ابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لماقعدت و انت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي . ﴿ و به عن حرملة ﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه . ﴿ و به عن سليمان ﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالمويتا . ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال الفقهاء اربعة مالك و الاوزاعي و الثوري و هو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث و الفقه مامونا على دين الله تعالى . ﴿ و به سئل يزيد بن هارون ﴾ عن رأيه و رأي مالك قال الفقه صناعته مارأيت رجلا ناظرا في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته و صناعة اصحابه كانهم خلقوا له . ﴿ و به عن بشر بن يحيى ﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج مارأت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه . و مما قيل في شهادات الامام في حق الامام قول القائل .

﴿ شعر ﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه ✽ في العلم والتقوى بنو الايام
و تألبت و تظاهرت في مدحه ✽ فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم ✽ مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجيء قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شيء فقال الرجل جزاك الله خيرا او اوجب لك الجنة وان كرهتاه وسمعته في مناقب الصيمري ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ انبأ عبد الله بن احمد بن مسنور دانبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا ابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه (١) ﴿ وبه قال اخبرنا صالح ﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبأ محمد بن شوله (٢) انبأ القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى * مدحا يجد على بلى الايام

نادوا بان ابا حنيفة للتقى * وللعلم صار امام كل امام

اخذ الامام من الشريعة والتقى * ومن العبادة اوفر الاقسام

لله قد مدحوه اذ لم يدعهم * نحو المديح شوافع الارحام

عرفت ملوك الحق حق علومه * فثنوا اليه اعنة الاعظام

فان قلت هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح قلت نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه وبفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلنا كم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر واباخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي وامي ماوجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا فان قلت جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجيئهم فيشهدون انه بلغ فتقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك وقال رحمك الله يا ابا حنيفة وجزاك خيرا فنعم المفرج انت ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ بن محمد انبا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا وعمر بن ذر وابا حنيفة وابا عاصم ابن ابي النجود فجئ بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر . وحدث صفوان بن عسل وغيره من حديثه قلت ﴿ وكان عاصم وهو المقرئ شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ﴿ وبه قال حدثنا معمر ﴾ بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ماسألني احد عن شئ الاسهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل ﴿ وبه قال اخبرنا العباس ﴾ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح وابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر ونكير في

القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه وتعالى صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ماذكرت من الشهادة ﴿ قلت ﴿ لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى ﴿ الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهدوا في تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا ﴿ ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴿ دل ان قوله لاعلم لنالاينافي الشهادة بعد ﴿ كذلك في الآية لنا فوائد ﴿ الاول ﴿ ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة ﴿ الثاني ﴿ ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل المرضى والمرضى يدخل الجنة ﴿ والثالث ﴿ ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة ﴿ والرابع ﴿ انا مامورون باكرام الشهود وحاشا ان يامر ولايفعل ﴿ والخامس ﴿ انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم وابن ثابت لما وفق استحق التكريم وصار مخصوصا كذلك هذه الامة لماوفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلي لايبعد وهؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم والاستحقاق باستخراجه ووضعه صعاب المسائل وجوابه عنها اولى ﴿ فبحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب ﴿ فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب ﴿ المرشد الى المذهب الصواب ﴿

﴿ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضى الله عنه في الاستفادة واقبال الانام عليه للاستفادة ﴾

ذكر

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل و تحير * قلت * و اورد هنا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره * قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله مارحمت رجلا مارحمت ذلك الرجل و لم يذكر فيه عطاء * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفى انبا احمد بن محمد الحازمى انبا حسين بن سعيد اللخمى انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه و بين امرأته مدارأة ليلة فقال انت على كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارئا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى اباحنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال ياباحنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة و يحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم و قد برت بيمينك * ﴿و به قال حدثنا علي بن موسى﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ماكلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ﴿و به قال حدثنا يعقوب﴾ حدثني يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال مالقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوى عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع و كنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت لها سلي حمادا و اخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لى فى علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا كرر حفظت الجواب و يخطى اصحابه فقال لى لايجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه و اجلسنى مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت و كتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفنى في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ﴿و ذكر تاج الاسلام السمعاني عنه﴾ قال خدعتنى امرأة و فقهتني امرأة و زهدتني امرأة * اما الاولى * قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شئ مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء و ان الشئ لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سالتنى امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * و الثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذى يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ﴿و ذكر الحلبي البغدادي﴾ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الي حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم و قالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ماجاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ﴿و ذكر الامام الزرنجرى﴾ باسناده عن ابى حفص الكبير قال كان الامام تبحر فى علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه و قال اتخل بالواجب فترك الكلام و اشتغل بالفقه عند حماد * ﴿و ذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ باسناده الى نعيم بن عمرو

ـ للموفق فتعبدت و الظاهر فتعودت ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الا و ابو حنيفة افقه منه ﴿و به قال حد ثنا محمد﴾ بن المنذ ر الهروي انبا محمد بن المهاجر حد ثني محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام و عليه ز حام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألو نه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل فی كمه يخرجها فيناو لها اياهم ﴿و به قال حد ثنا الربيع﴾ ابن حسان انبأ حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذ افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طو يلا يتنفس صعدا ء و يقول اللهم لا تؤاخذ نا ۔ قالت ۔ و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال د خلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال تخفت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف انری الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتها د قال اللهم غفرا ثم رفع رأ سه فقال اللهم لا تؤا خـذ نا ۔ اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ﴿ وقال حرب هذ اانبأ عبدالله﴾ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصاً يغوص فيخرج اح.ن الد ر و اليا قوت ۔ ﴿و به قال حد ثني صالح﴾ بن سعيد انبأ صالح بن محمد سمعت ز فر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ما يقول ۔ ﴿و به قال حد ثنا﴾ موسى

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لی تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة و حماد فسمعته يقول لا نذر فی معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكرا من القول و ز و را و مع ذ لك او جب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عنی فد خلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فد خلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروی عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء فی غير ماتيهن و يتلو قوله تعالى نساءكم حرث لكم الآيـة فقلت هذ ااحمق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حماد ا ۔ ﴿و ذ كر الامام الدبلي﴾ باسناده الى يحيى بن بكير قال مررت يوما عـلى الشعبي فقال لی عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذ لك الى العلم فتعلمت ۔ ﴿و به الى القاسم بن عدی العجلي﴾ قيل له كيف اخترت حماد ا قال بتوفيق الله تعالى و تاملت في العلوم ۔ فقلت الكلا م عاقبته سوء و نفعه قليل ان يتجر فيه لا يقدر عـلى الكلا م جهارا و يرمى بالهوی ۔ و عاقبة الادب مجالسة الصبيان ۔ و عاقبة الشعر التكدی بالمدح و قول الجفاء و الخناء و تمزيق الد ين ۔ و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطو يل مجالسة الاحداث(١) و ربما يرمی بسوء الحفظ فيلزمه ذ لك ۔ و علم الفقه اولى لمجالسة المشائخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكليف الا به و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجد وا عندك جوابا قالوا اسئلوا مشائخك فان اردت الدنيا نلت بـه و ان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم ۔ ﴿و به الى يحيى بن شيبان﴾

قال

(١) لعله يقو د كر علم الحد يث من النساخين كما ذ كره الموفق ١٢ الحسن

ابن ابي حاتم القاريابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيبا حزينا فقال يااباحنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل و احتملوا ماقدروا عليه من المال و عرفت واحدا من بين الجميع لانه من اهل محلتي و مصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني و اوثقني و حلفني بالطلاق والعتاق و بصدقة ماأملك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احدا امره او اشرت بيدي او برأسي و اخاف ان فعلت شيئا من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يااباحنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت و ابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان و قص عليه قصة اخيك و ماناله و اطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه و قل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احدا و قل للعون حتى يخرج من المسجد واحدا واحدا او قل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو و يقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم و لا يؤمي و لا يشير فيأخذه العون و يذهب

قال كنت اعطيت جدلا في الكلام و اصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فد خلتها نيفا و عشرين مرة و ربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تنكرت و قلت السلف كانوا اعلم بالحقائق و لم ينتصبوا اجادلين بل امسكوا عنه و خاضوا في علم الشريعة و رغبوا فيه و علموا و تعلموا و تناظروا عليه فتركت الكلام و اشتغلت بالفقه و رأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون بمخالفة الكتاب و السنة و السلف الصالح و لوكان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت * من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم و علم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه و تعالى و عن صفاته و عن الممكنات من المبدأ و المعاد على قانون الاسلام و هو سبب معرفة الصانع و هو اول الواجبات على المكلف و به يرفع اعلام الاسلام و به يدفع شكوك الملاحدة و مطاعن الضلال و هو الجهاد الاكبر و الدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه و لولم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية و البراهين النقلية لكان كافيا في مدحه و ايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبني على ماذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لاتجوز الصلوة خلف المتكلم و ان تكلم بحق * قال الهندواني (١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام و في (شرح السنة) للبغوي اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال و الخصومات في الصفات و في الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه و تنهانا عنه قال الامام كنا نناظر و كان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا و انتم تناظرون و تريدون زلة صاحبكم و من

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابوجعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابوحنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

﴿ الكلام في علم الكلام ﴾

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا * وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصر برواية محمد بن الحسن رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انبا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انبا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال ما زال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء * ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انبا سليمان ابن شعيب الكيساني انبا ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد بزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام الحكماء لا كلام المشائخ * قال والدي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول * فان قلت * قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوزاه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في الشواذ كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا * قلت * ما فيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير * مع دلائل ذكرت في موضعها * فان قلت * لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة * قلت * ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب * (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله * وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

مسئلة اللعب بالشطرنج

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج * لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين — بالشطرنج

ابو حنيفة قال خرجت الى بعض السواد قال فنزلت لجاء نى رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرا رمن خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الافي بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابى حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك و قال ماد ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والافلاشئ عليك ﴿ و اخبرنى تاج الاسلام ابوسعد السمعاني ﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلى سمعت ابا يوسف يقول سألنى ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً ما معناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله ما معناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه و اثنيت عليه و ارسلت عبرتى من السرور ﴿ و به الى الحارثي هذا اخبرنا صالح ﴾ بن سعيد بن مرداس انبا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابى حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغيرهذا خلقتم اماوالله لولا ان يكون شبه بالحرب لضربت به وجوهكم ﴿ وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احدكم خمرا خير من ان يمس الشطرنج ﴿ وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هى شرمن النرد ﴿ وقال ابو موسى الاشعرى لا يلعب بالشطرنج الاخاطئ ﴿ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية ﴿ وفى حديث طويل عن النبى عليه السلام قال من لعب بالشطرنج و النرد و الجوز و الكعب مقته الله تعالى و من جلس الى من يلعب بالنرد و الشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى ﴿ وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى و الانصاب قيل هي الاصنام وقيل هى النرد والشطرنج ﴿ فان قلت روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذاك اروه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت و وصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لا باس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لا باس بما هو من آلة الحرب و لم يقل لا باس بالشطرنج و انما قال هذا لانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك و لم يحط به علمه قال لا باس بما كان من آلة الحرب يعنى ان كان كما تقولون فلا باس به و الا فهو افصح البلغاء في عهده فما له يعدل عن الايجاز الى الاطناب و كذلك كل من روي عنه عدم النهى فمحمول على ذلك الظن و انه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم ﴿ قال الحليمى و اذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة و جملة المذهب فيه ان الشافعى و اصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب و اتخذه في المدرسة فاذا اعي الطالب من القراءة لعب به في المسجد و اسنده الى قوم من الصحابة و التابعين انهم لعبوه ﴿ قال ابن العربى و ما كان ذلك قط و بالله

﴿وفد الخوارج الى ابي حنيفة وتوبتهم بعد المسائلة﴾

ابو زيد عمران بن فرنيام البابلي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا اجمعهم فقالوا ياباحنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا فدنوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا ياباحنيفة ياعدو هذه الامة وقال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة ولانريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا بلى قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها ونحن نرجوان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته وحشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر والاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا من اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه والحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١)

ما مسها يد تقي قط ويقولون فيه تشحيذ الذهن والعيان يكذبهم ما تبحر فيها رجل قط لذهن وعن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه ولايعلم به فهو معفو عنه لايحرم ولايكره وان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) واشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد والشطرنج من الضلال وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال ما يعجبني وليس بشئ من شان المومنين وتلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وليس بشئ وانه من الباطل وينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية والشيب عن الباطل وسئل الزهري عنه فقال هي من الباطل ولا احبها وكان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك واغتياله وفي الشطرنج تقول اياك الملك ونحه عن طريق فضحك الحاضرون والاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة واكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام الماهر على المخالف المجاهر وقال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر قال ابو عبيدة فاول قوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله الآية واصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد والشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الى قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لا يكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سوالكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذ ابيتم فانى اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه منى ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأى الخوارج ورجعوا الى الجماعة * ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ ابن علي بن سلمان المروزي وغيره حدثنا ابو محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكرى حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنه الله تعالى في التحريم ومال في تحريمهما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصد يقين كذلك هذان الخشبان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الابتداء باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه فى ذلك عائشة رضى الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ما وجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولولم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبرى فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان فرقة فسروا انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظى (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر فى كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

---

(١) هو محمد بن كعب القرظى المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفار تهاتر كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذا معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك مادمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب وانا الا اسألك مادمت بالكوفة * * وبه قال اخبرنا ابو العباس * الكوفي انبأ الحسن بن علي بن يٰسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ(١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها مادون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء في اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا اغشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينهما * وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري * انبأ العلاء بن هلال سمعت هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجرد او ليس عليه ازار ولا شيء فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٢ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لايهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطي في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ماذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطي في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شيء بخمسة وثلاثين فمسلك البول ماتحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لاتحبل لا ترد بالاجماع . فان قلت * منع العارض لامكان زواله لايستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعي لايفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله

الله سترك * ﴿و به قال اخبرنا ابوطالب البردعى ﴾ حدثنى ابوجعفر الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبا هلال
ابن يحيى الرائى سمعت يوسف بن خالد السمتى و ذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى
ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة و امسينا فرجعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته
قد اقبل فسلم علينا و ساير ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون و معهم مغنيات و عوادات و غير ذلك
و هن مقبلات حتى حاذيناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن و مضينا الى مفرق الطريقين و تفرقنا فاضمر
ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه
ليشهد بما في السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن
ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بما عصى الله تعالى فقال ابو حنيفة متى
قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر انى انما اردت بقولى احسنتن
في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى و اثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجوارى حين حمض بهن قال و ما التحميض فذكرت له الدبر فقال
هل يفعل ذلك احد من المسلمين * و قد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعدل الذى هجا الامام و زفر ان سالما
روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر
فعليك اثم الشيخ اعنى مالكا * في قوله وطى الحلائل فى الدبر
هذا مقال قد رواه عن سالم * تكذيب نا قله و تزوير الخبر

الى آخره * و ذكر الامام الاندلسى قال مالك لابن وهب و علي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه
فنفر عن ذلك و بادر الى تكذيب الناقل و قال كذبوا على الستم قوما عربا او يكون الحرث الا موضع النبت قال ثعلب *

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع و على الله الانبات

* فان قلت * كلة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود و مختلفة و أنكل عمومه لازم يلزمه عليه القول
بالجواز * قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر و هو ماذكرنا من النصوص و المعاني والكلام فيه
كثير و به مقنع و لبعضهم (١) في اختيار الامام حادا *

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد
ثم انتهى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار و الانجاد

---

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله و مرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يحذر بعد ذلك اباحنيفة حذراً شديداً وكان اذا اوقعت له مسائل غلاظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿زوج الاخوين بالاختين وزفت امرأة كل منهما الى غيره وتخريج الامام المخرج منها﴾

﴿و به قال اخبرنا الفضل﴾ بن بسام اخبرني الحسين بن علي السختياني عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا اطعاما فبالغوا فيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا احتل الناحيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهداه المليك في طلب اذ ذى * محمود فطنته الى حماد

ثم امرى من بعده يفتي الورى * جما برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها اقوى الصعاد

اصعاردولته تبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد

فهدانه مكرع الوراد * وساذراه مرتع الرواد

فرق الضلال حذوا اليه بقطعهم * فهداهم ولكل قوم هاد

وذكر الامام النسفي عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الخابي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا مكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب بشعبه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي برزة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجدوا عنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا انحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه وفي رواية الامام النسفي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة ففعلوا له ذلك ووفوا وفي رواية ابي الوليد اخذ الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان لقي المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده مالم يجدوا في غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره وفي رواية الغزنوي عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجدوا عند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة فصبروا اليه واكرمه الحكام فاختلف اليه الحكام (١) ابو بكر وابو برزة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا والموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ

قد بانت عنك و لا عدة لك عليها و عليك نصف صداقها قال فدعوت الاول و دعوت الولي و الشهود فقلت اتتزوج التي دخلت بها و تصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت و بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال قالوا لي يا ابا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيرا كما فرجت عنا قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا و سمعت هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسناده الى الصيمري الذي مر غير مرة ﴿ قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعا يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثوري و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف و الموالي و قد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال اصابتنا مصيبة عظيمة فقيل له و ما هي قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف و اسد بن عمرو القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و ابو بكر الشنالي و الوليد بن ابان و الحسن بن زياد اللؤلؤي و يوسف بن خالد السمتي و داود الطائي و نوح بن ابي مريم الجامع و يحيى بن زكريا و ابن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن و غيرهم و كان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و جماعة و يخالفونه و يطلبون شينه و جعل امره يزداد قوة و تكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة و كان اوسعهم جوابا فمال اليه وجوه الناس و اكرمه الحكام و قام بالنوائب و عمل اشياء عجز عنها علماء عصره و قوي على ذلك بالعلم والغناء و ساعدته المقادير حتى كثر حساده و كان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح و يرضى به و ذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه و يقول

﴿ شعر ﴾

وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
و ينطق بالصواب و يصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد و كانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
و رد شماتة الاعداء عنا * و افشى بعده علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى * و يطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

و ذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود و ابي مقاتل السمرقندي و يحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

ماهي قال غلط علينا فزفت الى كل و احد غير امرأته فقال اصابا ها قال نعم قال سفيان و ما باس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و يرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها و لاشيء عليهما في ذلك و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله و ابو حنيفة في القوم و هو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان و ما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما تحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددوا عرساً آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة و في ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة و قال تلومونني على حبه و سفيان ساكت لايقول شيئاً رحمهم الله ﴿ و بالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن

الشاذكوني

الصلوة و سماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه و قالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني ﴿ و روى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد و عبد الحميد الحاني و هشام ابن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف ابن زائن(١) و اشتهر بين المحدثين و في رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته و خافته فترك المجلس ﴿ و في رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لايجيب في الحوادث الشرعية حتى رأوه كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع عظامه و يضعها على صدره و في الروايتين الاولين رآه بنفسه و كذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ و صغانيان و فضائها و كان يخرج عليه اى على الامام و زادوا كان يؤلف العظام بعضها الى بعض ﴿ و كذا ذكره ابن ميمون و ذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة و التوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه و قد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم و بي من الغم ما الله تعالى به عالم و قلت نبش القبور و من بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي و لاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا هذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لابل العلم يؤتى فذهبت اليه و ذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة ﴿ و ذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيى الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه و قصها عليه فقال ان كان ما تقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه و سلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم و التعلم ﴿ فان قلت ﴿ الرواية لاتسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة و الامام بالكوفة ﴿ قلت ﴿ قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة ﴿ و في رواية بكير بن معروف امر رجلا

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حيدر الله خان ان

❁ مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح ❁

الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة و الاوزاعي في دار الحناطين و قال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع و عند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شئ فقال كيف لم يصح و قد حدثني الزهرى عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة و عند الركوع و عند الرفع منه * فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشئ من ذلك * فقال الاوزاعي احدثك عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم و تقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهرى و كان ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه و ان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و عبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي * قلت * و اورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان

❁ رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و تعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة او احياءها ❁

ان يرحل الى البصرة * و في رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائن انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قد مر * و ذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين و قال غلام لى اتهمته على صندوقي رأى كذا او كذا * و في رواية الحارثي عن عمرو ابن مجمع قال رأيت في المنام كأني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم و قال لى قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لى ثانيا و ثالثا كذلك فافعل صوته * و في رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان و كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان و قد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى و فيه يقول القائل *

❁ شعر ❁

ان نعمان حيد ري الفتاوى * و القضايا يا و حاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فهلا * ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى * لم يقعقع لعقله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني * فاطعموا من خوان هذى المعاني
نخلة العلم قد ابرت اجتها دا * ففتا والك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن * سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا * سائرا رأسه بجمع الهوان
قد علمنا و لية الذئب حقا * فضلة الليث من صيود سهان

❁ الفصل الثاني في اصول بنى عليها مذهبه ❁

❁ ذكر الامام التزنوى ❁ عن يحيى بن نصر بن حاجب و الدبلمي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

---

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا و يقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيد ر الله خان

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوزان يكون المناظرة معهما والله اعلم * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ ابا سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال الا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ابنته ان لم تكلمك الليلة نكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة فهي طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتومن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوي على طاعة الله لا للسكر * فان قلت * ما اختيار المهرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضي بفعالهم في هؤلاء المسكرات * قلت * المنصوص في كتب الامام الشافعي رضي الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقها في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن ندمان الحنبلي في ذلك *

* وقال *

شر سكر سكر الحشيشه * والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا * بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ماخامر العقل * وازرى في غلوها بالمدام
يقولون سر الفقر اكل حشيشة * اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عنا الغم والهم والحيا * وهذا على التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم * وللشين عاملتم بخطف الغائم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا * لتحقيق وصف للحشيشة لازم
تامل رعاك الله احوال اهلها * ففي الحال منهم عبرة للمسالم

دع الاعتذار و تكلم فيما جئت له قال كان بيني و بين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهي تريد الفرار مني اخاف ان توذيني وقد طالت صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فاذن قبل ان يتجبر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قل فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن الموذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيء الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها ۔ قلت * واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة * واخرجه ايضا عن الاعمش وذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فاخبرها انه اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة ۞ وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع ۞ وشطح عرى عن شروط المكارم
رياضتهم شتم الانام ونطقهم(١) ۞ زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى يجعلونها ۞ وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شجر الزقوم الا حشيشة ۞ يخص بها في الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق ۔ وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار بلغ الى مقام لايعذر بعدم العلم بفعله والحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه ۔ وما ذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلاه كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء وذا لا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لايقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال ۔ والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني ياكله لتحصيل السكر وزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ۱۲ محمد حميد الله خان

﴿ قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة و ملاقاة الامام معه ﴾

قبل الصبح فبر الرجل في يمينه و الباقي سواء ٭ ﴿ و به قال حدثنا قبيصة ﴾ بن الفضل الطبرى انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة و اصحابه و استاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم و قعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظماله فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه و يلاحظونه بالتعظيم و لا يبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذى تعظمونه فقالوا هذا ابو حنيفة الذى لا يوجد مثله فقها و دينا و صيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا باحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شيء فضلتم على الناس و لا تكثر علينا فننسى ٭ قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تمنى انها منا و لا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم ٭ فقال له يا باحنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و يقال له اطمئن فاني اراك مستوفزا ١٢ منه

من البنج و لبن الرماك حرام و لا يحد و ذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قعد للسكر فالقدح الاول حرام و القعود عليه حرام و اما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استر و منه خمار المرأة و منه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم ٭ و منه قوله دخل في خمار الناس و غمارهم و الخمر يستر العقل و يغطيه و قيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت ٭ و منه قولهم اختمر العجين اذا ابلغ ادراكه و خمر الرأي اى ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة و الخمر حرام نجس و به قال احمد و داود ايضا (و الجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة و لما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض و السواد لبلقه و ماله اربع قوائم لدبيبه و القارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق او دابة و قارورة و لا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق و هذا معنى قولهم لا يجرى القياس فى اللغة مع ان اهل اللغة اجتمعوا على ان الخمر هي التي من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك و هو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فيحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز و الجامع بحسب الحكم من وجوب الحد و الحرمة و المأثم و المنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته الا بقاطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ماذكره النسائى و الطحاوى عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها و السكر من كل شراب و هذا النص في الباب فان الاسماء الشرعية و الاحكام الفرعية لا تلحق الا بالحسان بلا سماع ممن له البيان و نزل عليه الفرقان و ذكر مسلم و ابو داود و الترمذى

و النسائي

الرجل اخر يعمل بمالا يرضاه الله فينهاه عنه و يامره بطاعته و الكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ماذكرت فقال ماهو جعلني الله فداك قال المعروف ياباحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة * فقال له ياابا حنيفة اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) و من يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك * فقال له هات اخرى فقال اخبرنى عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم * ما النعيم الذى نسئل عنه قال ماهو عندك يا باحنيفة قال الامن في الشرب و صحة البدن و القوت الحاضر فقال له ياابا حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة و بصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة و قول مقبول * قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك مابال سليمان تنقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء فى بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء فى بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعنى فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردرى وقال ماصوب الامام كلامه فمن حمل المعروف

و النسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب و النخل * ففى موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ماسواهما وتماسواها خمر لجامع حرمة القليل منها الاجماع و جوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه و في غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد الاشتداد و في الاسكار و فى المتخذ من غيرها الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي و التمرى بالعنبي فاذ الحق المتخذ بالحبوب بهابطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمرى بالعنب و هو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه الاسكار و اماماذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان و الاحاديث الصحاح من تعليق الحكم و هو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس الحد ثين يحيى بن معين فى صحته و على تقدير الصحة و هو الظاهر عند كل المحد ثين فمأول و تأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل و المنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر و اللهو * و قد ذكر علماء الفرقة الاسلامية فى هذه المسئلة من الجانبين آثار او احاديث وطعن كل واحد فى منقول الآخر و الحق ماذكرت و المقام لايحتمل نقل تلك الآثار * واعلم * انه ذكر الطحاوى في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوى و ابن ابي عمران استاذه و اورده الاتقاني في (شرحه) و اختاره (صاحب العيون) و ذكره فى (الكم المنصورى) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل مااسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة و هذه الرواية دالة ان عند مالك و الشافعى و احمد و الذي اختاره محمد و المتاخرون من ائمتنا ان البتع و هو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر و المزر و السكركة و الغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر و كل مايغلى من الحبوب بالشجرة الملعونة و هى الكشوث حرام نجس * و اما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

وهو لا يرى الفخ حتى ياخذ بعنقه قال يا ابا حنيفة اذا نزل القدر عمى البصر . السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة واصحابه وخرجوا . قال ابوعبد الله ارى عنده علماً ظاهراً وعندنا علم باطن حقيق . ﴿ وبه قال حدثنا جعفر ﴾ بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابوحنيفة وما يدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم . ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو ﴾ بن عاصم المروزي انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما تقول في اشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لاباس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له ترينا شيئاً لا يشهد لما قلت فقال نعم ما تقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبعه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به باس قلت لاباس به قال فمه قال عثمان فما رأيت رجلاً احضر جواباً منه رحمه الله .

توجيه سفر عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بلا محرم

رضي الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمراء والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعاً فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم مخالف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام ومع انهم كيف يعرفون وجه الشرب واين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية والفصولين) وصدر الاسلام في (مبسوط) ينادي باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد ليزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض وهذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذي نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذي بدل لما يتعالى مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات . وقال تعالى في هذه الامة ويحرم عليهم الخبائث . وكل ما هو سبب الفساد فلا كلام

﴿ و به قال حد ثنا محمد ﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يابا حنيفة مالك لاتد خل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هوخير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذ بت يااباحنيفة فقال ابوحنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذ با فا لكا ذب لا يصلح و ان كنت صاد قا فالعذ ر ظاهر ۞ ﴿ اخبرني الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا و الدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحد يدي انا الاما م ابو محمد الحارثي انبا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريا فيها يتقائسان حتى نودى لصلوة الفجر و هما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة ۞ ﴿ و اورد هذه المسئلة غيره ﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقربها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه ۞ فان قلت ۞ الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد ۞ قلت ۞ الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و يجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كاذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه و لم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من الحد ثين و المزنى من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائى و غيرهم على ان الخمر حرام وليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التي هي معبر المسلمين الى معابدهم باتصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض الممر لا بقصد جر الروث الى الحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلب بل يجر الكلب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين و انه لايجوز و الكلام فيه كثير و بهذ امقنع ۞ رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لايتكلم في الله بشئ يعني في صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ۞ ايضا ۞ و زاد يحيى في روايته و كان اعلم الناس واتقاهم ۞ و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة ۞ و ذكر القزنوي باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام في النبيذ فقال له لقد اخذ نا من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذ ارابكم شئ فاكسروه بالماء ۞ ﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار ۞

فقال انكم تقولون هذا اما اني كنت يوماً عند ابي حنيفة و ذكر المسئلة و زاد وابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة و الاخرى على الارض و انا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديدا او قال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل * * وبه الى الحارثي هذا انبأ محمود * بن دالان المروزي انبأ حامد بن آدم انبأ ابو مجاهد و كان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم * قال وان ارسلها في بيت وفيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لى من ابي حنيفة الف مسئلة * * وبه قال انبأ السرى * بن عاصم انبأ حامد بن آدم انبأ اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند فى رفقة ومعنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له ترضى قال بابي حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة وعنده خلق كثير وهو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند ومعنا رجل يرى رأي القدر وقد رضي بك فان رأيت ان تكلمه فقال الشان بين يديك قلنا فقل له يتفرغ

لكلامه

* وبه الى عبد الرحمن * بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى وهو افضل وكان لايقول في الصحابة الاخير اوكان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عبادتنا طول عمرنا واعمارنا * ان بعض المتكلمين قالوا نمسك عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض و الجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم و قالت الراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم * واتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اناس هو رواية عن الامام علي ثم عثمان و قال اكثرهم عثمان ثم علي و هو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان و ممن له مزية اهل العقبتين من الانصار و كذا السابقون الاولون و هم الذين صلوا الى القبلتين * و زعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ممن بقي بعده و هذا الاطلاق غير مرضي و لا مقبول * ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي و ذكر الباقلاني انه ظني * ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر و الباطن و ذكر النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء و الاستغفار لمرتكب الكبيرة افضل و لو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه و انما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب و انما كان الدعاء افضل الامرين * احدهما * حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لاذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع و الارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم * و قال تعالى و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق * و قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا * ولم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

* بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض *

* مسئلة في اهل الفسق و البدع *

* والثاني *

تكلامه و يضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه و جسده و عرق و تحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا با حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ ابن احمد بن نوح قال سمعت اباسعد يقول ما رأيت احدا اغلب ابا حنيفة في مسئلة * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ بن محرز المروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسئلة الاو شرح بغاية الشرح * ﴿و به قال حدثنا السري﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لاعقل له * ﴿و به قال حدثنا سعيد﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او جناح سمعت اباسعد الصغاني يقول كان ابوحنيفة لايرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال و حضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابوحنيفة يااباسعد ارفع هذا السكر فرفعت * قلت ابوسعد هو محمد بن المنذر الصغاني الفقيه صحب اباحنيفة ولزمه و اكثر عنه الرواية في مسنده * قال ابو يوسف ما بقي

---

* و الثاني * انك لاتعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو و لو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار * وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين * و حاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز و يباح و ليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ماادركت الناس الاوهم يلعنون الكفار في رمضان * وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر * واما لعن كافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله * واستدل بعضهم بجواز قتاله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لايلعن عنده ايضا و تمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني و قد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ما هجاني و فيه ايضا تامل و نظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة و رحمة * و به اجاب الامام شمس الائمة الحلوائي لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين * فقال لعنة العصاة رحمة و اما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و ليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء و من المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله و انما الخلاف في العاصي المعين عندنا لايجوز لعنه لما روى البخاري و مسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يوتى به فقال عليه السلام لاتكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث * و منهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان(١) و كان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه و هذا كما ترى موافق لما صح في البخاري و غيره

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يجعلني في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محسود ⁕ وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة ⁕ وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه ⁕ ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتانى رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختى ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام واتاني طاق الروانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادرى من هذا قال هذا الذي سألناك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتنى ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجما ⁕

﴿وبه﴾

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجد هاالحد ولايثرب ⁕ لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وجائز له الشفاعة العامة ايضا وهى ثابتة ⁕ وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفى فى معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ماورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الاوالدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنابه ثم ماتا ⁕ فان قلت ⁕ هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح ⁕ اماالاول ⁕ فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لمارأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابى واباك فى النار ⁕ قلت ⁕ فاما الجواب فى ايمان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت فى غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي فى تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء ⁕ والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انساناذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿وبه الى يحيى﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لابلسانه للتقية كافر عند من لايدرى

﴿مطلب احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وايمانهما﴾

﴿مطلب الايمان وتقسيمه على ثلاثة اقسام﴾

﴿ و به قال سمعت صالح ﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت و حدثني و اخبرني كله واحد وكله واسع ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصفيان ان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة ﴿ و به قال انبا احمد ﴾ بن محمد انبا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شئ يكره من الا نبذة قال نقدها ﴿ و به قال حدثنا حيان ﴾ انبا محمد بن مقاتل سمعت ابا مطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء و قميصا قومتها باربعمائة درهم و كان يسحب بالارض فقال له يا ابا حنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذى جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلاة ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن رميح الترمذي انبا محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة آلاف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اى فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردرى ١٢ محمد حبيب الله خان

تصديقه وهو مؤمن عند الله و المصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر و ايمان اهل السموات والارض و ايمان الاولين و الآخرين و الانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده و صدقناه واقررنا نعم كثيرة مختلفة و كذا الكفر واحد و صفات الكفار كثيرة و كلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان و جميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره و لم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطاء ما لهم لانهم القادة للناس و امناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد و لان الناس ادركوا الفضل بهم و كل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم ﴿ و به الى ابي بكر ﴾ بن عدي ﴿ انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر و لا يكفرون بالذنب و لا يتناولون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف ﴿ و روى الامام ابو حامد محمد ﴾ بن الربيع المذني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندى فى كتاب (العالم والمتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذى لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ، قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذى لا يعرف جور من يخالفه جاهل بالجور و العدل و اجهل الاصناف عندي هؤلاء و مثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض و الآخر اسود و الآخر احمر و الآخر اصفر و الذى يقول ابيض يقول لا ادرى اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا انا فانى ادرى انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزانى

﴾ الى ابي بكر بن ابي عون ـ للموفق

ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لى يابامطيع عند كثمن هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لاتسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يابامطيع اعجبنى حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية *قلت* وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحيدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابى مطيع ما كان يستثنى الا بابى حنيفة * ﴿ وبه قال حدثنا ابوالحسن احمد ﴾ بن محرز بن الشاه المروى حدثنا عمى محمد بن الشاه انبا ابى سمعت معمر بن الحسن المروي يقول اجتمع ابو حنيفة و محمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذى وقع له الا ابوحنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذى

ينفذ

مؤمن ليس بكافر نصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضى عنه حجه وعسى ان يكون الذى قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا ينكرون قول الخوارج ويقولون به وينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة ليجمع الفرقة ويدعوا الى الالفة لا لتفريق الكلمة وتحريش المسلمين وانما جاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثمه ناسخا ومنسوخا ونحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذى به العمل باطل وضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك وما كان منسوخا فهو كذلك واما قولى بانى اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لايكون تكذيبا له عليه السلام وانما يكون تكذيبا لهم ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام واردعلى كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديث عليه السلام بل يكون ردا على الرجل وكل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله ولم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كلام فيه طول لايحتمله هذا المختصر والمقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام فى ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلى (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له وزعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام ومن اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده ولو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام بماهو اصلح عنده في زعمه الفاسد لايبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه ولم ينقل بهسواه وقد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

بين الائمة

﴿ مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازي مع الامام في مسئلة الاستثناء المفصول ﴾

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و حبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدى حروب النبي صلى الله عليه و سلم و غزواته قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه ❊ و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال لما تقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا وكذى و لم يقل ان شاء الله موصولا باليمين و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابوحنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و انما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناء ❊ جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل و اذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة و لكن بلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية ❊ ﴿ ذكر الامام عبد المجيد ﴾ بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي باسناده انه كان خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كله بلين و قلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان بين اصحابه يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا و صالحا و كان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض و كان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاءه حديث فلا يقال ماقول ابراهيم فيه و انه كان يقال ماقول الامام فيه تادبا ❊ ﴿ وذكر الدبلي عن سعيد ﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان ❊ و زاد ابن الصباح وكان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الا قاس احسن القياس ❊ ﴿ وبه عن ابي عبد الله ﴾ صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و سأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لا يخرج احد امن قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا وصفه مثلك قال هو كما قلت ❊ ﴿ وذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن ﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن والنعمان قد جمع ذلك

و السيوطي في بغية الوعاة و عبد القادر في الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام و مع هذا الكردري

حاشية متعلقه صفحه (١٤٣)

و يستثنى فلا حنث عليه و انما وضعناه اذا كان موصولا باليمين و هؤلاء لايرون خلا فتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم يا يعوك حيث با يعوك تقية و ان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذ و اهذا يعنى محمد بن اسحاق فاخذ و جعل رداءه في عنقه و ذهبوا به فحبسوه ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ الهروي انبأ يحيى المروزى سمعت الفضل الجزى يقول اجتمع ابن ابي ليلى و سفيان الثوري و شريك و ابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون في قوم كانوا اجلوسا فصعدت حية على رجل فد فعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فد فعها عن نفسه فسقطت على آخر فد فعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه و على من يكون دية المالك فخاض القوم في المسئلة و ابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول و قال بعضهم على الجميع و اضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا و ابو حنيفة يتبسم فقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

خرج

كله فنظرفيه الى آخر فعله الذى قبض عليه صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق و اعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش و مثله ذكره الصيمرى عن الحسن بن صالح ﴿و به عن مالك﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام ﴿و ذكر ابو الفضل الكرمانى﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة ﴿و ذكر الخطيب الخوارزمى﴾ انه وضع ثلاثة آلاف و ثمانين الف مسئلة ثمانية و ثلاثين الفا في العبادات و الباقي في المعاملات لو لا هذا الـبقى الناس في الضلالة ﴿و ذكر ابو المعالى﴾ الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راى حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا ﴿و ذكر السلامى﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل و الشمس و الغسل و نقض القياس اهدار الحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة ﴿و ذكر الامام ابو عبد الله محمد﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتى بالراى و ما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأى و هو يرى تقليدهم و الخصم يابى ذاك فيلزم ما ذكرنا ﴿و ذكر الديلمى﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام ياهذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أاسجد لمن خلقت طينا فرد امره تعالى و نحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

﴿مسئلة تدل على الفهم الثاقب للامام﴾

﴿تعداد مسائل الامام﴾

(١)

(١) اخذ جميع المناقب من كتابه رحمه الله لفظا فلفظا كما يظهر على من نظر فيها ١٢ محمد حيدرالله خان (٣٦) الكتاب

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخير فان كان الذي دفع عن نفسه لما سقطت على الاخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا باحنيفة ۞ ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبأ محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسئلة بحديث ۞ ﴿وبه قال حدثنا قيس﴾ ابن محمد الجوزجاني انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يا باحنيفة اتيتك لاكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لايقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا باحنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبني عن شئ الا عن الايمان فقال له

الكتاب او السنة واتفاق الامة فيجتهد ويندرج وحول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي ۞ ﴿وبه الى علي بن هشام﴾ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق ۞ ﴿وبه الى الحسن بن زياد﴾ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا ۞ ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوزعنه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا او تركنا ۞ وكذا ذكرعنه الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا ۞ ﴿وبه الى محمد بن عذافير﴾ قال سمعته يقول ليس يجري القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجري الافيما يدرك بالرأي ولا يجري في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجري في اثبات الاحكام فقط ۞ ﴿وبه الى توبة بن سعد﴾ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص ۞ ﴿وبه الى سهل بن مزاحم﴾ قال كلامه كان اخذا بالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا اعمله ۞ ﴿وبه الى خالد بن صبيح﴾ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

﴿مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية﴾

اولم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لا يحل لك ان لا تبين لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لا شريك له ولا ند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شئ ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافر قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرفه بقلبه قال وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابوحنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اومن بالقرآن واجعله حجة فقال ابوحنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار فأوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مؤمنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم ﴿وذكر الامام النسفي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الا من اصل محكم ولو شئنا لقلناه في مسئلة وهو ابو ذر وابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات ﴿وذكر السلامي﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة مايورده من المسائل الاستحسانية فيدعون رائهم لرأيه ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا الا انه لا يمكنه الا التقليد ﴿وذكر الغزنوي﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اعلم ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان وقالوا ان كان قياسا فلا حاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة قلنا بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذي ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذي خفي اثره كما علم في الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضي عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال الامام الشافعي

﴿اول من صنف في الاسلام ابن جريج﴾

رضي الله

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى * ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون * وقال خلقتني من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ما صلح للناس فاذا افسد القياس فاستحسنوا اى تخذوا بادق النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابو حنيفة استحسنت وسع ذلك * ﴿وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا﴾ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونه * وذكر البلخي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التيمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

﴿شعر﴾

وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى بأوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

﴿وذكر قوام الاسلام حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجوه

﴿شعر﴾

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالي علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم اياتا لرضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدى شيئا فارجع اليك فقام من عنده ولم يعد اليه . قلت . و ثاو يل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعد م الاقرار ولم يقر فانه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحار او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك . ﴿ و به قال حدثنا الحسن ﴾ بن بدور الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة الحاصل قال ذاك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذنني بالتنحنح . ﴿ و به قال حدثنا ابو حامد البلخي ﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأة في صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشي قال لا تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة (١) . ﴿ و انبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد ﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ شعر ﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بفائدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بقياس عجيب * مصيب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها * و اثبتها بحبر في صحيفه
بآثار رواته عن سواه * من الماضين مسندة شريفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضى . قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لى الي فاذا مكان واسع بارد فجلست و قلت في نفسي تغنمني اياتي وفي رواية العباس بن يزيد قل سفيان فلما خرجنا من عنده . تاخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره و قال وصلني بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات . و يروى انه كان يلازم مجلسه و لايفارقه و له في اصحابه رضى الله عنهم .

﴿ شعر ﴾

و ما ارضى لذى ادب و دين * بان يهدى الاذى لابي حنيفه
و كيف يحل ان يوذى فقيه * له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر * و خاضوا في مسائله المنيفه
فقولوا ما بدا لكموا و خوضوا * فعلى يدي صحابته القطيفه
قضاة الناس و الفقهاء منهم * و اهل العلم و السير العفيفه

﴿ و ذكر قوام الاسلام ﴾ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات .

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضي اذا جار متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل اولم يعزل وهو معزول بنفسه
﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول
حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري والناس بالكوفة
فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت
نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا مه حتى
تمنى بعضنا موته فلما قرب ابوحنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل
ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلما قدرنا اقول له فيها شيئا
ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم اتى المسجد
صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي القيت من الدور وقال فلما القيت عليه
نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى وكذى قال

﴿مسئلة الدور﴾

﴿شعر﴾
اذا ما الناس فقها قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد * متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن * وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتي * وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا * بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة * غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير حائزة مخيفه
وقول الناطقين القدح فيها * كخبط قطا باجنحة نتيفه

﴿وذكر الامام الصيمري﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسي لنفسه

﴿شعر﴾
الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاووس مناوابن سيرين الذى * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسر رنا وسر الناس ❁ فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب علي منهاشي مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعمله من باب كذى وكذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس بخرج منه وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل وجعلت اذا لقيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان منفنا حاسباً ❁ ﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائى يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وحاكم الله بالفصل واقام الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوه بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم وامانا في معادكم

واذا ذكرت اباحنيفة فيهم ❁ خضعت له في الدين كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفضلهم ❁ ما فيهم يوم القضا بمحاب
في كل مشكلة وكل قضية ❁ فهم ذووا التفسير والالباب

﴿ وذكر السيد الحافظ الديلمي ﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واجدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فعظني ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت وكان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ وكذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامر مان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان ذا او اقرار ذا فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت وكان يكره الشك في الايمان قال وماالشك فيه قلت عندنا اقوام لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول هذا ❁ ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن سليمان قال كان الامام وعبد العزيز بن ابي رواد لا يستثنيان في الايمان وكان الثوري يستثني ❁ ﴿ وذكر النسفي ﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة* قال كان يقول ليس علي شئ اثقل من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل ❁ ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا وقد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على الاصول

* قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

معادكم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة لهو لا تتولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالو اقداحببنا ذلك قال الحمد لله الذى بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق فد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر من قرب بنبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم علي احلت لنفسى واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع * ﴿و به قال حدثنا عمر﴾ بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس الناضر ابن صرد انبأ شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثورى وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بنى هاشم توفي ابن له تخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالو اخرجت امه ولها فالقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ماقولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ماقولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئا فقال هو كما ترى يعنى كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا * ﴿و به الى اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس وبعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة او يزيد وينقص ليزين الكلام او يعظ للناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا وفيما سوى ذلك فلا * ﴿و ذكر النيسابورى﴾ في المناقب عن يحيى قال سمعت اباحنيفة يقول عندى صناديق من الحديث مااخرجت منها الا اليسير الذى ينتفع به * ﴿و ذكر الديلمي﴾ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظر والى ماعنده من الاحاديث هل عنده ماليس عند ناثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك * ﴿و ذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي﴾ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث * قال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ * ﴿و ذكر النيسابورى﴾ عن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والاخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان * ﴿و ذكر السلامي﴾ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه

﴿قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه﴾

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بهافاصر بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يانعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه وناد وافيين تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت. فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعاً ما عليك في العلم كلفة.

﴿وبه قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه باباً فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث. ﴿وذكر الدبلي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم فى كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سواداً وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ. ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا مانقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض اوالاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذى عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل مايصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لان اجل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه. ذكره في (شرح المحيط البرهاني في الفقه النعمانى) يبلغ الغلام في اثنتى عشرة سنة ويصير جداً في اربع وعشرين سنة والجارية فى تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة. وكان الامام ابو مطيع البلخى ينكر هذا فصارت بنته جدة فى تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية. ﴿وذكر الامام الدبلي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة مااخر هامثل مااخر سفيان. فان قلت. هل يجوز

فجاء يهدمه فمنعه فاتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه و اصنع ماشئت قال فلم عنيني و منعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائي فكيف اصنع اذ اثبت الخطاء و تبينت ﴿ و به قال حدثنا ابوالقمر [١] ﴾ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابوحنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة ، قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سالت عنها احدا فقلت نعم سألت ابا حنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد و لكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الواحد هو منهما جميعا و الدرهم الذى بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا قال فلقيت اباحنيفة و لووزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

[١] ابوالقاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لاتخلو ذممهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة بخوارزم على هذا ، قلت ، هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوت الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذى هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسي (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تاخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثانى من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت ، فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثاني و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثانى و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له فى الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا فى الاداء في اول النصف الثاني كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تامل لانهم عللوا في كراهة النفل بعده

﴿ ضياع الدرهمين من الثلاثة ورأيهم ﴾

(١) الدبوسي بفتح الدال و ضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتهما ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثنى علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد المروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة ويكثر عنده فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد والنكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الي الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان الفرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فنعه هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدى الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديرى لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي او لا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديرى اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ﴿وذكر النسفي﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالي والقاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده وعلى هذا اصحابه قلت الدليل عليه قول الصديق رضى الله عنه في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صارت المدينة ماوى للسباع فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض ولو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد ولما صار مخالف عثمان وعلي رضى الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق رضى الله عنهما بعده وهو على ان لا تعدو الخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ﴿وذكر الزرنجرى﴾ وهو ابوحفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشئ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عاصم الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ﴿قال الزرنجرى﴾ كان الامام مجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهد واعبد وكان الصديق بمكة حانوت يبيع فيه البزو كذلك كان

للامام

﴿تزويج الرجل بامر الفقيه والالاحتيال في الخروج عنه﴾

﴿تشابه الامام بالصديق في الاكثر والاجتهاد رضي الله عنهما﴾

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريد الخروج الى خراسان فى طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاء وا الى ابي حنيفة يشكونه و يستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء فقالوا له مايمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه مااخذ تموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك مااخذوه منك من المهر و يبرؤك منه فقال له الفتى فانى اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذى بذلوه لك و الا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها و لا تسافر بها حتى تقضي ماعليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس و اخذ مابذلوه من المهر ﴿ و اخبرنى تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعانى في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى ببغداذ انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمرى ﴿ و انبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداذ بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبا عبد الله بن محمد البزاز انبا مكرم انبا احمد انبا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز و كان من اشد الناس اتباعا للحديث و الاثر فاذ ابلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه و كتبه و كتب اصحابه مملوءة بهذا و هذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقة فى الصلوة و بقاء الصوم بالاكل للناسي و حل الذبيحة بترك التسمية ناسيا ﴿ و كان يقيم الدية على منافع الاصابع و يوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء ﴿ رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴿ تسوية الاصابع فى باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز و الحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴿ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لا في اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع و لا ابهام في فوات ذا فيين لا ابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولادخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لا لحية له في اوانه ﴿ و كان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة و الزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لايصلي قبل العيد و لا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسألته عن ذلك فقال بلغنى عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التى رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس و لبعضهم (١) فيه اي فى الامام ابي حنيفة رضى الله عنه و ارضاه ﴿

(١) و هو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

و سفيان انبا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي و خلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينار افقال و من قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال و زوجة قالت بلى قال و اما قالت بلى قال و اثنى عشر اخاً قالت بلى قال و اختاً واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة و للام السدس مائة و للمرأة خمسة و سبعون و يبقى خمسة و عشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ دينار ان و لك دينار ﴿و به الى الصيمري هذا انا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبا علي بن صالح انبا ابو عبد الله احمد بن محمد الهروي انبا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابوحنيفة على ابن ابي ليلى و معه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جاس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري اباحنيفة امضاءه في الحكم و القضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا و شتمها فقال يا ابن الزانية و انا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿شعر﴾ ان الامام اباحنيفة لم تذق • عيناه قط لذاذة الاغفاء

وعلى كتاب الله مذهبه بنى • لله ثم السنة الغراء

ثم احتجاج المسلمين فانهم • نظروا بنور الحق في الظلماء

ثم القياس على الاصول فانه • زهر نما في الملة الزهراء

ماذا جواب عداه ان احد يقل • لم اهذا صاحب الآراء

راموا القياس على الاصول فما اهتدوا • وتخبطوا كتخبط العشواء

ذموا القياس و اهله لما رأوا • ان المقائس حرفة الفقهاء

اكبادهم طويت على سوداتهم • وضلوعهم نشرت على الشحناء

داووا بمعجون النجاح فانه • مستنزف للمرة السوداء

﴿الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على البداهة﴾

• فان قلت • تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) • قلت • اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك • و قال تعالى لايوب و خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث • و كان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج و هو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذ و اعثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بنا قص الخلق وقد زنى و قد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر او كل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

عليه السلام

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصمانه انما يذكر انه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابو حنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوّه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا هو كذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لا زوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذي فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاذ الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتى الماجن في قول هو الذي يفتي بامر باطل يؤدي الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج وابن هذا ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولهما بلا شبهة والمسئلة معروفة ٭ ﴿ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلي على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي (١)﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بوا وبوا وبوا وين فقال بوا وين قال بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ماقالا فقال الحاضرون ما هذا الكلام فقال سألني عن التشهد ابوا وام بوا وين فقلت بيا فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لا شرقية ولا غربية »

﴿الفرق بين الحيل المباحة والمحرمة﴾

٭ بالا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندي بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعي فسأله فانكر فقال للمدعي الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابي ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته * ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد ابن محمد بن مغلس انبا ابن سماعة انبا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امرأتي او تكلمني اي حتى تكلمني و حلفت بصدقة ماتملك ان لاتكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه حنث قال كلها و لاحنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذاقرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا و قال تبيح الفروج قال و ماذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعاده فاعاد ابو حنيفة مثل ماافتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة و سقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه و لا عليها لا نها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون * ﴿و به قال اخبرنا ابو القمر عبد الله﴾ بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ التوجاني انبأ حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى و آتيناه اهله ومثلهم معهم . فقال عطاء رد الله على ايوب اهله و مثل اهله و ولده فقال

ابو حنيفة

﴿و ذكر السيد الامام ابو الحسن علي﴾ بن عمر العلوي قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه فقال الامام ماتقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضي الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة و تتزوج بماشاءت قال فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت و لك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة و قال لا اجيبكم بشئ . وفي رواية الصيمري عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليخطئن وان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة او قعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسأ لوني عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا انزل عرفوا جوابه و مخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذي عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة و قال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال كيف تركت قوله اولم تومن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة و قال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناداه ابو حنيفة و قال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة * ﴿و ذكر السمعاني عن ابي حمزة(١) السكري﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها وقلت لله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة هذه معصية لا نه منكر من القول وزورا و يجب فيه الكفارة

﴿مناظرة الامام مع قتادة و الغلبة في مسئلة زوج المفقود و غيرها﴾

(١) هو محمد بن ميمون المروزي سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك و ثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي و فد اليسواله من صلبه يا ابا محمد قال فما سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده فقال هذا احسن ✽ و به قال اخبرنا عبد الله ✽ بن محمد الاسدى اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابو جعفر الطحاوى سمعت ابا خازم (١) القاضي انبا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذا فروواله عن ابن عباس رضى الله عنهما انه يهراق المرق و يغسل اللحم و يوكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول و لكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم و اهريق المرق و ان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم و اهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و التوابل و اذا وقع فيها في حال سكونها فانه لطخ اللحم و لم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعنى الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين ✽ اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر ✽ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجرا في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكى عن الفقيه ابي جعفر الهندوانى قال كان الاعمش لايركن الى ابي حنيفة رحمه الله و لايعاشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلي بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابو خازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لاافتيك مادمت بالكوفة، و مثله كان له مع الشعبي ✽ و ذكر الامام عبد المجيد ✽ لماقدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة و ابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايها قال ناظرته بحجة الاخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابو حنيفة اذا يلزم الضرر للمعتق لان نصيب الساكت لو فسد يجبر بالضمان و لو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي التضررين اعظم فانقطع ربيعة ✽ و ذكر الديلمي عن علي ✽ بن عثام قال لما قدم الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوى و اليامن جهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ و قل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض العلوى انه اذا قال الصديق آذاه و ان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس ✽ اعلم انه يجوز ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس و يريد به الخيرية بالنسبة لا الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين و مثله جائز في مقام اطفاء الشرور به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ✽ و قوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا ✽ و ذكر الامام الحلبي ✽ عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام

✽ مسئلة وقوع الطير في القدر ومرقه فيه ✽

❊ علف الاعمش بطلاق امرأته وافتاء الامام فيه ❊

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات فى ذلك فتحيرت امرأته و طلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدى الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب و فناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب و مسه و انجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول و الله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف تفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا بريئين عجزنا ورقة فهمنا ❊ ❊ و به قال ابو حمزة السكرى ❊ ابضعنى ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فجست اكثرها عندي ضنا مني بها ❊ قلت ❊ ابو حمزة السكرى وابراهيم الصائغ من ائمة مرو و كبرائها ❊

❊ من فقه الامام في الكوسج ❊

❊ و به قال ذكر ابو عبد الله ❊ بن ابى حفص قال محمد بن علي بلغنى عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجا قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية و عشرين فهو كوسج و ان كانت اثنتين و ثلاثين فليس بكوسج قال فرجل كوسج فعد اسنانه فوجده كما قال ❊ ❊ و به قال ❊ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه وكان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوماً انى القى عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

❊ نداء الامام ابن شبرمة القاضى ❊

اتبع مواضع البياض فقال لاتفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شئ لتركه مع الحجام ❊ ❊ و به الى ابي مطيع ❊ فقال اوصى اليه رجل وكان غائبا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة و برهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا فقال ضلت مقاييسك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاييسك ماتقول في اعمى شج رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا وهو لايبصر من شجه فانقطع ❊ ❊ و ذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني ❊ عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا ابل ببلادة فيّ الامام و قد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل و قال ماتقول فى رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او ريحه لايتوضأ و الا توضأ ❊ ❊ و ذكر الكرماني ❊ عن محمد بن سلمة و الصيرفى عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت أؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه و عقد مجلس الامالي في مسجد ❊ فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا و قال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا وطلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت و ان قال لايجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته و راح اليه فقال ماجاء بك الامسئلة القصار سبحان الله

وسط الدنيافقال ابو حنيفة مكانك الذى انت فيه جالس * فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثرام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثرام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثيرفمن ايها انت فبقي متحيرو بهت * فامر امير المومنين بضرب علاوة(١) الخصي * ﴿وبه قال الزرنجري﴾ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الاابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهارا في رمضان * ﴿وبه قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى اجيئ بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي * ﴿وبه قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثافسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد و انامعها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد مالم تطلق المرأة الجديدة لااصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد و اعتذرت ولم تطلق الجديدة * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاونه اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى و يعقد مجلسا ولايحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علي قصار ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿وذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفامن الله تعالى قال يا اباحنيفة من دون هذا مقنع قال لكن فيه خصلة و هوانه يهودي قال اتامرني ان ازوج ابنتي من يهودي فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودي فرجع الرجل و تاب * ﴿وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال مانويت بقولك قال مانويت شيئا قال و لم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لايقع شيئ قال الرافضي جزاك الله خيرا و اوجب لك الجنة و ان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها الائمة في التفسير وهذا الذى ذكره الامام اصل المذهب اما الذى عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق و استعماله في مقام الطلاق و للعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في عرفنا * ﴿وذكر الزرنجري﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة و كان يدعى شيطان الطاق فقال

﴿من طلب علامة من النبي فقد كفر﴾

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما في قولنافاشد الناس على بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال شيطان الطاق هذ امقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضي الله عنه فسلمه لهو انتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم تكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشدالناس فتحير الرافضي وخرج ﴿وبه قال﴾ روى ان اباجعفر المنصور دعااباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعرا فاراد ان يقلدهم القضاء فابوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه امتحن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلما نك فقال اصحاب الخليفة هذ امجنون فتركوه واما ابوحنيفة فقال كان ابي خبازا واهل الكوفة لايرضون ان يكون القاضي ابن خباز وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرمونني بالاجر فتركه الخليفة واماشريك فقال انارجل غالب حالي النسيان فقال الخليفة نعطيك اللبان فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهى الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوزحتى يذهب الخفة فقال شريك انالاابالي ان احكم على كل من كان ولاانظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدى فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة الخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخرى بالخناء فقالت

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق لاصديق فسلم على رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوله بلاتسليم فتحيرا لرافضي وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يانعمان مذكم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول

﴿شعر﴾

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة ❁ وماقلت قولاجئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المحكم ❁ ولاتدخلوا الحمام الا بمئزر

وانشد فيه بعضهم يقول ﴿شعر﴾

اتى النعمان شيطان الاعادى ❁ ليفتنه فا تبعه شهابه

وقدجمعت صحاب الفقه دهرا ❁ على قوم فراض لم صحابه

تشعب صدع ظاهره فلما ❁ رأوا فتياه قدملأت شعابه

﴿طلب المنصور ابا حنيفة وسفيان وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء﴾

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه • قلت ؛ وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذى يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى • ﴿وبه قال﴾ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض الجانة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الا طلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق ﴿قال الليث بن سعد امام اهل مصر﴾ كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رايت الناس متقصفين (١) على شيخ فقال له رجل يا باحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه • ﴿وكان الشافعي﴾ رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله • ﴿اخبرني ابو النجيب﴾ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة • ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

اتاه الفقه منتقبا فخلت • بفتياه براعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما • اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا • مسائلهم لتخطئ في الاجابه
وقد سجدوا لما القيت حقا • على فرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اغمت • خوا طرهم فكشفت الضبابه
فشورقياس فقههم اصابوا • وانت اصبت دونهم لبابه

﴿وذكر الامام السمعاني عن حماد﴾ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لا يكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا ياعدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدونا سبعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا هنا جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ما تقول فيهما قال من اى الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التى اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان ثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

﴿رواية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه﴾

﴿محاجة الخوارج الى الامام ونوبتهم﴾

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش و هو يسأل ابا حنيفة الحديث *
﴿و اخبرني باطول من هذا﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابوعلي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي * ﴿ح و اخبرنى﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد السمعانى كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابوالحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثى قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى و كذى قال ثلث من اين قلت قال * انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم * و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي اياس عن ابى مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله * و انت حدثتنا عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلى في داري فدخل علي انسان فاعجبنى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لك اجران اجر السر و اجر العلانية * و انت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

وذلك

ثلث و لا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذا * و قل انهما من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيهما كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منهما فمن تبعنى فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم * و اقول فيهما ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم * و قد كانوا اعظم جرما منهما او اقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك و اتبعك الارذلون * قال و ما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون و ما انا بطارد المؤمنين * و اقول فيهما ما قال نوح عليه السلام و لا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين * فالقوا السلاح و تركوا عقيدة الخوارج و اتوا بعقيدة الجماعة * ﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن عبد الواحد الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكرى عن ابى حنيفة انه قال كنا لانتصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل و لا ندرى ماهو انقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت قلت انفذ الحق حيث كان و كان الربيع اراد ان يوثقني فربطته * ﴿و ذكر ابو يعلى الاصفهاني﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش ٤ و اعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لا ول الوقت فقلت

٤ نشيع سالم الا فطس ١٢ كذا في المناقب للموفق

و ذلك انهم كانو ايستخفونه و اليوم اعلنوه ٭ و انت حد ثناعن الحكم عن ابي مجلز عن حذ يفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لااحد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به و يجعل له الولد ثم يعافيهم و يد فع عنهم و يرزقهم ٭ وانت حد ثتناعن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مامن عبدالاوله صيت في السماء وصيت في الارض فاذ اكان في السماء حسنايوضع له في الارض و اذ اكان صيته في السماء سيئاوضع له في الارض ٭ و انتحد ثتناعن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تاكلون متفر قين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم ٭ و انت حد ثتناعن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا و ان الرجل ليذنب ذ نبافيحرم به نصيبه من الرزق ٭ قال الاعمش فقلت حسبك ما حد ثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ماظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يامعشر الفقهاء انتم الاطباء و نحن الصيادلة و اما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلى الطرفين ٭ ❀ و اخبرني ابو المحاسن ❀ هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلاجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة و حلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لااغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل و قام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج و اقم على امرأتك فانك قد طهرت و لم تغتسل ٭

❀ البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب ❀

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء و الا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت (١) و هذه اول ما خالف فيها استاذه لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب و واجب في غير رواية الاصول ٭ ❀ و به الى الحسن بن محمد البلخي ❀ قال كان يقول حماد ربما الهمت رأيي برأى ابي حنيفة ٭ ❀ و به الى محمد بن جابر ❀ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذا قول ابراهيم و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيعمله حد يثا فيحفظه ٭ ❀ و به الى ابن سلام ❀ قال مازال الامام يخطي ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء ٭ ❀ و به الى ابي يوسف ❀ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال و ان ظهر لك خطاؤه قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمتك خطاه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لايحل لك ذلك ٭ ❀ و به الى ابي يوسف ❀ قال كان ابن ابي ليلى يهاب الامام فرأيته يومايتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة و نسبها او قبيلتها اومصرها صح والافلا فذكر الامام اقوالاخيره فيهافسكت ابن ابي ليلى ٭ ❀ و به الى ابي عبد الرحمن ❀ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه و هما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد وحدها فقال

❀ خطأ ابن ابي ليلى في مسئلة قذف المجنونة ابوي رجل ❀ ١٢ فليتنبه

(١) هكذا في الاصل و الموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت ٭ فعلم ان القصة ليست للامام

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

﴿وبه قال﴾ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل ۔ ﴿وبه قال﴾ وحكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد ولم تنزل ۔ وحكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه ۔ قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل ۔ ﴿وبه قال﴾ وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبرولا تكون هي لابسة للثوب ۔ ﴿وبه قال﴾ وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل مافي كمك ماالحيلة

في

﴿حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم﴾

الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحد الا بطلبهما ولا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحدان لو قذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولا تحد قائمة ولا تمد في الحدود ۔

﴿وبه الى خارجة﴾ قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال الامام سلهما فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ جميعا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لا يضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة ۔ ﴿وبه عن مالك بن مغول﴾ وكان يلازمه سئل عن مسئلة فالقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الا وجهك ۔ ﴿وبه الى جندب بن يزيد الطحان﴾ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تواخذني ۔ ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخذنا ۔ ﴿وبه الى ابراهيم بن الزبرقان﴾ قال كنت انا ومسعر اذمر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احد الا فلج عليه ۔ ﴿وبه الى المطلب بن زياد﴾ قال ما كلم احد افي باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له ۔ ﴿وبه الى عبيد

ابن

﴿ولادة ولدين متصلاً ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام فيه دفنه﴾

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج الفرخ يشويها ويأكلها وان طبخها فليأكلها مع مرقها ولاعبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة ﴿وبه قال﴾ وحكي ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منها في حفرة من الارض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودوى الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله وأورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق ﴿وبه قال﴾ اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا ابرأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امرأة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك وأهانه فظفر به ابو حنيفة ﴿وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقي احدا الاوهوافقه منه ﴿وبه الى ابي حباب﴾ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ﴿وبه عن سفيان﴾ قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ﴿وبه الى محمد بن مروان﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الاسهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ﴿وبه الى عبيد الله الرصافي(١)﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل ﴿وبه عن محمد﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلا حيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقربها ﴿وبه عن عبد الله بن الاجلح﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت ﴿وبه الى زفر﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ﴿وبه الى قيس بن الربيع﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم بعلمي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمته

---

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصة

﴿ وفادة الامام محمد الباقر ابا حنيفة عند قدومه المدينة و الاكرام له بعد الكلمة ﴾

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولتـه فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لى فان لك عندي حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه و سلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان و للمرأة سهم ● فقال ابو حنيفة هذا قول جدك و لو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل ● ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك و لو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة و لا تقضى الصوم ● ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول و يتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة و لكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه و الطفه و اكرمه و قبل وجهه ● ﴿ و به قال ﴾ و عن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله و كان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها و ادخلها داره فتحير زوجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه و اخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير و اين رحلكم و متاعكم فقال

نزلنا

باليد او باللسان او الاشارة : الله الله في امرى فقال اذهب و ابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت ولم يوم و لم يشر فيذهب به الشرطي الى الامير فيظفر بالمطلوب.(١)

﴿ و به الى علي بن هشام ﴾ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه ● ﴿ و به الى ابي معاوية الضرير ﴾ وما رأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة و لا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة و المحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة ● ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن ابي يوسف قال

﴿ توجيه حديث القلتين و تفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها ﴾

سألني عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقو الام يرض بها فقلت ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه و بكيت من الفرح ● و معنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم و بالثاني قلنا و الماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لا يحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لا يحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التى رتب الثواب على فعلها و العقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات و الارض فقالت قبلنا طائعين و ابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباه ذلك

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

نزلنا بالجبانة(١) فخرج اليها ابوحنيفة و ابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فا حضرت مع عشر من النسوان الاجانب و امر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها و تدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم و حكم به * ﴿ و به قال ﴾ وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله و المتعرضين له دخل الحمام يوماً وقد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال بانهمان مات استاذك واسترحنا منه و كان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذ ونايموتون و استاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فا فحمه فخل عند ذلك ميزره فصرف ابو حنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال منذ هتك الله سترك و قيل انه كان بغير ميزر و ابو حنيفة كله و هو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام و انشا يقول *

اقول و في قولى بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا الحكم * فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

* قلت * وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتى رحمه الله و هو الصحيح * ﴿ و به قال ﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة و كان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحراء ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف و الانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها و خان نظلمه و جهله * و الثاني * ان يراد فامتنعا عن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لابطريق الالزام و الفرض و الا فلاخيرة لاحد في القضاء و الفرض * فالحاصل * ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأسا كذلك قوله لم يحتمل خبثا اى قبل النجاسة و ترتب عليه احكامه او لم يقبلها و هذا كله على تقدير صحة الحديث و قد طعن فخر الدين الرازى في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ﴿ و به الى بشر بن المفضل(١) ﴾ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحبلت فجاء في اهلها وقالوا كيف تلد و هي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فذا زال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح و هذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لايطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلاما لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح و ان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول و طلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول و القضاء بعد الاهتمام يقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسودوجه من يفتى به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه فان * قلت * هل للتحليل وجه بلادخول الزوج الثاني * قلت * نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذى ظنوه و له اوجه ذكرها الائمة لكن لايحيط بكل الافراد جواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابى ليلى اكتب فكان اذا اكتب هذا افسد هذا حتى قدم ابوحنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابوحنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابوحنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندى من لا يقدر ان يكتب هذا القدر ويستروح الى سب العلماء ﴿ وبه قال ﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابوحنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ﴿ وبه قال ﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بنى امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابوحنيفة فدعيت فيمن دعى فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول فى امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها فى بيت المال ولايجتمعان ابدا وقال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسى وقلت اول ما دعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضى الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى والشاهدين العدلين لابلفظ الهبة وعبارة النساء بلاحضور ولى وبحضور الفاسق ولا يختلج فى ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبتنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتى لافي الماضى كما تقرر في المنية في مسئلة قضاء القاضى بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد والكلام فى الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم في هذا المعنى

﴿ شعر ﴾ لوطلق العبد ثلا ثا من نكح * بغير اذن فاخبر فافتتح

وجدد العقد باذن مونف * لم يكن العقد لاجل ما سلف

﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتى ﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتساير الفرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره (١) فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولايحيق المكر السيئ الاباهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جندب ويقول

---

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضى محمد شريف الدين الحنفى شعر

عزمت ان اصدقه و افتيه بالذى اد ين الله به و ذلك ان بنى امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه و لا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا فقلت قال احدهما كالذى قال ابن ابي ليلى و ابن شبرمة قال و من هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما و تعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما و لها مهرها بمااستحل من فرجها يد فع اليها ولايجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتهافان شاء تزوج بهانكاحاً جديداً بمهر جديد فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه و نكت بقضيب كان فى يده و رفع رأسه الي و قال لى يا نعمان و الله انه لا شبه القولين بالحديث * قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن على الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل و زاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندى عمر افضل من على رضى الله عنهما و آخذ في هذا بقول على رضى الله عنه فقال انا ارى ذلك و انما قال ابو حنيفة عمر افضل من على رضى الله عنهما لئــلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضى الله عنه وكان علي لايذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصرى يــقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنوس و ان فلهذا الختار و الكناية عنه * ﴿و به قال﴾ عن ابي الملح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

* اعلم * ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام * و ذكر فى الهداية في شرح قوله ولا من يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة و قد ذكر الشيخ السهروردي في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته * ﴿و ذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامى البغدادى عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابى يوسف علي ابن ابي ليلى زائراً فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقى منه فقال القاضى للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب و ان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضي السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضى السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها و كانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضى ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى و راح * فان قلت * اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء * قلت * لا لان الواجب على القاضى ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *

الامير بها خالد بن عبد الله القسرى في زمن بني امية قال فصعد المنبر و جعل يتشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة و حكى غيره زيادة فيها و قال ان اباحنيفة حصبه بحصيات و صاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ماحملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى و انت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة و ما اردت غيره قال نعم فخلى سبيله * ﴿ و به قال ﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا ابو حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا و هو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه يريد لبس هذا الفص و انه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا و قال اذهب به الى النقاش و قل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميما فحمله الرجل و فعل ما امر به و عاد الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة و قال له صار نقشك بما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجه لذلك و توصله الى غرضه و امر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا و زيارتنا لافدتنا و نفعتنا فقال له ابو حنيفة و ما اصنع عندك ان قربتني

فتنتني

﴿ و ذكر ابو المحاسن المرغيناني ﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى (١) عبدا على انه بريئ من كل عيب لا يصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب و يقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يتناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأس ذكره برص الجزم ان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فغضب الخليفة و ظفر به الامام * ﴿ و ذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني ﴾ اراد عيسى و الى مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى و ابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا و اذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له اولى اكتب فقال له املي على الكاتب فاملى فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احد هو اصاحبه من اين جاء هذا الخائك و كتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الخائك من لا يقدر على هذا في ساعة و يستروح بشتم العلماء و به روى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع النبيذ افترضى ان تكون امك نباذة قال الامام عندك يحل الغناء و استماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى * ﴿ و به عن الحسن بن زياد ﴾ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعا في و احد منهم و كان اول ما دعيت و عن يمينه و شماله ابن ابي ليلى و ابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق و تضرب ضرب النكال و المهر في بيت المال و قال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت و قلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به و قولي فيها قول علي رضى الله عنه

﴿ مسئلة عدة امرأة زوجت نفسها في عدتها ﴾

(١) و للموفق باع مكان اشترى و هو الصحيح ١٢ محمد حبيب الله خان

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما﴾

فتنني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولاعندي ما اخافك عليه * قلت * وقد روينا هذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع والعشرين * وفي رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة والله اعلم * ويجوز ان يخاطب بها الكل لانه لاتنافي في ذلك ومالوجدناها بعد مسندة * ﴿و به قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤى﴾ سمعت اباحنيفة وسئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يااباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة * ثم بعث الي ابوجعفر وهو بالحيرة (١) فاتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه واومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال ياابا عبد الله هذا ابوحنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره مايقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال ياباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابوحنيفة رحمه الله السنار وينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * وذكر الامام ابوالقاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك اخاً لاب وام واخاً لام امرأته فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

﴿تزوج الاخوين بالاختين و الغلط في الزفاف و تخلصهما بفتوى الامام﴾

وبنوامية لايذكر عندهم علي ولايفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه بما قالا وقال الآخر تفرق وتتم عدة الاول وعليها عدة مستأنفة من الثاني اذ دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها ولا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه وقال يا نعمان انه لا شبه القولين بالحديث * وذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة وزاد فيه وقال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن رأى علي آخذ وانما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال وكان بنوامية لايذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري اذا ذكره قال ابوزينب كذا * ﴿وذكر الصيمري عن وكيع﴾ قال رأيته وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والوالي وقد زوج بنتا رجل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا ودخل بها غير زوجها فقال سفيان لاباس به قد حكم فيها علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن يبلدنا ارى على الرجلين العقر بما اصابا وترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولاشئ عليهم في ذلك والناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان مايقول

امرأة و تزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل و اخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل و ترك اخا و ابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ ❊ ❊ قال وحكى ❊ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف و بين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته و امتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف و قال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثا فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف و اتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا و لك ففتح الباب و دخل فقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل فاتوا بسراج و قال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بثوب و طيلسان و طيب فالبسه وطيلسه و طيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني تزين انه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله و رأته امرأته و وجدت منه رائحة الطيب و قالت لما ذاك قالت يا نكدا يا كدا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف فلم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله ❊ ❊ قال و حكي عن ابي معاذ البلخي ❊ انه قال اهل الكوفة كلهم موالي ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم و ذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع و امر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص و رداء و قال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء و الصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله كان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا اليه

ثم بعد ما قال الامام علي بالعلامين فاتي بهما فقال انحب كل منكما ان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منهما طلق التي عند اخيك ففعل فانكح كل واحد التي حالته ثم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم و قام مسعر فقبل بين عينيه و قال تلوموني على حبه و سفيان كان ما كنا الا بكم ❊ ❊ و به الى سفيان بن عيينة ❊ قال اجتمع الامام و الاوزاعي فقال له الاوزاعي ما لكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع و عند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال و كيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح و عند الركوع و عند رفع الرأس من الركوع فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذالك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر و انت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري و ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس دون ابن عمر و في رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه و ان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و اما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي ❊ ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين ❊ و له ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر و ابنه و علي و الخدري و ابن مسعود و اصحابه و النخعي من فعلهم عدم الرفع و ذكر الترمذي عن ابن مسعود

انه

اليه ام لم يزل هذ اد ينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد و اسيوفهم و رجعوا و نجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله ۞ ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة و اوصى الى رجل و سلم اليه كيسافيه الف دينار و قال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر و بلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ماتحبه و لما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس و امسك الدنانير لنفسه و قال هكذا اوصى الي ابوك ان ماتحبه فادفعه الى ولدى وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره و طاف حول العلماء فلم يجد فرجا فجاء الصبي الى ابي حنيفة و شكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة و كان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لا لك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير و دفعها الى الصبي ۞

﴿قال﴾ و سئل عن رجل قال لامرأته و في يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق و ان صببته فانت طالق و ان وضعته فانت طالق و ان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه و لا حنث في يمينه ۞ ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس و كان من الحفاظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه و بين امرأته شيء و كان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة و لم اطلقك فانت طالق ثلاثا و قالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاة ته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي و هذا حديث حسن و روى الطحاوي و البزار و جماعة حديث ترفع الايدى في سبع مواطن و روى مكحول عن الامام ان من رفع يده عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير و هذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ماهو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة و خاصة بلا ضرورة و رفع اليدين في الاعياد و القنوت قربة فلا يكون مفسدا في غيرها و انه قال بعض مشائخنا كل ما يكون قربة في او انه لا يكون مفسدا في غير اوانه خلا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة. و قد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما ۞ ﴿و به عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش و امرأته كلام فحلفت ان لا تكلمه و الاعمش يكلمها و لا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم و لم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام و اكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار و تكلم بالحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش و قال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح و كانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام و قبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذى اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعمش لم نصبح حيلة وقعت و نعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها ۞ ﴿و ذكر الامام الزرنجرى﴾ عن الفقيه

* فائدة ما يكون قربة في الصلوة لا يكون مفسدا في غيرها *

ثم ندما جميعا فجاءا الي و قالا ابتلينا بكذا او كذا ففرج عنا فقلت ماعندى في هـذا شئ ولكن عليكما با لشيخ يعنى اباحنيفة و كا ن الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة و بلغه ذلك عنه فقال استحيى عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت او لامعهما الى ابن ابي ليلى و سفيان الثورى فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً و كرهاً و انا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت و سأل المرأة ايضا ثم قال و اتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما و لاتختاران الفرقة فقالا نعم * فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقنى و قال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولى لا اشاء ثم قال بررتما و خرجتما من طلب الله ايا كما وقال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة فى كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك و المرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله ﴿و حكي عن ابى حنيفة﴾ انه كان سيفاعلى الدهرية ماضياً و سماقاضيا و كانت لهم في زمانه شوكة و فيهم قوة و كثرة و كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة و سكاكين مشهورة و هموا بقتله و اهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم و شانكم فقالوا له هات فقال اتقولون في رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة و الاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة و رياح مختلفة و هي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها

ويقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل و لا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلماقام من الليل وجر ازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال و الله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا و يفضحنا بما يشاء في نسائنا و يريهن عجزنا و رقة فهمنا * ﴿ذكر الامام الحلبي﴾ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل و قال حلفت ان لا اكلم امرأتى و لا تكلمني و حلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلها و لاحنث عليك فانكر سفيان و قال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لماشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لناه ﴿و ذكر الامام السمعاني﴾ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه و رأى ابوعبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقها و ديانة قال سمعت به ولم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها و اوجز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منا و لا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضاً قال اخبرنى عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

﴿فى حكم السائل الامام للتلفظ و توجهم﴾

﴿فى قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة و ملاقاة الامام معه﴾

فيتم يدعو

ويقودها ولا متعهد يدفعها ويسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شيء لا يقبله العقل ولا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فياسبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجرى مستوية من غير متعهد ولا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير امورها واعمالها وسعة اطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها فبكوا جميعاً وقالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم وتابوا عن غيهم وضلالهم ❁ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ❁ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم والخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر وانما يعنى به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر وتعني به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم وهذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه ❁ فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس وانما يعنون به استتابة الخوارج ❁ ❁ وحكي ❁ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه فى القراءة خلف الامام ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

❁ اخذ الخوارج الامام وخلاصه منهم بلطيفة ❁

ثم يدعو خبار كم فلا يستجاب لهم قال ماعندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فينهاه و يامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف فى الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقيل سكوت رضا او سكوت سخط(١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ❁ ما الذى نسئل عنه قال ماعندك قال عندنا اللبن في الشراب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا اباحنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذى انقذ به من الضلالة وبصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة وقول مقبول قال هات اخرى قال ما بال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء فى القارورة قال الامام ما باله لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمى البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيق ولبعضهم في دفع الاعتراض ❁

❁ شعر ❁

اذا اراد الله امرا بامرئ ❁ وكان ذا رأي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما ❁ يأتى به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ❁ وسله من ذهنه سل الشعر

(١) هكذا وللموفق فقال الامام ومن يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ ٧ الامن في الشرب – موفقيه

﴿مناظرة عجيبة للامام مع اهل المدينة في القراءة خلف الامام﴾

فاشار وا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم و المناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم و الالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا و هو ينوب عنا فاقروا بالالزام * ﴿حكي﴾ ان ملك الروم بعث مالاعظيما يد امين الى بغداذ و قال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال و الا فارجع به فلما قدم بغداذ و اخبر الخليفة بذلك جمع العلماء و صعد الرومي المنبر و قال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال و الا رجعت به * اماالاول * فاي شيء كان قبل الله تعالى * الثاني * اي جهة وجه الله تعالى * الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى * فسكت القوم و فيهم ابو حنيفة رحمه الله و هو يومئذ صبي و قال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة و استاذن الخليفة في الجواب فاذن له * فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فوضعك ما انا فيه و موضعي ما انت فيه فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة المنبر و قال ما تقول الآن قال اي شيء كان قبل الله قال اتعرف العد و العدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شيء قبله قال هو الاول فلاشيء قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء * و اماالثاني * فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوى فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى * و اما الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى قال اذاوجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

لا تقل لماجرى كيف جرى * كل شيء بقضاء و قدر

* فان قلت * تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضي الله عنه هل له وجه * قلت * بعيد و قد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون * ان المراد به علي رضي الله عنه و بعضهم قال ابو بكر رضي الله عنه قالوا احمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضي الله عنه و نهي غيره عن الخلافة و اطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره و لو لم يكن بعده امر محظور شرعا و ادباو لهذا سكت عنه الامام و انتقل بلا تصويبه الى كلام آخر و لما كان ماقال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة * وبه قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضي الله عنها سافرت بلامحرم فقال لم يدر مايقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا و كان كل الناس لها محرما * ﴿وبه الى عثمان بن زائدة﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثلا قال اذا شرب الماء بيده وفي يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه * ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لاتدخل في عملنا

﴿طلب المنصور الامام ليجعله قاضي القضاة و خلاصه بحجة لطيفة﴾

قال

فوق المنبر مشبهاً مثالك انزله و موحد امثلي على الارض اصمد ، كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم ، قلت ، هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداد انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره

﴿ و من مقالاتي فيه ﴾

اتى النعمان شيطان الاعادى ، ليفتنه فاتبعه شهابه
و قد جمعت صحاب الفقه دهرا ، على قوم فراض لهم صعابه
لشعب صدوعهم طلبوه لما ، رأوا فتياه قد ملأت شعابه
اتاه الفقه منتقباً فخلت ، بفتيا يراعه نقابه
و قد ادى زكاة العلم لما ، اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا ، مسائلهم لتخطى في الاجابه
و قد سجد وابا القيت حقاً ، على حرز الجواب عصا الاصابه
انازف بحر علم الفقه هلا ، تركت عليهم منه صبابه
قشور قياس فقهم اصابوا ، وانت اصبت دونهم لبابه

+ قرن ــ كردريه

قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر ، ﴿ و ذكر الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده ، و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل ، ﴿ و به الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ﴾ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدري فقلنا بن ترتضي قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انقذني الله بك من النار ، ﴿ و به قال ابو سعد الصغاني ﴾ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة ، ﴿ و به عنه ﴾ قال ماسئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح ، ﴿ و به عنه ﴾ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر ناسه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ارفع ، و فيه دليل على ان رفع الذ لة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا ثروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الولية يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء ، و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

﴿ جواب الامام عن اسئلة ثلاثة امتحن بها ملك الروم المسلمين ﴾

﴿ مناظرة الامام مع احد من المعتزلة في افعال العباد ﴾

ضبابه معضلات الفقه اعمت ٭ خواطرهم فكشفت الضبابه

﴿الباب الثامن في فطنته و وفور عقله و ذكر فراسته﴾

﴿اخبرني ابو الفرج محمد﴾ بن عبد الملك بن الشعار و ابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همذان انا ابوالحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح و انبا ني عاليا) الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل المصرى ببغداد اذنا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابوبكر احمد بن الحسن الحرشى انبا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انبا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتني بكنيتي بعدى الامجنون قال فرأيناعدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف ٭ ﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابونصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازى سمعت الحسن الشامى سمعت خذم المصرى سمعت الشافعي يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة ٭ ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمد ان انبا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمي سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمي احد الاعلام روى عنه احمد و ابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين واكثار الرواية عنه ٭ ﴿قال﴾ ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار و يبدأ بحاجته ٭ ﴿قال المسيب بن اسحاق﴾ ماجالسناه الاوقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام. وقال سألت محمد بن عجلان فقال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به ٭ ﴿و عن عبد العزيز بن خالد﴾ قاضي صغانيان و ترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت و في بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها و اخرج الولد ففعل وجاءني بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افتيت بشق بطن امه و اخراجه فاخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة ٭ ﴿و به عنه﴾ ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت و اخبرني و حدثني و احد ٭ ﴿و به عنه ايضا﴾ قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام ٭ اعلم ٭ ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بوجوب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر هنا على نوعين نذر بما يريد كونه ونذر بما لا يريد كونه ففي الاول لايجوز الاالوفاء بالمنذور ولايخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه و في الثاني الخيار ان شاء وفى بالمنذور و ان شاء خرج عن العهدة بالكفارة و فيه تخيير بين القليل والكثير على وجه الرفق و ذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

والحبر البارع ١٢ كذا في الخلاصة

﴿من طبقات الشيخ عبد القادر الكشاف﴾

نصف اهل الارض لرجح بهم * وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابوبكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق * ﴿اخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابوعبد الله محمد بن ابراهيم الوبري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبدالعزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه اباسحق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ماهذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فيشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله اباحنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فاما غيره لاينتبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته * ﴿وانبأني ابو المعالي المصري﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انبا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل * ﴿وبه الى ابي بكر الخطيب هذا﴾ اخبرنا القاضي ابوبكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم * قلت * واخبرني ابوالفرج محمد بن عبد الملك الشعار وابو القمر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ماندر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشئ وهذا نظير مالو قال ان فعلت كذا فعبده حر ففرضه منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية * فان قلت * الواجب لايسقط بفعل شئ آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة * قلت * جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين * وله ولاية ذلك فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم * وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة او الاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية * ﴿وبه عن محمد﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما باربعمائة دراهم * اعلم * ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده *

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همد ان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازى انبأ ابو العباس الاصم هذا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائى انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لااقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته ﴿ واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد ﴾ بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداد انبأ محمد بن عثمان العجلي انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعنى المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلاً قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا باحنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا ويقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مما كسة فادوا اليه قال فقيل له يا باحنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لانى رأيت منه فى قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي

منه

ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ و ذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره فى الثياب البذلة وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضى الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد ضعف الاول والثاني ايضا النواوى المحدث واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة واعلم ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث فان قلت غير الازار يشاركه في هذا المعنى قلت لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لمن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القذى الخارج من المسلكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها وغيره لا يساويه في هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء

والشعار

ﷺ بعض البلاد الذي فيه الناس كالجزاره بعض التقيه ﷺ

ﷺ لم يعلم الهدى من الاكابر ﷺ

منه و ممارأيت منه ٭ ﴿ و به الى الحارثي هذا انبأ احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال مارأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لااشد اكراما لاصحابه منه ٭ قال حجر كان يقال ان ذوى الشرف اتم عقولا من غيرهم ٭ ﴿ و به قال حدثنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة و عقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم ٭ ﴿ و به قال اخبرنا جعفر ﴾ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و عن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاء ٭ فطلب منه فجحده ٭ فتحير الرجل و لم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لاتخبر احدا بشئ من هذا و اخبرني باسم الرجل و محلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و اني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان اباحنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندي بختمه فاخرج اليه الكيس

و الشعار بمرأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له و لغيره بلاكلفة و الازار غالبا غائب عن البصر فاذا اجرر بما يؤدي الى التلوث و يصلي به و لهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب و الميتة الواقعة في البير بعلة ان البير غائب عن البصر و الثوب بمرأى العين و اما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث و الفسوق و الجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى يتا في الكبر لاقتران الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد و باله على و بال انواعه من الكبر كما زاد و بال كبر الفقير على و بال كبر الملك و و بال كذب الملك على و بال كذب الفقير و قد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره و ان كان لالفرض يباح و قد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ٭ ﴿ و به الى ابي مطيع ﴾ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألني و انا مشغول تحين الفراغ فتحينت فلما فرغت و فرغ قال اعجبني حسن سوالك و جودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة ٭ و ابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه و الزهد و العبادة و الخصال المرضية ٭ قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه و كان لا يستثني الا الامام ٭ ﴿ و به الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروزي ﴾ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة و الكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة و الحكام

﴿ جمع ابي مطيع اربعة آلاف مسئلة للاستفسار عن الامام ﴾

﴿ جمع المنصور فقهاء المدينة و الكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ﴾

و د فع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد فلاحاجة لنا في مجيئك * ﴿ وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم ﴾ سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ﴾ ابن محمد المدميني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ الحماني انبأ ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها الصفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم * ﴿ وبه قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادري اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لوكان هـذا البيت

الكم

وتكون القضايا تصدر من رأيه واستلبث محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وغزوات اصحابه وكان صاحب المغازي يعادى الامام لاقبال الخليفة ووجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل وقال لاينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال جدى فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه * والاستثناء لا يكون الا موصولا وهولاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذوه وحبسوه * ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي ولامانع من وقوعهما * واعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدى الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عند كم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب والقبول كذلك يعمل في الاستثناء واليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله ولايلزم من اهدار

لكم و معكم شيءٌ تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا و قال آخر هنا و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين و وجده في الثالث وقال لها شكر الله الذي رده عليك ﴿ و به قال اخبرنا ابو عبد الله احمد ﴾ بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ القاسم بن كاس النخعي انبأ اسباط بن محمد انبأ عمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقهاً فاحتال لك و لكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يتم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ماسمعت احداً يصفه و يذكره بمثل ماكان ابن المبارك يصفه و يذكره من الخير ﴿ و بهذا الاسناد ﴾ الى احمد بن عطية انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ماصحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا و لااتم مروة من ابي حنيفة ﴿ و به قال ﴾ عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه و كان كثيرا مايلبس الخف فارأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ﴿ و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾

الانفصال الحقيقي في حق المتم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير و التغيير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى ﴿ فان قلت ﴾ الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس ﴿ قلت ﴾ هذا ساقط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا لالحاق آخره باوله و التصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا و المسائل جمة عرفت في المحيط وغيره ﴿ و به الى الفضل السجزي ﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى و سفيان و شريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر و آخر الى آخر حتى لسعت رجلا و مات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا واضطرابا شديدا وتحيروا فقالوا للامام ماقولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه ﴿ و به الى ابي اسحاق الخوارزمي ﴾ قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك

﴿ التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا ﴾
﴿ مسئلة تدافع الحية المهلكة ﴾

ابن علي المرغيناني في كتابه اليّ من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم
و جعلها في بستوقة و دفنها في صحراء الكوفة فوجد هاقد اخذت فمكث اياماًلايا كل ولايشرب فقال له رجل
من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فستجدها فبلغ ابا حنيفة فقال استغنت
بالله ثم بك فاغثني وقص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم
اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فنظروا ساعة ثمقالوا نعم فلان يقال له زرزر قال فاين مسكنه
قالوا حمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال اصاحب الحمام هل عرفت هنى فتى
يلقب بزرزر قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده وخلا به فقال له البستوقة التي كانت
مدفونة في موضع كذا فوجدتها فاردها عليه فهذا صاحبها وقد رآك من شهد اخذك ايا ها يعني
بذالك رب العالمين فتغير وجه الفتى وتلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدارخمسين
وستين درهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فاردد الباقي عليه فدخل الاتون وقد كان خبأها
تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه ❊ قال وروي انه كان عند ذلك الدفين شئ من النبت فقال
لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصياد له فقال من يستولى قلعها ويبيعها فقيل قوم معروفون فجاء هم ابو حنيفة فخوفهم
بالسلطان والضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته ❊ ❊ واخبرني ابو المحاسن هذا ❊

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار والجصاص ونحوه ٢١ القاضي محمد شريف الدين المصحح

❊ مناظرة الإمام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية في مسألة الإيمان ❊

في اشياء فقال الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي ولم تسمع كلامي قال بلغني عنك
اقاويل لايقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة والعامة فساغ لي ان احقق
ذلك عنك فقال ياابا حنيفة لااسألك الاعن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى
ولكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لايحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه
يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد وعرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم
مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار مالم يتكلم قال كيف لايكون مومنا وقد عرف
التوحيد والصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة تكلمت به معك وان كنت لاتجعله حجة تكلمت
معك بمايتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن واجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين
القلب واللسان فقال واذا سمعوا ماانزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين واثابهم بماقالوا او صدقوا وقال قولوا آمنا بالله
وماانزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد اهتدوا ❊ وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى ❊ وقال وهدوا
الى الطيب من القول ❊ وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ❊ وقال تعالى واليه
يصعد الكلم الطيب ❊ وقال عليه السلام قولوا لااله الاالله تفلحوا ❊ ولم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول ❊

وقال

فى كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة فى عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن غلمان مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب * ﴿وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿وبه قال﴾ وحكي ان اباحنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى اباحنيفة وقدا كرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لااله الاالله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به او كلاماً هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله * وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك * ﴿وبه قال عن عبد الجبار﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

﴿تحقيق المذاهب و تقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه﴾

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان * والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لااله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة * ولو كان القول لايحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني * رب فانظرني الى يوم يبعثون * عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا وكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلاتتقون فذلكم الله ربكم الحق ولم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه * اعلم * ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذى فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذى عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه و الامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل و غطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا باعبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه هرب به فضربه و شتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك ياامير المؤمنين و كيف كنت بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا المجنون قال صدقت نح ودعا اباحنيفة فجاء فقال ياامير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة و اهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال ياامير المومنين ان لي نسيانا فقال عليك بمضغ اللبان قال و بي خفة قال يصنع لك الفالوذج تأكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر و الوارد قال احكم علي و على ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى يالخناء(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لولاك يعني المصور فلم يقبل قولي « قلت » و سيجئ هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١ في تاج العروس رجل الخن وامة لخناء لم يختتنا و اللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيد ر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق و قول و عمل فكان ثلاثيا و جماعة قالوا يسبق حصول الايمان الى هذا المجموع و هؤلاء فرق فالذى نحن عليه انه ثنائى تصديق و قول و النظر على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده بفوات التصديق او الاقرار و هو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لافى حق احكام الدنيا ولافي حق احكام الآخرة « اما الاول » فلان السيف مرفوع عنه و يناكح و توكل ذبيحته و يصلى عليه و يتوارث وفي حق احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار ولا يخلد لو دخل و لو كان ثلاثيا لانتفى المجموع « الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا و هذا و ان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لو للكفار و فى حق حكم الدنيا ايضا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) « اجاب » عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذى يترتب عليه الفوز بالجنة و النجاة من النار حتما او لا ثلاثي لا مطلق الايمان و ضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر فنقول لهم ان بتحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع و كان الايمان ثنائيا و ان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه «

(١) و يمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء والحاصل

مكتوب بحاشية النسخة ١٢ هامش الاصل

ج ايضاح

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابوحنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابوحنيفة اظن هذا الرجل غريباً فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئاً من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان * فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلماً فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئاً من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم * ﴿واخبرني﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرئ الواسطي اخبرنا البارع المقرئ ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوماً فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لايوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فالم يجتن ثمرته لايموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله * ﴿قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي﴾ نزيل همذان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فماكسته وماكسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله

﴿شراء الاعرابي قربة ماء بخمسة دراهم﴾

و الحاصل ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لافي مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ذا يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذى ياتي ذكره وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه اما اولا فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وماذلك الا ما قلنا *وثانيا* ان الزيادة انما تتصور على ذى النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لايتصور النهاية فلا تتصور الزيادة *وثالثا* ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشئ غير ذلك الشئ ظاهر الفساد وعبارة اخرى مامن عبادة توجد الا وهي من الايمان عنده ولاشئ وراء الكل فانى تتصور الزيادة *قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لايمكن انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضي الله عنه لايساويه تصديق كل احد و لـ.. اورد البخاري قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسهم مامنهم احد يقو..

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني وا ماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي ﴿وماقلت فيه﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ﴿ مثل الحصا جلت عن الاحصاء

صفي الشريعة باجتهاد صائب ﴿ اذ عاف كل شريعة كدراء

اعلته همة علمه حتى اعتلى ﴿ ظهر السماك وغارب الجوزاء

وجدوه معتذرا بلمحة فكره ﴿ بزلاء كل شرودة عذراء

هبت رياح علومه فتبددوا ﴿ مثل الجراد بهبة النكباء

﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن ميكائيل بن احمد البرانقيني رحمه الله بخوارزم قرأة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكي عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ماسمعته يغتاب عدواله قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ﴿ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق ﴿ واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداد ﴿

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر ﴿ الا يرى ان قرص الشمس لايتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضئ محرق وذلك المعنى لايتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لايتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لاتفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عندنا من حيث المذكور فان قلت ﴿ قد وردفي التنزيل وفي الاحاديث مالايحصى من النصوص بزيادة الايمان فتصنع به ﴿ قلت ﴿ وقال في الاحقاق لاخلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه منها ما لزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ﴿ وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ﴿ اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين او لا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين ﴿ فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح آمنوا

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون والحافظ يحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والتقوى﴾

﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ عن ابي بكر الحلواني هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا ابا خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب ان اجلس في ظل فناء داره * قال يزيد بن هارون اي ورع اكبر من هذا * قلت * واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جراً لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه * ﴿انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

﴿تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية﴾

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل * فان قلت * قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة * قلت * في قوله تعالى اليوم وجوه * الاول * اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني * والثاني * اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان * والثالث * وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه * اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا بالاربع(١) من الخمس الذي بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع * او كمل بالنص على قوانين الاعتقادات والتوفيق على مدارك الاجتهاد * او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ * او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الربا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده * الا اذا اريد معظم الشرائع * فان قلت * اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين * الاول * يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما * والدين القيم لا يكون ناقصا * والثاني * يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده * ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصرة دين الله ورسوله انقرضوا

(١) اي ادوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطالته في مدحه وتوثيق ابي يوسف ايضا

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حد ثني ابي حد ثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة الثقة هو في الحد يث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدرا من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة • ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حد ثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليما ورعا سخيا • ﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ﴾ فيما كتب الي من مرو وانبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابوعوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اماسمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

م كتاب : ١٢

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا • وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص • قلت • لذلك حملنا الآية على ماقلنا والثاني انالانسلم ان كل نقصان عيب ونقص الايرى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان • ومثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيبا ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لوقوبل بكمال غيره من الانبياء ظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنيا كملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان له تى فيما قضيته • وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم • ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الاوله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه • وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تتناول كل مؤمن فلايجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين • واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لووزن

ولا كثر (١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لايقطع ﴿ وبه الى الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ﴾ اخبرنى علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لايحفظه يحدث به فقال كان ابوحنيفة يقول لاتحدث الابما تعرف وتحفظ ﴿ انبأني ابوالمعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد رحمه الله انبأنى الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابوحنيفة قلت وأورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لى ابوحنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لى ابوحنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لى ابوحنيفة ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكى ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابى حنيفة ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيرى انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابى حنيفة وكان ابوحنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابوحنيفة تصدق بالمتاع كله وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ﴿ واخبرني ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذى في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

*

ايمان ابى بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح ﴿ واعلم ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لايوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لايكون في الايمان والكفر ﴿ قلت فعلى هذا ينبغي ان لايوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاي عبد لك لا الخ. ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ماقط كالكافر وانما قلنا لايدفع لان لولا تقتضى الوقوع وانما هى فرضية على انا نقول نفى الموازنة بالضد لاينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع ﴿ فان قلت ﴾ منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لايصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف ﴿ قلت ﴾ نعم من جعل الايمان ثنائيا لايجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك فى تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا سلم تحقق الشك فى الماهية لايجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك فى احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لابالوجوب ﴿ لايقال ﴾ الاصل ترتب الوجوب على الوجود ﴿ قلنا ﴾ الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

استاد الكل يحيى بن معين يقول الامام ﴿ مدح مكي بن ابراهيم ﴾ ابن المبارك الحارثي الامام بالورع

حفص بن غياث و قال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة و فاصله الشركة بسبب ذلك *قلت* و الصحيح ماذكره الصيمري و ابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة و حفص بن غياث كان شريكه في الفقه و كان كبير الشان و لاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف و سيأتى ذكر هذا في آخر الكتاب تاماً ان شاء الله تعالى *قلت* و اورد هذا الحديث تاماً مفصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تاركه الشركة و تصدق بحصته و هي ثلاثون الفا * و به الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا * انا الخلال انا الحريرى ان النخعى حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انا بكر العمى عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين انى ببغداد غريب و ليس لها عندى موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة * و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي * قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحرانى انا عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعاً فقيها محسودا و كان كثير البر و الصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه * قال و سمعت قيساً يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * و به قال اخبرنا الخلال * اخبرنا الحريري ان النخعى حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى و قد صرح بالجواز و الاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولى المعتزلى فى (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات و اجتناب المقبحات فلابد من التقييد * و يؤيد ماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى و ملائكته الى آخره فانا مؤمن و ان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادرى انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء و انه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلافه كالارث و الاستثناء يبطل العقود لا غيره * و بمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عد الغالط بما في الذكر لنا و بالما فى ذكره و الاستثناء امر لفظى * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به * قلنا * الاقرار و هو لفظى شرطه و الشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لا يساعد * فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لا يصح * ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا و الاقرار شرطا او بالعكس * و الى

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * وفي رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه * ﴿واخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود المروي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه واورع ولا افقه منه * قلت * وفي رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انا ابو عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال وسمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه وعلمه وورعه * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن خزيمة الفلاس﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان الهروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو التصديق وفساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه والايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار وشرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطا والاقرار ركنا قلب الموضوع * والثاني وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام والتصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة وبه اخذ علم الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار ومات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار والتبديل بالضد لما جعل عذرا لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى والجامع قيام التصديق بها والعذر من الاقرار * وفرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهؤلاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن والمكره كافر فانه باطل مخالف للغة والقرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق وجعل الشخص آمنا * وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا ومنه الامنة كالهمزة بضم الهاء وفتحها الكل من يثق باحد ويعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر اما اذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه وموضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله * وصرح بنفي الايمان

﴿ مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة ﴾ ﴿ رجح الامام الشافعي الامام بالورع وحفظ اللسان والفقه ﴾

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و يتناوله قال فجمعوا ابوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأوا كلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولى لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطرى بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة * قلت * و اخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيها ماقاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة * ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الحال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري ﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجهاً اورع من ابي حنيفة * قلت * هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابو قيس الكوفي وثقه ابن معين و العجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وماهم بمومنين * و حكم ايضا ببقاء الايمان فى المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون * من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفترى الكاذب الذى لا يومن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لايؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان * استثناء متصل فصح ان ماقلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن * فان قلت * فيه بحثان * الاول * ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لايتم حجة لكم و المعنى انما يفترى من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لايفترى و لايلزم منه بقاء اسم الايمان عليه * والثانى * ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام * قلت * صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخطى من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا * و عن الثانى ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لايلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع و الاستحقاق لايلزمه الوقوع فاندفع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذا ثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعا * قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيء القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة و يفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا ابا عمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا فلا ارضى به بعد الموت * ﴿و به قال اخبرنا القاسم بن عباد﴾ سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني﴾ سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * ﴿و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد﴾ انبا احمد بن بديل سمعت عبثرا يقول كان ابو حنيفة صواما قواما و رعا زاهدا فقيها * ﴿و به قال اخبرنا حمدان بن ابي النون﴾ انبا محمد بن ابان سمعت ابا داود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام * ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي﴾ سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد ما رأيت مثله في العلم و الحفظ و الاتقان و كان مفتي المسلمين في وقته ١٢ القاضي محمد شريف الدين

﴿تفضيل وكيع ابا حنيفة في الورع في الحديث على غيره﴾

نقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فنقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستأمن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه و سلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه * فيه دليل على جواز قتله * و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * و في قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان * و لم تؤمن قلوبهم وغير ذلك * قلنا * انه لا امام في دفع كلام جهم ابن صفوان برده * و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا لان السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب و فرقة قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية و لو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما خص الفريق منهم الكاتم بل الحق بالكل دل على ان العارف على قسمين * كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو الذي

﴿ ذكر ضرب الامام الى الله بنفرد ستمائة در هم من الالف الى منكرى الضرب ﴾

انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة * ﴿ و به قال سمعت اباالقاسم الصفار ثم سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه ياحماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا و نشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته فد ار الرجل في السوق فلم يجد ثوبا غيره فابي ان يبيعه * ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي ﴾ انبأنا احمد بن زهير انبأنا سليمان بن ابي شيخ و اسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فمارأيت شيئا منه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة ومواساة * ﴿ و به قال حدثنا احمد بن ابي سالح ﴾ انبأنا الحسن بن علي انبأنا داود بن رشيد انبأنا الفيض بن محمد الرقي قال لقيت اباحنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي الق حمادا وقل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته علي فعجله * قلت * ولعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق ولكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به * ﴿ و به قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة ﴾ عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه و شرائه يستقصي و يدق النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا و وصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الاعند فقيه هاهنا خزاز يقال له ابو حنيفة و قيل له اذا اتيت حانوته و اخرج اليك ماطلبت

فخذ

قال تعالى في حقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم . قلنا * هذا كله كلام لادليل عليه و بعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون * وصف العارف بانه غير مؤمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك * فالحاصل ان الايمان اماشئ مفرد * وذلك اما المعرفة اوالتصديق اوالاقرار * واماثنائي و ذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه * امااني يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون * واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء * و اما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان * و اما ان يكون ثلاثيا وهو على وجهين * اماان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون * و اماان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهومذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا * و الكلام في ان التصديق مغاير للتسليم اوهو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لاغير فصارت ثمانية مذاهب * ﴿ و به الى شرحبيل ﴾ قال سئل الامام عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام اراد ة الاقامة وقد روي انه كان لعلي رضي الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح * (١) ﴿ و به عن ابي شريك ﴾ قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لاتحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة و من بمعناها اذا قدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا و للموفق قال (اي علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذنني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

فخذ منه بما يساو مك و لا تما كسه وز ن له المقدار الذى يساو مك به قال فطلب الر جل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذ ا من تلاميذ ابى حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فا خرج ا لتلميذ اليه الثوب فقال بكم هذ ا الثوب قل بالف د رهم فلم يما كسه الر جل و و ز ن له الف د رهم واخذ الثوب وفرغ من جهاز ه ومضى الى المد ينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذ كر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف د رهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس و انت معي في د كاني فنحاه عن د كانه و تجهز الى المد ينة و معه الالف د رهم وطلب الرجل فوجد ه يصلي و الثوب عليه فا خذ ا بو حنيفة يصلي حتى فرغ الر جل من صلا ته فتقد م اليه فقا ل له هذ ا الثوب الذ ى عليك هو ثوبى فقال الرجل كيف و قد اشتريت هذ ا الثوب بالكوفة من ابى حنيفة بلف د رهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته منى قال لا قال خذ ما لك ورد علي ثوبي و قص عليه ابو حنيفة القصة فقا ل الر جل قد لبسته مر اراً فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت ز د تك ماتريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعا ئة ان شئت ر د دت عليك ستما ئة د رهم و الثوب لك و اما ان تاخذ الفك و ترد علي الثوب و ما لبسته فانت فى حل فلم يرد الرجل عليه الثوب و قال قد رضيته بالف درهم فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذ ا فرد علي الستمائة فرد عليه الستما ئة و ترك عليه الثوب و رجع الى الكوفة رحمه الله * * و به قال حد ثنى المثنى بن محمد * انبأ يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها لو قدرت على منع الد م به لازم و كذ امن يخاف نز و ل الماء او الحدث من جر حه الافضل ان يضع المانع و ان تيقنت بعدم خروج شئ لا تحتشى * و ذ كر السلامى * باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي منعه افقضاؤه منسوخ و هو معزو ل بفسقه و ان لم يعز له الوالى * قلت * و هذ ه رو اية شاذ ة عن الامام و المذ هب انه يستحق العزل و لا ينعزل بالفسق خلا فا للمعتزلة بناء على ز وال اسم المؤمن عنه و عد مه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجو ز ان يكون قاضيا على المؤمنين ، والاوجه ان يحمل هذ ه الرواية على ان المعدل (١) قلد ه على انه عد ل فاذ افسق انعزل لان الولا ية مقيدة بالعد الة و مشروطة بها فاذ افات الشرط انعزل اما اذ ا قلد ه عالما بفسقه لا ينعزل * * و به عن ابن سماعة عن ابي يوسف * قال لما حج الامام و قع بالكوفة مسئلة الدو ر فسئل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذ لك فلم يكن عند هم مخلص فوقفوا المسئلة لمخفنا عجز ه عن الجواب فلما قدم و د خل المسجد و صلى ر كعتين فسألوا عنه هذ ه المسئلة فاطر ق مليا ثم رفع ر أسه و بين المسئلة فسر رنا و الناس فلما مات الا مام كنت يوما بباب الخليفة اد مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذ ا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذ ا فعملت فلم تتيسر فالقى علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الا باب و احد و ذ كر قول الامام فعملت بها فا ستقام ثم اعلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل * * و به الى بشر بن الوليد * عن ابي يوسف عن د او د الطائي قال لما قد م ابو العباس الكوفة جمع العلماء و قال ان هذ ا الامر قد افضى الى بيت النبي

* في مسئلة الدور وجواب الامام فيها *

---

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلد ه اى نصبه على القضاء على انه عد ل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم و اورع القوم و اكثرهم صلوة و عبادة • ❁ و به قال حدثني يوسف ❁ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف و معرفة لا تدرك غورها و ورعا اليه الغاية و اجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير • ❁ و به قال حدثت عن محمد بن حمدويه ❁ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت اباوهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرنك بين يدي احد الا وقع فيك و ما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه • قال ما كافأت احداً بسيئة قط • ❁ و به قال حدثنا محمد بن ياسين ❁ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم و يرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع • ❁ و به قال حدثنا محمد بن نصر المروي ❁ انبا محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء و الفقهاء و الزهاد و النساك و اهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة • قلت • و حفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة و كان من نيسابور روى عنه الحديث و الفقه و كان رجلا صالحا • ❁ و به انبأ اسمعيل بن بشر ❁ انبأ ابن الرماح

سمعت

❁ قدوم ابي العباس السفاح الكوفة و اختبار العلماء الامام بكلمته ❁

صلى الله عليه و سلم و انتم احق من اعان عليه و لكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا بيعة تكون لكم عند الله تعالى و عند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني و عنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام و امات عنا جور الظلمة و بسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى و الوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك و احسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم و اسلمت نفسي فسكت القوم و علموا ان الحق ما فعل و قوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس بحذف الياء و اكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة • ❁ و به الى شريك ❁ قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من ساداتهم ومعنا الثوري و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و ابو الاحوص و حبان و مندل و الامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه و حلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة و ترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدمي فصلي (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله • ❁ و به الى عبد الله بن المبارك ❁ قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

(١) هكذا و للموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه و الناس خلفه ١٢ و مر مفصلا على صفحة ١٥٢

فقال

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف مايسر ولم اراحدا يتوقى مما لاخطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله ﴿ وبه اخبرنا عمران ﴾ بن قرنيام انبا ابو الفضل انا ود بن زمعة اخبرني سهل هو ابن مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني اباحنيفة ❊ قلت ❊ والنضر بن محمد هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذي اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة ❊ ﴿ وبه قال حدثنا حيان ﴾ انبا بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابو حنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لاتجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل اجبت احدا فلا استطيع ان اقول شيئا ❊ قلت ❊ وروى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني ❊ وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة ❊ ﴿ وبه قال حدثنا ابي وعمران ﴾ قالا سمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شيء لم يعلمه فترك الفتيا والمجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهل غيره فجلس للفتيا ❊ قلت ❊ وابوغانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطائي افلا ارجع ❊ ﴿ وبه عن عبد الله ابن المبارك ﴾ قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لانا نعلم قطعا ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين فاستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الواجبة ❊ وادق منه ❊ ماروي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة ولآخر ثلاثة ارغفة فجلسا ليأكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقتسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ما اعرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لانعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث فلكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا ❊ (١) ﴿ وبه الى بشر بن الوليد ﴾

(١) هكذا في الاصل والمعنى ان الى حل الثلاث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث فاستحق سبعة دراهم ومن حصة صاحب الثلاثة ثلثا فاستحق هو درهما ١٢

﴿ مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الاموال المختلطة ﴾

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً * وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي انبانا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكري قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه * وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال * وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لورعاً ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى * وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لسانا من ابي حنيفة لقد رأيت قصاباً يهودياً يشتمه فما رد عليه الا خيرا * اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني في كتابه انبانا ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن الانباري قاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالفرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكتر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذا اوفاها مهرها ينقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا لو نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر * اعلم * ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فقد انقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ * وذكر الحلبي عن وكيع قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا اقل من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون واثنى عشر

و انتهره و قال له لم فعلت هذ او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا ﴿قلت﴾ واورد هذه الحكاية امام الائمة ابوبكر الزرنجري و قال فجاء غلامه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال يوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين ﴿قلت﴾ و قد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولايبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انا ابواسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم انى اعيب من يفعل هذ او اظهر لى الجفاء ﴿سمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم فى علم خصه الله به﴾ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ﴿وبه قال سمعت﴾ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله ﴿قلت﴾ هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة و لزم اباحنيفة رحمه الله و سمع منه الحديث والفقه و اكثر عنه الرواية و كان قد جاوز ثنتي عشرة سنة و كان

﴿مدح ابن ابراهيم شيخ البخاري الامام بالورع و نفسه له﴾

اخالكل اخ ديناران و اخت وهي انت لك دينار قالت نعم ﴿وبه الى الحسن بن ابي مالك﴾ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن ﴿وبه الى علي﴾ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق* الماء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلى اما اذا كان يغلى فلالانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اماحال السكون لايتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري ابضعنى ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابنى عن كلها فحبست اكثرها عندى بخلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذ هي ثمانية وعشرون (١)

﴿وبه عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير﴾ قال كان للمنصور خصي يعادى الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا لا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ و موته فيه﴾

*يهراق ـ موفقيه (١) هكذا في الاصل و مر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

يحب اباحنيفة حباً شديداً ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انالانحدث السفهاء حرجت ° عليك ان تكتب عنى قم من مجلسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومر فيه ه قلت ه وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضباشديدا حتى روئي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فابي ان يحدثهم ﴿وبه قال حدثنا عبدالصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة ﴿وبه قال حدثنا قيس بن انيف﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انبا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي ياابا علي ناولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ماطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقاً فقال ان بعته مني بقيمة والا فلاحاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي وافعل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف ﴿واخبرني الامام ابو النجيب المروزي﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد

° حرمت عليك ـ كردريه

العسكرى

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الخلق ذو الراس اكثرام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الخلق اكثرام الاناث فقال الامام الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبهت الخصي فامر المنصوران يضرب بالدرة ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ سئل الامام عن من حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها ﴿وبه قال﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين ﴿وبه قال﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالك بلاتطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديدة ﴿وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني﴾ ان المنصور دعاه والثورى وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انافاحتال واما الثورى فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندى يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشارالى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

العسكرى باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكى ويقول رحمك الله كنت لنا خلفاثم مضيت وماتركت بعدك لنا خلفا ان خالفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق * ﴿وباسناد العسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لا نشقت عن جبل من الجبال فى العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عزوجل مع الفقه والعلم * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيجعل بي معه اللهم تعلم اني ماارضى مايذكر به ومايذكره احد الاوهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع * ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره ، ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها * قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابوحنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين * ﴿وانبا نى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابوالفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغوني بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الجندى قال الامام الحلبي واما مسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضى بزازاوفى رواية قال ادا قلدتنى فاهل الكوفة يرمونني بالاجر واما شريك قال غلب علي النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لاابالى في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضى فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه * ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لى ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع فى الزنا ويتلف فما اصنع قال اشترامة لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه * قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه [٢] كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿وذكر الصيمرى﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ماتقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابى مسعود لا صدق

[٢] صوابه ـ موفقيه

قاضى القضاة ابو عبد الله الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهرى (١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لى اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * وهو عند لسان كل قائل كان علي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا نفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لا يوثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبرى الجوهرى ابو اسحاق البغدادى الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

﴿ او صف الامام الثاني وصفه ما الامام ابو يوسف عند الرشيد ﴾

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عامله * وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية * وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه * فان قلت مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد * قلت * كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذى اخفاه السيف عنه موضوع والذى يعلنه لا * وحدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم * وحدثنا عن ابي صالح عن ابى هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت فى السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض * وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم * وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق * قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلى الطرفين *

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفى المصحح

الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب ٭ قلت ٭ ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول مارأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعا ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ ابو العباس ابن اخي جبارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول مارأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولارأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهنأ وعلي الوزر ٭ قلت ٭ وفي رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا ٭ ﴿اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يأمرني بطلب الكلام ويحدوني كثيرا عليه ويقول يا بني تعلم

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

﴿وذكر الامام المرغيناني﴾ ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل ٭ ﴿وسأله﴾ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع ٭ ﴿وبه قال﴾ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولا يحنث لانها ما نزلت ولا طلعت ٭ ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه ٭ ﴿وسئل﴾ عن من حلف بالطلاق ان لا يأكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبر واكله ولا يعتبر القشر ولا الدم لانهما لا يؤكلان او يطبخ الفرخ في قدر ويأكله ويأكل المرقة فلا يحنث في اليمين ٭ ﴿وبه قال﴾ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل

﴿احتياطه في الافتاء خوفا من الله﴾

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

الكلام ففاته الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبته لنفسي و لشهوتي قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذى و كذى فقال لي يا حماد دع الكلام قال و لم اكن عهدت ابي صاحب تخليط و لا ممن يامر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذلك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا و اقبل بعضهم يكفر بعضاً فاعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فتتبعوا فيما بينهم و اجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و ظفر ابليس منكم ببغيته و ان الحق وجهاً ظاهراً و حجة قائمة فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيراً فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان فيبكي لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها بيد و رب بيننا حتى اذا تكلمنا تكلماً و كان الطير تخفق على رؤسنا و كانا على شفير جهنم * و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون

على الكلام

بالتراب في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى بمولى ابي حنيفة * ﴿ و به عن عبد الله ابن المبارك ﴾ قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني * فقال الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم * و الثاني الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم * الثالث البول اخبث ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه * ﴿ و به عن ابي بكر محمد بن عبد الله ﴾ ان الموالي قدموا الكوفة و كان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي و ادعى انها زوجته و اعترفت المرأة ايضا بذلك و ادعى المولى المرأة وعجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق و اعترفت * ﴿ و مثل هذا ﴾ ما قال علماؤنا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

الرجل

على الكلام و يستهزؤن و انما همة احدهم ان يظفر من صاحبه بشنعة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فتركه خير ❊ و به قال ابن المبارك ❊ غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ و الفقه و الصيانة و شدة الورع ❊ و به قال ❊ قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لا ينزع اليه في شئ من امر الدنيا و الآخرة الا وجد عنده ❊ ❊ و به قال عن الحسن ❊ بن صالح بن حي قال وجه الامير لي و الى ابن ابي ليلى و ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو و ابن ابي ليلى بجواب واحد او خالفتهما فاوامر الامير انفاذ قولهما و ترك قولي فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جواني خطأ و القول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تنفسا اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم رجع ❊ قلت ❊ و قد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعا ❊ ❊ و به قال عن القاضي يحيى بن اكثم ❊ عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا و اجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيوذيه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من ان يكلمه بما يثقل عليه فياثم به او يذكره به اذا فارقه فياثم بغيبته ❊ ❊ و اخبرني الامام الاجل ركن الدين ❊ ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداذ

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري و الامام احمد و يحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة و يلزم المهر و ان كان كلبها لا تصح الخلوة و لا يلزم المهر ❊ ❊ و به عن علي بن مليح ❊ قال قدمت الكوفة و قد ملكها خالد بن عبد الله القسري و الياس من بني امية و جعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى حان العصر عصر الجمعة فناداه رجل و قال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان فامر به فاخذوه و زاد في رواية و قال رماه بحصيات ثم جئ به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات و انت احق باتباع الكتاب قال و انما اردت الا تفوت الصلوة قال نعم فخلى سبيله ❊ فان قلت ❊ النصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه في ... وقت الصلوة و انه يخالفه ❊ قلت ❊ في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله حان ... يستعمل في ... امارات الفوت و خاصة صلوة لا تتدارك فيجب الامر ... الا ترى ان اسامة ... الصلوة يا رسول الله حين ... فوت العرب حين افاض معه عليه السلام من ... عليه السلام ... امامك و لم ينكر عليه ❊ ❊ و ... هبيرة الامام ❊ يوما و اراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله و قال اكره ان اختم به فكتب اسم غيري عليه و لا يمكن حكه فقال ... رأس الراء فيكون عطاء من عبد الله فتعجب من سرعة استخراجه فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال و ما اصنع عندك ان اقربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوه و لا عندي ما اخافك عليه ❊ و مثل هذا جرى بينه و بين المنصور و عيسى بن موسى امير الكوفة حين ... لا ...

في الاصل غير واضح على الهامش: ❊ ... ابو نعيم ... الامام انه كان شديد الورع و النزوع اليه في امور الدنيا و الآخرة ❊

الرازى انبأ ابو الفضل البغدادى انبا ابوحفص المحرمى انبا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ماكانت و احدة منها قط فى احد الا صار رئيسا في قومه و ساد قبيلته الورع * والصدق * والسخاء * و الفقه * و مداراة الناس * و المروة الصادقة * والاقبال على ما ينفع * و طول الصمت * و الاصابة بالقول * و معونة اللهفان عدوا كان او وليا *

﴿ وممما قلت فيه ﴾

حبر مديح ابى حنيفة انه * اسد العلوم و غابه الاقلام

قد حاز فى شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيبا * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوما وما * باهى به باهى به الاسلام

ماشله رأت الليالى عابدا * يقظان او فى درسه الايام

﴿ الباب العاشر في زهده و اعراضه عن الدنيا ﴾

﴿ انبانى قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابا ذي ﴾ بالري اخبرنا و الدي انا قاضى القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك و قال الثورى يا قوتة العلماء و قال بشر الحافي كان محشوا بالعلم و الفهم و الخبر ١٢ العلامه

لو اكثرت الينا وافدتنا * ﴿ و به عن الحسن بن زياد ﴾ قال مارأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما و قال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه و قال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة و احدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه و انتم قلتم فيه كذا و انا اقول فيه كذا فربما تابعنا و ربما تابع اهل المدينة و ربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ﴿ و ذكر ابو القسم بن علي نزيل همدان الرازي ﴾ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب و ام و اخ لامرأته فورثه اخو امرأته و لم يرثه اخوه لابويه قل هذا رجل تزوج امرأة و تزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن ابن الرجل و اخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه *

﴿ و عن عبيد بن اسحاق ﴾ قال جرى بين ابى يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا و احتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه و طيبه و طيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها و عن كلامها ففعل فلما رأته قالت يا هذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابى يوسف *

﴿ و حكى عن ابي معاذ البلخي ﴾ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالى لان الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة و امر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص و رداء و قال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

﴿ مسألة عجيبة في الاخ لاب و هو نظير اللطيف الذي عقد له الحريري مقامة و سماها الفرضية ﴾ [illegible]

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري * (ح) و انبأني عاليا الشيخ ابو المعالي الفضل
ابن سهل الحلبي ببغداد انبأني الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس
ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابي يقول سمعت سهل بن مزاحم
يقول بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿و به الى الحافظ ابي بكر﴾
الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سوادة بن علي انبأ خارجة بن مصعب بن خارجة
سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها
فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا
المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع
اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيري * ﴿و اخبرني الامام ابو عبد الله
محمد بن الحسن الختني البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي اخبرنا
والدي انا ابونصر احمد بن محمد بن مسلم النسفي انا ابوعبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن يعقوب الحارثي انبا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين
ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل بينها

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا وامر باغماد السيوف فنجا الناس *
﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير من لم يكفرهم
فقيل لهم هذا الشيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من
كفركم فاخذوه * فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا
تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين
ولبسوا على الناس * ﴿و حكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل وسلمه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي
فادفع اليه ماتحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا
الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب ويعطي مالا يحب * ﴿و سئل ايضا﴾
عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال
ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه وبين
زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار
ثم ندما فذهبا الى الثوري وابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام والعلماء بالوافقة فقال
لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت وقال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال بررتما في يمينكما ولا حنث

﴿ممازحة ابي جعفر المنصور مع زوجته ورضاها بحكم الامام فيه﴾

و بين سائر از و اجه و امهات او لاد ه فقال لها بم ترضين فى الحكومة بينى و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاء ت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤ منين فقال يا اباحنيفة الحرة تخاصمنى فانصفنى منها فقال ابو حنيفة ايتكلم امير المؤ منين قال يا اباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لها عدد قال و هل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا ه فقال امير المؤ منين اسمعي ياهذه قالت قد سمعت * فقال ابو حنيفة يا امير المؤ منين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغى ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فينبغى لنا ان نتادب باداب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤ منين و طال سكوته فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله اتبعت الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و خاتما وجارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الخاتم بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا ورد ماجئت به اليها و قل لها بارك الله لك فما مد يده الى شئ منها ولا نظر الى شئ من ذلك حتى حمل من بين يديه * ✽ و به انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كانا بعد ذلك يدعوان للامام في دبر كل صلوة ه ✽ و ذكر الامام ابوعمرو عثمان بن محمد الوراقشى ✽ و الوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن بلوغ سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاء من الملح * ✽ و حكي ✽ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذى موج متلاطم تجرى بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها و اماكنها واختلاف احوالها و امورها و تغيراتها و اوقاتها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واغمدوا [illegible] * ✽ وحكي ✽ ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف [illegible] موضوا الامر الى [illegible] الى واحد فقال مناظرته و الزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام و اذعنوا ✽ و حكي ✽ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذهب فخذ الحاضر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر

✽ حكي الدهرية وهموا الامام بالقتل و لم يتعجبوا [illegible] حجة ✽

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها ه ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فابى قبولها ه قلت ﴿ واورد هذا الحديث ابوعبد الله ابن ابي حفص وقال يحيى بن النضر ﴿ بالضاد المعجمة ﴿ فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا واسخاهم نفسا على ما ملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له امير المومنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها ولم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا دينارا وكان يجل العرب اجلالا شديدا ﴿ والنصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ﴿ ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴿ ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴾ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم يا امام فقال لصاحب المال ملك المالك من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي وادع عليه الف ... هد اشهد ان لهذا ... عليه الفا وقال ... ن الالف ات فاوهبته صار الحق للحاضر فلك ان ... ه عليه الف ففعلا فحكم القاضي عليه بالالف فوصل الى حقه ﴿ وفي بعض الفتاوى ان معسرا كان له اخ موسر وله ابن قتل اخه وزعم ان ... قتل اباه والميراث له ومنع ابنه القصاص وجاء بشهود زور على ذلك فجاء ابن المقتول الى الامام فقص عليه الحال فقال ائتني بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل ... فقل انت وقل اذ قتلته وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة والقود ... ت المولد فبرأ الصبي المقر ونجا من القتل ووصل الميراث اليه ﴿ ﴿ وحكى الخطيب الخوارزمي ﴾ ان كاتب الروم ٢ ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الرومي فلم ياذن له فقام واستاذن من الخليفة فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اي شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ماقبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى

﴿ ... ثبت له بشهادة واحد ﴾

٢ ملك الروم — موفقيه

ابو حيفة تقيا زاهدا عالمًا راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه * ﴿اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المدميني﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن على الدامغانى اخبرنا ابو عبد الله الصيمرى اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الجريرى انبا علي بن محمد القاضى انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحى عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ماقبل ابو حنيفة لاحد جائزة ولا هدية * ﴿وبه الى الصيمرى هذا﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خد الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البوارى * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت اباحنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هكذى يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه * ولا يكون العلم له

خواص

﴿جواب الامام عن ثلاث مسائل التي امتحن بها والى الروم بسلطنته﴾

قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازى المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومى بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلى رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم * والحكاية لاتخلو عن خلل لان بغداد بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لايصح ولولاه اصح لاحتمال ان يكون في كبره * ﴿وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتنى بكنيتي بعدى الا مجنون فرأينا عدة اكتنوا بها وفي عقولهم ضعف * ﴿وذكر الامام عبد المجيد بن احمد﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضى الله عنه ماقامت النساء عن رجل اعقل من الامام * ﴿وذكر الغزنوي﴾ عن محمد بن شجاع قال على بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم * ﴿وذكر الامام ابو الحسن على﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انى تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلايتنبه بهذا * ﴿وذكر الامام

محمد

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه ﴿و به الى الصيمري﴾ انبا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الحريري انبا علي بن محمد النخعي القاضي انبا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحميري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح واني لاعلم ان البينة على المدعي واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لاتقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المومنين من ماله بشيء فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المومنين من بيت مال المسلمين ولاحق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما يأخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ ما يأخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ ما يأخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × قلت وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله ابن عباس يا امير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك — كردريه (١) قلت كأنه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿وحمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته ﴿وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لاتعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا ما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شيء كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم ﴿وبه الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر مالا عظيما فلما طالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فمد الى بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اد له عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكر في اثناء كلماتك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك ﴿وذكر الامام ابو عبد الله

(١) هكذا في الاصل ولعله السفان ١٢ ح

﴿دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه﴾

القضاء وهروب سفيان في الطريق — كتبه محمد زاهد الكوثري عفي عنه ١٢ هامش الاصل

﴿حيلة حسنة في رد المال الى صاحبه عمن انكره﴾

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شئ حلال و عندهم شئ حلال و ابى ان يقبلها * اخبرني الامام البارع * الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي * فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابي حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى بغداد و امر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم جيد الرأى فقال لاحاجة لى الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المومنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الجوائز و اما الجارية فاقبلها انت مني و قل عذرك حتى اعذرك عند امير المومنين فقال ابو حنيفة انى قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا احتري ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك *

* خبرنا الامام لاحنر ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني * قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر

احمد بن محمد ... عبد الله بن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا و لم يدر ... في الرمل و بسط عليه السفرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فكاوا منه لقد ... كل شئ ... الى ابي يوسف * قال جاء رجل و قال دفنت في بيتي شيئا و لم اجد مكانه فقال ... ابنا الى بيته فقمنا فد ... فقال لو تريد و ن دفن شئ ففي اي موضع تدفنون فيه فاخذنا على خمسة ... احفر ثلاثة حتى نظفر به * وبه الى الحسن بن زياد اللؤلؤى * قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه فتحير رجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرالله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى و ماانسانيه الا الشيطان ان اذكره * و قال انما قلت له صل لان الشيطان لايمكنه ان يصلي طول الليل * * و به الى ابي يوسف * قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه * * و ذكر المرغيناني * قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام على بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكمأة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام و قال الذى رأى اخذك البستوقة يشهد عليك فما انفقته نقول لك حتى يهلك فلم بالبقية فاعطاه فاخذه و اوصله الى صاحبه

* ناكث يعني لطيف من الامام في استحصال المال المفقود *

ابو بكر عتيق بن داود اليمانی قال قال ابن ابی ليلی قرطم لابی حنيفة و قرطم لنا فلقطنا و رفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا و بسط له فاشتغلنا بالدنيا و تركها هو و اشتغل بامر الآخرة و ما قلت فيه *

لله در ابي حنيفة انه * فراج كل عظيمة عوصاء

قويت براجه على اخذ التقى * في حالی السراء و الضراء

في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الحلفاء

قد هددوه في القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة خشناء

صفرت يداه و لم يجده مائلا * احد الى الصفراء والحمراء

صلبت معاجم دينه في ردها * لله و هي مظنة الاغواء

﴿الباب الحادی عشر في ذكر امانته و مروته﴾

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوی رحمه الله ببغداد قراءة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخی رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحی رحمه الله انا القاضی ابو القسم(١) حدثنی ابي حدثنا ابو بكر انا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان و الله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يؤثر رضى ربه على كل شئ و لو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخی ١٢ محمد حيدر الله خان

و عني بالذی يشهد عليك الذی رأى هو الله تعالى فانه شهيد على ما يعملون * ﴿و به قال﴾ كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضی الله عنه * و هذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل * و مثله ما يروى عن الدارقطنی الحافظ الامام انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدی يريد عبد الغنی الحافظ امام مصر فی الحديث و علم الانساب * ﴿و عن معاذ بن حسان السمرقندی﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه و اذا رأيت طويل اللحية فكذلك * قال الشاعر *

هلوفة يحملها ما بق * مقلوب هارون بها لائق

و اذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿و به قال﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة و عنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يا اباحنيفة اتعرفنی قال انت الذی اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم و غرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذا فاذن فقال الامام لاباس به نخلاه * ﴿و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه﴾ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب و في كمه حلاوة و هو معلم فسألنا الرجل فقال انی غريب و معلم و في كمی زبيب فقلنا من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان و يلتفت يمينا و شمالا فعلمت انه معلم غريب و رأيت الذباب يدخل

﴿دليل تقدم الامام على مالك رضی الله عنهما﴾

(١) و للموفق فان مالكا بلغ فی العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعمانی المصحح

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضى عنه رضى الابرار فلقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ﴿ و انبانى ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداذ عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد * ﴿ و به قال اخبرنا الخلال هذا ﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائى سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة اباحنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انى امرأة ضعيفة و انها امانة فبعنى هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي و انا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقى هذا يقوم علي باربعة دراهم * ﴿و به قال اجازنى محمد بن اسد الكاتب ﴾ ان جعفر الخلدى ثم اخبرنى الازهري قراءة انبا الحسن بن عثمان انبا جعفر الخلدي انبا احمد بن الطوسى حدثنى ابوسعيد الكندي انبا شيخ سماه ابوسعيد (١) قال كان ابوحنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يااباحنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع واخذه لك انشاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابوحنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يااباحنيفة كم ازن للغلام قال درهمان قال يااباحنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) و فى مناقب الكردرى شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان قال

فى كه فعلت ان فيه حلاوة * ﴿ و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمذاني ﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن على الهمذانى اليشكري صاحب الكامل في علم القراات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فلم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ﴿و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى﴾ قال احتاج الامام الى الماء فى طريق الحاج فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد و عطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه *

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء

صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء

اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك و غارب الجوزاء

و جدوه معتذرا بلجة فكره * نز و لا كل بكر عذراء

همت رياح همته فسفد وا * مثل الجراد بهيمة النكباء

﴿الفصل الرابع فى اخلاقه﴾

﴿ ذكر الامام عبد المجيد بن مكائيل البراتقينى﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثورى ما ابعد عن الغيبة

قال ماهزأت انى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم وانى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقى هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق ﴿اخبرنى سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمى﴾ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثى اخبرنا قيس بن ابى قيس انبا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندى على الختم الاول فقال انت عندى اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معى رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نفسك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابى ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن الحسن انبا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابوحنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين(١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ﴿وبه عن اسمعيل البغدادى﴾ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لى على مالكها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها واى ورع اكبر من هذا وزاد في رواية قال وكان فقيها مسودا كثير البر والصلة لكل من التجى اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال و ما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رد هذا و قال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ان شموع الظاهر تمر علينا و نحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال مازال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي • واعلم • ان دقائق الورع مما لا غاية له • وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه ﴿وفي رواية العسكرى عنه﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه ﴿وذكر الامام ابو المعالى الاسفرايني﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك فلم يزل يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك • قلت • وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم

﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق البكائي عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة • ﴿وبه قال انبا الحسن﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها • ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما جئت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذ اسمعت وقع الماء •

﴿اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال لما جيء بابي حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

(بحثه في ورع الامام)

وسمعناه وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفنا في وجهه انه يتقي الله تعالى • ﴿وذكر المرغيناني الغزنوي﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف قال ثقة صدوق • ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا سخيا • ﴿وذكر الحافظ ابو سعيد﴾ عن ابي عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية (١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع • ﴿وبه عن علي بن الحسين﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الامن يحفظ ويعرف • ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لي هو • ﴿وبه الى سليمان بن الربيع﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه • ﴿وبه الى علي بن حفص البزاز﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاصله في الشركة • قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

(توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطلاقه ما حه وتوثيقه ابي يوسف ايضا)

(١) في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لايكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي انى اذا دفنت نفذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام ٭ وسمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمرى ﴿وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى﴾ ببغداذ اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضي الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولاسمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم، وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه فى الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به ٭ ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتى﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداذ غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال خدعنا ابو حنيفة ٭ ﴿ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه ٭ ﴿وبه عن ابراهيم﴾ بن عكرمة المخزومى قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر نا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم ٭ ﴿وبه قال﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا - لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه ٭ وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال ... كتب فقال الحق ... قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه ٭ ﴿وبه عن ابي بردة الكندى﴾ قال صحبت حماد ابن ابي سليمان ويزيد بن سويد، وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه ٭ ﴿وذكر الامام المرغينانى

- ان يقيم قوله — كذا فى الموفقية ، وعلقمة بن مرثد — كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة وحمل عنه علمه الى خراسان ولقي الفا من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره ويصدر عن رأيه وذكائه وفطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة وذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿واخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دهانا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يخبر احدا وترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم ودايعهم ولم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة وخالفها الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولها فقال الامام للامير الحق ماقاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطأت ان ترجع الى الحق و اعلم انه لامانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿وذكر الحافظ ابو الحسين﴾ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اما تتق الله عاجلا اتروي عن الكفار ما رأيت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله ويقدمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى وبين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿وبه في رواية سليمان بن الشاذكوني﴾ قال عيسى ماتتكلم فيه بسوء ولا تصدق احدا يسيء القول فيه والله ما رأيت افضل منه ولا اورع * ﴿وبه الى يوسف الصفار﴾ عن وكيع قال ماوجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال كان وكيع جيد الرأي فيه ووكيع كان استاذ الامام الشافعي وعناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

﴿تفصيل ما تقدم﴾ ﴿استاذ الامام الشافعي للامام على بحره في الورع في الحديث﴾

فان

﴿ قال و من مقالاتي فيه ﴾

ان الامانة في الفقير غناه ❋ ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة ❋ خوف الاله و ان طواه طواه
ان يعطه خبء الهود صحابه ❋ دارت على قطب الوفاء رحاه
يخشى الاله و ليس يخشى غيره ❋ و الله جل احق ان يخشاه
و اباحنيفة قد عنيت بمدحتي ❋ اذ قد ذكرت نعوته و حلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ ❋ لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا ❋ من ذي المعارج عفوه و رضاه
كم كم و كم امرته شهوة نفسه ❋ بلذيذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضي امينا عالما ❋ و المصطفى اعلاه حين كناه

﴿ الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بهار حمه الله ﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انبا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبأ ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله ❋ وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿ و به عن محمد بن يزيد ﴾ قال سمعت عاصما يصفه و يقول انه كان صواما قواما و رعا زاهدا فقيها ﴿ و به عن محمد بن ابان ﴾ قال سمعت اباداود الحفري (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام ❋ ﴿ و به عن مالك بن اسمعيل ﴾ قال ثبت عند نا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه ❋ ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه و سلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره و لم يبع منه الامام ❋ ﴿ و به قال سليمان ﴾ بن ابي شيخ و اسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما انكره كان صاحب صلوة و صوم و صدقة و مواساة ❋ ﴿ و به الى النضر بن محمد الرقي ﴾ قال لقيته ببغداذ و انا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته عني فعجله الي و كان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداذ و كان لا يا كل من طعامه بل يوتى له بالسويق من الكوفة ❋ ﴿ و به الى سفيان بن زياد البغداذي ﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشتري جهازا فوصف له الامام و قيل له اشتريها قال و لا تماكس و كان اقعد بعض تلامذته فجاء المدني و طلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا و قومه بالف فاشتراه به و عاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله و توجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابوداود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق و ثقه ابن معين ١٢

(٢) للموفق فقال للدلال اذا جاءك احد فاخبره بالعيب ... قال ما اشتغل ... عنه فقال ... صنعته فقد تصدق به الخ

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغانى سمعت اباجعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضى سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتى (ح) وانبا في الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبانى الامام ابوبكر الخطيب الحافظ اخبرنى علي بن احمد الرزاز انبا نصر بن محمد انبا محمد بن محمد بن سهل انبا محمد بن احمد الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد بن عباد انبا القمر بن غسان اخبرنى ابي اخبرنى عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذ اجنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذ اثمل واصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقد ناصوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة قام الاميروطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا عليا وقال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لى جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابوجعفر احمد بن محمد الطحاوى كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله ــ كذا في الفوائد البهيه

مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لى لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه واز يدلك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب اردلك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة ٠ وعاد الامام الى الكوفة * ﴿ وبه الى بكير بن معروف ﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال له فقه لايوصف ومعرفة لايدرك غورها وورع اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير * ﴿ وبه الى حفص بن عبد الرحمن ﴾ قال قال لى خارجة بن عوف كيف تركنه قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا فقال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿ وبه عنه ايضا ﴾ وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابورى روى عنه الحديث والفقه وكان صالحا جالس الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿ وبه عن النضر بن محمد ﴾ قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شئ فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لايراك فيه احد فقال اخاف ان يسألنى السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا * ﴿ وبه عن حماد بن آدم ﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ماظنك به سئل عن شئ لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهله غيره فجلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا لزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث

٠ وللموفق فرد عليه (اى رد الامام على المشترى) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (٥٦) وابو غانم

اقضى به حقك واخرج بهاعن و اجبك بجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فا خرج من كا ن في الحبس
و جئ بهم مـع الفتى جا را بي حنيفة فلما و قفوا بين يد ى الا ميرقا ل لهم الا مير خليت سبيلكم بحرمة شيخي
ابي حنيفة فاشكر واله و اد عواله ففعلوا ثم قال لهم اذ هبوا فقام ابوحنيفة واخذ بيد جاره و قال له يافتى هل اضعناك
قال لا ياسيد ى و مو لا ى لاثر ا نى بعد اليوم افعل شيئا تتأذ ى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه
حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة د نا نيرفنا و لها الفتى و قال استعن بها على نقصان ماد خل عليك
في و قت حبسك و متى كانت لك حاجـة انبسط بها الينا و اترك الحشمة فيما بيننا و بينك ثم قال اد خل عـلى
اهلك فيسر و أبك فقام الرجل فقبل ر أس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نر ى الفتى بعد ذ لك يجئ و يذ هب
و يتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة ٭ قلت ٭ و او ر د ه الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني
مر سلا و لى منه اجازة ٭ و ز ا د فى آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى ببستان فر د
شهاد ته لانه ما و صف عد د النخيل فقال له ابو حنيفة قل له ا نت منذ قريب من عشر ين سنة تقضى في جا مـع
الكوفة فما عد د اسطو اناتها فقال له الفتى ذ لك فتحير ابن ابي ليلى و اجا ز شها د ته و قال من يعذ ر نى من هذ ا
الخزاز لا يزال ياتيني منه الصو اعق لا انقمن منه و لا اسقطن شهاد ته في سجل له عند ى حتى انظر ينفذ له مايحوك
با لليل من المسا ئل ثم يد سها الى قوم لا صلاح لهم و جاء الرجل و اخبر ابا حنيفة بذ لك فقا ل فليجتهد فا نى

و ابو غانم كان من شر كائه اد ر ك عمر بن عبد العزيز و هو استاذ ابن المبارك ٭ ﴿ و به عن الامام احمد بن
حنبل ﴾ قال ذ كر لى (١) ابي عنه انه كا ن و رعا ضر ب على القضاء احد ا وعشرين سوطا فابى ٭ ﴿ و ذ كر
السمعاني ﴾ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فسا له عن و جوه التجا ر ة
فذ كر في جملتها وجها لم يرضه و كا ن ربح ثلا ثين الفا فقا ل خلطت الا ر باح قا ل نعم فتصد ق بالما ل كله ٭
﴿ و ذ كر الا ما م الز رنجري ﴾ قال جاء غلمانه من التجا ر ة بسبعين الف د ر هم فسألهم عن و جوه التجارا ت
فذ كر و هافانكر منهم بعضها فد عا بسبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل و احد منهم عشرة آلاف د رهم
و قال فر قها على المحاويج ٭ و قد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع ٭ ﴿ و به عن منصور بن عبد الحميد ﴾ قال
سالته عن تفسير آ ية فال متى ر ايتني جلست مفسر او كان هذا من حفظ لسانه كان لا يتكلم الا فيما خصه الله تعالى به ٭
﴿ و به عن المكى بن ابراهيم ﴾ قال جالست الكوفيين فما ر ايت احدا او ر ع منه ٭ وهو المكى بن ابراهيم البلخي دخل
الكوفة سنة ار بعين و ما ئة فلزمه و سمع منه الحد يث و الفقه و كا ن يحبه و يتعصب لمذ هبه اكثر عنه الر و اية
و كان امام بلخ و عالمها ٭ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يو ما فى مجلسه اذ قال حد ثنا ابو حنيفة فقال رجل حد ثنا
عن ابن جريج ولا تحد ثنا عنه قال انا لا نحد ث السفهاء و حر مت عليك ان تكتب عني فلم يحد ث حتى اقيم الر جل
من المجلس ٭ ﴿ و به عن شد اد بن حكيم ﴾ قال ما كا ن رجل ا و رع منه ٭ [illegible] عن ابي عـلي

(٢) في الخلاصة اسمعيل بن بشر بن منصور السلمي ر و ى عنه د س ق و ثقه ابن حبان ١٢ القاضي محمد شريف الدين الصحيح

(١) هكذا في الاصل و للموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حد ثنى ابي ١٢

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال *

انا الشجا يجدوني في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه ولا ادرى

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوى عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في اياته *

كاني لم اكن فيهم وسيطاً * ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرر في المجامع كل يوم * فيا لله مظلمتى وصبري

* قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المتصى فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله كان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا يهيجه ولا يظهر امره الا انه يعظه ويذكر ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبره عن حاله ووقوعه فى السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضي ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح

الخوارزمى ❁ قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وساومه فقلت هو لك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام امابلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه منى * ❁ وذكر ابو النجيب المروزي ❁ ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا بتوفيق الله تعالى * ❁ وبه الى ابن المبارك ❁ قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء وما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا لسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع * ❁ وبه عن ابن المبارك ❁ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين * ❁ وبه الى الحسن بن صالح ❁ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره * ❁ وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفرانى ❁ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذى يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذ راليه من سوء ادبه و تاب على يده و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدر اصالحًا. ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابوالقاسم محمود بن عبدالعزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابواسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابوعبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جد اري وجداره و احد لا اعلم احد اكان اعلم به في كل مايتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان اباحنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه و الناس ينظرون ولايغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذرأها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا و اعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله و استوحش قلبي برؤياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال و يحك ان هذا الذى رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم مالايظهر الناس و ليذهبن اسمه بذلك شرقا و غربا و في جميع النواحي التى ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احدا الابخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها • ﴿و به عن ابن عيينة﴾ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغنى عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايؤثر اهل الدنيا على الآخرة و سيكون له نبأ عظيم في العلم • ﴿و به عن عبد الرزاق بن همام﴾ قال مارأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الايقولون مارأينا في الكوفة في زمانه افقه منه و لااورع • ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال سمعته يقول لو لاالخوف من الله تعالى ماافتيت احدا لكون المهنألهم والوزر علينا و قد نظم الامام سراج الدين العزمي ـ اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره و قال

تركت الكتب في الفتوى و اني • لمحتسب بهذا الترك اجرا
و ماتركى لعجزى عنه لكن • اكرر من اصول الشرع و قرا
و اما ما درست بغير حفظ • فيعظم ذكرها عدا و حصرا
ولى من سائر الانواع حظ • و ما قولى معا ذا الله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندى • من الرحمن ايما نا و شكرا
ولكن قديكون الحكم طورا • خلافيا و بالاجماع طورا

ـ العزمي ـ الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكنت و رجعت الى الكوفة و صرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اخرجت الى البصرة من غير علمي فما الذي احوجك الى الخروج قات انت قال و بماذا فاقتصصت عليه القصة و اخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله ۔ قلت ٭ مقاساة هذا الرجل مشاق السفر و متاعبه من الكوفة الى البصرة و بينها مائة و عشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله و مراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء و ستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة ۔ و لهذا جاء رجل الى الحسن البصرى رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له انى اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد لك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى ٭ قلت ٭ و قد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندى و عبد العزيز بن خالد امام ترمذ و عبد الحميد الحماني و هشام بن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن راشد و استاذ ابي حنيفة و شعبة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة و المحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيئ ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم و من مقالاتي فيه ٭

جار نعمان

فقر لعد القرائص عند كتبي ٭ نعما و لا لظن ذاك خيرا
و تركى قول مجتهد سواء ٭ لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور و كان كتبي ٭ لدى الامثال صيتا لي و ذكرا
فقلت هلاك الناس طرا ٭ قد اتخذوك للنيران جسرا
فلا يغررك ذكر الناس واجهد ٭ لتكسب عند رب العرش ذكرا
و بادر في قبول الحق و احذر ٭ قضاء لازما موتا و حشرا
و دع عنك العلو تكون عبدا ٭ قنوعا صالحا سرا و جهرا
فلا تركن الى الدنيا و شمر ٭ لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا تغنى مقال الحق عنى ٭ هو المفتى لما ارهقت عسرا
لحسبي عفو ربي عند تركى ٭ و حسبي كتبه الباقين عذرا

﴿و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني﴾ عن حماد قال كان يامرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه و كنت اناظر القوم مع جماعة اذهم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآنى سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بنى دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فى جوار الدراري * فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً * رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى * لم يرو امثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن * بات من فقده فقيد القرار
اوثقوا جاره فما قرحتى * اطلق الجار من وثاق الحسار
لم يضعه و لكن شكوا ضياعا * بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يعين لبره قط جارا * اذ سرى بره الى كل جار

﴿ الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني ﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخاری انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل مازری مجتهد اقی العبادة الا و هو ناقص في باب الحلال و الحرام و لا نری عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة

تامرني بالشئ و تنهاني عنه فقال يا بني كانوا في الكلام على قول و احد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب و القبلة و الشريعة و الامام و احد وقد وقع الاختلاف وظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكذا الى تغير جهتهم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه واذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع * ﴿ وبه عن ابي نعيم ﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شئ من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده * ﴿ وبه عن يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه و انما فعل ذلك خوفا من انه اذا حضر ربما يؤثمه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فى الاثم * ﴿ وذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لوكان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا * الورع * والصدق * والسخاء * و الفقه * و مداراة الناس والمروءة بالصدق * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * و الاصابة * و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحميدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله *قلت* واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة رحمه الله ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة * ﴿ واخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ انبأ الواعظ ابو القسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزي(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق * ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو نهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت اباحنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا اصلى العصر جلس الى المغرب فاذا اصلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لا تعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاى المعجمة الاولى

﴿شعر﴾

حسبي مديح ابي حنيفة انه * اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيبا * فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه منهوما وما * باهى به باهى به الاسلام

﴿ واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ﴾ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل * ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخاري ﴾ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا فقال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم * فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكر الما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

﴿ كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة ﴾

﴿ مقال في المنصور وزوجته وعدد الاولياء ﴾

يعلم ما الفقه الحرم ذراي مجتهدة ترده على من قرأ من غيلان اكثر الفقها الحنفي للكهن ١٢ الفوائد البهية

: منهوما — موفقيه — الحسن بن ابي مالك عن ابيه — موفقيه — فلم يقبل

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة وفعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لاتعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ٭ وسمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شيء جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا ولا بالليل نائماً وكان يخفق قبل الظهر خفقة ٭ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ٭ ﴿وبه الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد﴾ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا وقال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد ولا التماسا للبر من مخلوق ولم يمس منه شيئا ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ٭ ﴿وذكر الامام ابو النجيب المروزي﴾ عن العسكري انه لما جيء به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحاملون ماتصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال وذهب به الى ابن قحطبة وكان ذلك المال لم يحرك من مكانه وقال له هذه ودايعك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن وقال رحمه الله كان شحيحا على دينه ٭ ومثله في مناقب الصيمري ٭ ﴿وذكر الامام صاحب المنظومة﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لي فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله واما الجارية اما ان تقبلها واما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده ٭ قال الامام اني ضعيف عن النساء ولاحاجة لي في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ٭ ﴿وذكر المرغيناني﴾ عن الحيري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

﴿دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه﴾

ليلا من ابى حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري
واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا
وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابى حنيفة
اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك * ﴿ وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد ﴾ انا عبيد الله بن
عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعيبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ
يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحتياطي انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت
اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار * واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي
في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن
احمد الردائي ﴾ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل
انبأ ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابى حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي
من الليل تزين وسرح لحيته * واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد *
﴿ وبه قال قرأت ﴾ في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر الميداني انبأ الحسين
ابن اسمعيل انبا محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الاشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لا تقبل صلتي قلت تعطيني من بيت
المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما يأخذ الفقراء
قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام * ﴿ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ﴾ عن
عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها
فاعرض عنها * ﴿ وذكر الامام ابو عبدالله بن ابي حفص الكبير ﴾ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم
نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بألفي دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال
له الخليفة لا تقل للناس فلم يقبل وما قبل من سلطان قط * ﴿ وذكر الامام ابو النجيب المروزي ﴾ ان قوته
في الشهر كان درهمين * وقد مر ان قوته في الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك
او كان يشتري السويق والادام بدرهمين * ﴿ وبه الى العسكري ﴾ عن مكي بن ابراهيم انه كان تقيا
ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه * ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد
القيمي المديني ﴾ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة * ﴿ وبه الى سهل بن مزاحم ﴾
قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري * ﴿ وبه الى عبد الرزاق ﴾ قال كنا اذا رأيناه رأينا
آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿ وبه عن المليح ﴾ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي في القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت اباحنيفة يقول مامن آية في القرآن الاوهو راس قراءة افتتحت بها الوتر قلت * واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرا في الوتر من حيث انتهى * ﴿واخبرني الامام ابوسعد عبد الكريم بن محمد الحافظ﴾ كتابة انبانى ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري * ﴿واخرجه الامام الحافظ ابوبكر الخطيب﴾ في تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبا ابراهيم بن الوليد انبا محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن

﴿ضرب المنصور على الامام في القضاء فامتنع﴾

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام * ﴿وبه قال﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابلى فهرب كمن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل * ﴿وروي﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ماذا جنيت على نفسك انه الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فيا وضع بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشدوا فيه

لله در ابي حنيفة انه * فراج كل عظيمة سوحاء
قويت عزائمه على اخذ التقى * في حالي السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء
فتهددوه على القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة خنساء
صفرت يداه فلم يجده مائلا * احد الى الصفراء والبيضاء
صلبت معاجم دينه في ردها * لله وهي مظنة الاغواء

﴿كان الامام قرأ القرآن في ركعة ثلاثين سنة وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة﴾

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة ۞ وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة ۞ ﴿و به قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فأدخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله ۞ ﴿و به اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذنا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة لمروءة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة ۞ قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة من الليل في داره وكان الناس يتنابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجيء يصلي ۞ ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد﴾ انبا محمد بن احمد الحكيمي انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل ۞ ﴿و به اخبرنا﴾ الصيمري قرأنا علي الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمي انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ۞ ﴿و به قال اخبرنا علي بن الحسين العدل﴾ انبا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ببخارا انبا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

ﺫ وذكر الغزنوي ﴿عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يؤثر رضاء ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف وكان من الابرار ۞ ﴿وذكر الحلبي﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم ۞

﴿وذكر الزرنجري﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ارد عليهم المال ۞ ﴿وذكر الحلبي﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا بما قام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لما اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذا قام علي باربعة دراهم ۞ ﴿و به الى شيخ يسمى بسعيد﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاء بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما ۞ ﴿وذكر الديلمي﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورأى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد ۞ ﴿و به الى مسهر بن عبد الملك﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بايعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف ۞ ﴿و به عن

ابوحنيفة في ماحفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة ﴿ وسمعت هذا الحديث ﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عمايناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلى الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائى يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث الامام ابومحمد الحارثي عن ابى يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباق سواء ٭ وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة ٭ وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة ٭ ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني ٭ ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب ﴾ هذا اخبرنى الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابى قيس انبا محمد بن حرب المروزى انبا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لمامات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ﴾ قال مات الامام وفى بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه ٭ ﴿ وبه الى عبد العزيز بن خالد ﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال مانظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له فى ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال ٭ ﴿ وذكر السمعانى ﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لى لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا جن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري ٭ وفي رواية قالت بالفارسية (چراچون اين مرد نباشي) (٢) قلت ماشانه قالت انه يصلي طول الليل ٭ ﴿ وذكر الحافظ السلامي ﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت مارأيت ولاسمعت مثله قط مانام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل فى ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل فى آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسى مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن واثق ١٢

﴿ الامام ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة الاف مرة ﴾

(٢) [illegible] ١٢

وغفر الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين وقداتعبت من بعدك وفضحت القراء.

﴿وبه قال اخبرنا الحسين بن علي﴾ انبا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبا محمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة. ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري﴾ قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبا هشام بن خالد الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لاتوسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات. ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هوابو حنيفة. واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار فقال

﴿وصلى الامام خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد﴾

ثم يرقد قليلا خفيفا وفيه قيل

﴿شعر﴾

ان الامانة في الفقير غناه * ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله وان هواه طواه

يختش الاله وليس يختشى غيره * والله جل احق ان يخشاه

وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي * اذ قد ذكرت نعوته وحلاه

ابدى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه

كم كان احفظ نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه ورضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه

انى يكون رضا امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿وذكر صمصام الائمة علي بن احمد القوامي الخوارزمي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة والاحتمال وكان له جار عواد مغن اذا جن الليل اقبل على لعبه وشغله وكان اكثر غنائه اذا سكر.

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انا ابراهيم بن مخلد البلخي انا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحماني انا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ﴿ واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ايضا بهذا السياق ﴿وبه قال اخبرنا﴾ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انا مكرم انا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة منهم الامام

كانى لم اكن فيهم وسيطا ﴿ ولم تك نسبتى في آل عمرو
اجرد في المجامع كل يوم ﴿ فيا لله مظلمتى وصبرى

ففقدنا من كثرة ما ينشد فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا بنا نسعى في خلاصه فذهبا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من في السجن وقال اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاشكروا له ذلك ﴿ ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل ضيعناك قال لا يا سيدى ولا تراني اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من ابنه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان ماد خل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء ﴿ قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكاه فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخزاز لا يزال يأتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لاصلاح لهم لاسقطن شهادته في سجل عندي فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء وانشأ يقول ﴿

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو المظفر القاضي محمد شريف الدين الغالي المصحح

و ان كان فيه الا زيت قليل بقيت و قد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه و يقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيراً و يا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار و ما يقرب منها من السوء و ادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر و هو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم لي ما رأيت و ركع ركعتي الفجر و جلس حتى اقمت الصلوة و صلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿و اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن داود المروزي انا ابا حامد بن آدم انا ابا سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عند ... الى ... فيها ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد و ابراهيم بن علي الترمذي انا الحسن بن ... انا اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة فنزل ... في ... حتى ... وجهه فلما قام قال حماد هذا على ما ترى من فقهه ذو ليل طويل * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى ثنا الفضل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة ... قطعا من جميع ثياب البدن القميص و السراويل والرداء

انا الذي يحدوني في حلو قهم * لا ارتقي صعدا فيه و لا ادر

﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن رجل من اصحابه و كان جارا له قال كنت اطلع من عقبة على امور يجل و صفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام في روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة و السلام فنبشه والناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كفوفا من تراب فذره بينا و شمالا شرقا و غربا اماما و خلفه فهالني ذلك و خرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره و لينشرنه شرقا و غربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلمني لماذا خرجت قلت بسببك و قصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا و قد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طبه مسافة مائة و عشرين فرسخا بلا علم لاجله يدل على حسن جواره و خلقه و انت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة * ﴿و ذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب الكامل في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن لجاره اين الدعامة و في رواية (الملتقط) و كان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة و انما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿و ذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

﴿دعاء الامام رضى الله عنه﴾

﴿اتخاذ الامام ثيابا خاصة لصلوة الليل﴾

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا في جمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي﴾ انبا عمر بن مدرك انبا عبد الصمد بن حسان انبا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية * امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن ... انا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبا زيد ابن خباب عن ابي بكر النهشلي واهل ... اباحنيفة الى ... فكان اذا ... ركب استوى في محمله فلم يتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن * وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه * ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبا عمرو بن يزيد التيمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية *

(١) في القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

الجوزجاني عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه * ﴿وذكر يحيى بن معين﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ويجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله في النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له * فان قلت * فقد ذكروا انه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه * قلت * لعل ذلك في حق من لم تشغله القراءة الاترى الى ماقد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج فيقرأ الزبور بعد ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير رضى الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لنا قدوة * ﴿وبه عن زفر﴾ قال بات الامام ليلة عندى فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر * ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقمت اراقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

﴿و به قال انبا احمد بن محمد الكوفي﴾ حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يبايت اباحنيفة و يساهر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين •

﴿و به قال حدثنا موسى بن ابي حاتم﴾ انبا محمد بن معاذ انبا منصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ما وردت على وقت صلوة الا و انا على الوضوء وما تعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا • ﴿و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي﴾ انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأينا اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن • ﴿و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي (١)﴾ اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا ما يوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله • ﴿و به انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم﴾ حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه • ﴿و به قال حدثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالى انبا ابو كريب انبا طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفى ١٢ هامش الاصل

يركع

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فما بدل طريقته • قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده • ﴿و ذكر الامام الصيمرى﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا و لا في الليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا • فان قلت • قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام و لا افطر و قال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا و ان لزوجك عليك حقا • و قال عليه السلام لكني ارقد واصلي و اصوم و افطر • و صنيع امامكم ينافيه • قلت • النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا انما ذلك في حق من يسام خلقه قال عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا • و كيف يحرم الادامة و قد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ماقال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء و هل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر • ﴿و به عن ابى الجويرية﴾ قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد و ابن دثار و عون بن عبد الله و زاد الصيمرى و سلمة بن كهيل و عطاء و طاوس و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه • ﴿و به عن تاريخ احمد بن محمد الفجار البخارى﴾ عن اسد بن عمرو

﴿كان الامام يصلي بعد الجمعة ركعات﴾

يركع ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة ستا ركعتين و اربعا ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد﴾ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثرا من السجود خفيا ﴿و به قال حد ثنا﴾ احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي﴾ انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة ﴿و به قال حد ثنا زيد﴾ بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة و ربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياه و مسائله مع اصحابه و لم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه و ورعه ﴿و به قال حد ثنا ابراهيم﴾ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطي انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حد ثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوماً مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها مجمع الناس فاذا صبيان بنا دون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأ بها في وتره ﴿وذكر الامام الصيمري و الامام الحارثي﴾ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا وقرأ بها في الوتر ﴿وذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ﴾ باسناده و الخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو ﴿و به عن الخطيب﴾ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه ﴿و به عن ابي مطيع﴾ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف ﴿و به الى يحيى بن ايوب الزاهد﴾ قال كان لا ينام بالليل ﴿و به عن حفص ابن عبد الرحمن﴾ قال كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة ﴿و به الى اسد بن عمرو﴾ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة ﴿وذكر الصيمري﴾ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم و ليلة مرة و في رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال تهجد ته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يا يعقوب الناس يظنون بنا ما ليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * قلت * واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر(١) ابن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة * والباقي قريب * ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انا محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يا نفس توصفين بما ليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا * فقال لي يا ابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء والله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل * ﴿وبه الى الحارثي﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة * ﴿وبه قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هانئ المروزي انا الازهر بن يحيى السلمي انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان

الليل

سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة * وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر * وذكر المرغيناني﴾ عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة * ﴿وذكر سليمان بن منصور﴾ ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة * ﴿وبه الى الحافظ البغدادي﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله › الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء * ﴿وبه الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذي عندي منه * ﴿وبه الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لا ينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه * قال يحيى فما نام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه * ﴿وبه الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى انتصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه * ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكره الصيمري ايضا * ﴿وبه عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

﴿ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة منهم الامام﴾

› سألنا — موفقيه

وخرج

الليل * ﴿ و به قال اخبرنا احمد ﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف * وقال برواية هام مالقي ابو حنيفة احداالا و ابو حنيفة خير منه * ﴿ و به قال حدثنا العباس ﴾ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة و كان يفتي مع ذالك * ﴿ و به قال حدثنا احمد ان ﴾ بن ابي النون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازي يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة و في شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر * قلت * و هو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان يقول ما رأيت افقه من ابي حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا صالح ﴾ بن سعيد الترمذي انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر و اشهده في الليالي في منزله و كان قل ما يستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهاد امنه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لبيان الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم و في تنوير مايشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة * ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

و خرج الناس قام و افتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم * فمازال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر * ﴿ و به الى يزيد بن الكميت ﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء و هو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لا اشغل قلبه و تركت القنديل بزيت قليل فجئت و قد طلع الفجر و هو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر عبد لك النعمان من النار و ما يقرب اليها و ادخله في سعة رحمتك و اذا القنديل يزهر و هو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر و جلس و صلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل * ﴿ و ذكر سيد الحفاظ الديلي ﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا سبع ليال فما نام فيها قط * ﴿ و به الى الحكم بن هشام ﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال له مع فقهه ذو ليل طويل * ﴿ و به الى مسعر بن كدام ﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص و الرداء و السراويل و العمامة ما قيمته الف و خمسمائة فاذا صلى العشاء و نام الناس قام و نزع لباسه اليومي و لبس تلك الثياب و تعطر و قام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس * ﴿ و به عنه ﴾ قال رأيته بعد ما صلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد و قام و افتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة ۔ ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة ۔ قلت ۔ و في رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ۔ ﴿و به قال﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة ۔ قلت ۔ و هذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت و افقتها و تفرد حفص بروايته الاولى و وجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول و استنباط المسائل و اجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام و لهذا قال واحد من ائمة الذين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه ۔ ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انبأ يحيى بن اسمعيل و جدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة و حضر اباحنيفة فالطفه و انزله في داره و سر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

منازل

الله و اقاموا الصلوة الاية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ۔ فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم ۔ ﴿و به عن عبد الله بن احمد بن البهلول﴾ قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما و يفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي و كان يختم في كل يوم ختمة و في رمضان في كل يوم ختمتين ۔ ﴿قال علي الكوفي﴾ قال ما ورد علي صلوة الا وانا متطهر و ما كذبت قط الا ساهيا او غافلا ۔ ﴿و به عن محمد بن الفرات﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن ۔ ﴿و به الى عبد الله بن اسد﴾ ۔ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نكلم معه الا قايلا ۔ ﴿و به عن المفضل بن صدقة﴾ قال كان اذا اصلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه ۔ ﴿و به الى طلحة بن سنان﴾ قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع ۔ ﴿و به الى اسمعيل الفارسي﴾ قال رأيت سفيان و مسعرا و مالك ابن مغول و الامام يصلون بعد الجمعة ستا ۔ ﴿و به عن سيف بن محمد الثوري﴾ قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه ۔ ﴿و به الى الفضل بن دكين﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة ۔ ﴿و به الى علي بن يزيد﴾ قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه و ربما صلى و ختم في ركعة و ربما ختم في كل سدة بالليل و عامة نهاره في الفتيا و الدرس ۔ ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع

﴿ختم الامام القرآن في عشرين ركعة في الجمعة﴾

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذى ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتنا ولها قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك و بينه كما بين السماء و الارض فقال النضر و من يبلغ فقهه و علمه و بصره فقالت لا اقول هذا و لكن غبت عني اربعة اشهر و كنت فى داره فاهيئ له غداء و لاعشاء و لافراش كان اذ احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى (١) و ياكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا فبت هو في ناحية و باتت الجارية فى ناحية *قلت* و في رواية محمد بن المكى عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية(چرا چون اين مرد نباشى)قلت ماشانه قالت يصلي الليل كله و يبكى قال النضر فتقاصرت الي نفسى * و سمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابى حنيفة للصيمري * ﴿و به قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابى مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة * ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انبا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلى سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابى حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلى الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري و قال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه و سجوده و ركوعه كانه ثوب ملقى و كنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو و بفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي و قال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى * وكذا ذكره الصيمرى عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا و ابو يوسف و ابو داود الطيالسي واسد بن عمرو البجلي نمشي معه * و رواه الامام السمعاني و زاد فتلا الامام قوله تعالى و يحبون ان يحمد و ابما لم يفعلوا الآيه * ﴿و به عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿و به عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الرى في الفقه و الحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة و في رمضان ستين ختمة * ﴿و به عن بكير ابن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر و الحضر و في الليل و اليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائبا على طلب العلم * ﴿و به عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة و هذه الرواية اكثر و اشهر و اورده الائمة في مناقبهم و وجه التوفيق انه يحمل الختم فى ثلاثة ايام على الابتداء و الختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي و يحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان و يحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل و قد جاء في الروايات انه لما اشتغل بوضع المسائل و استخراجها قلت عبادته و قد مر خلافه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابد اعلم منه و التوفيق واضح ايضا * ﴿و به عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشى﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ــ للموفق

﴿ ذكر ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندى تلميذ الامام ﴾

كانه المطر ۰ ﴿ وبه الى الحارثى ﴾ هذا انبا محمد بن صالح الترمذى انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً ۰
﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ۰
﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انبا محمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح ۰ ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن بشر ﴾ انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت ابا حنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه ۰ قلت ۰ هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد لجئ بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه ۰ وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الذين

﴿ ذكر ابي المتوكل البلخي ونصر السمرقندي ﴾

كان ابي لي صديقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر ۰
﴿ وذكر الامام يحيى النيسابوري ﴾ عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر ۰ ﴿ وبه الى الفضل بن سويد ﴾ قال صحبنا ۰ كثيرا فما رأيناه الا صواما قواما ۰ ﴿ وبه عن ابي المتوكل ﴾ جاورناه سنين فما رأينا ۰ هدأ صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان ٭ امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه ۰
﴿ وبه الى رجل توطن بمرو وذهب عنى اسمه ﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح ۰ ﴿ وبه الى ابي مقاتل السمرقندى ﴾ قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله ۰ وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون ۰ وقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها اباقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان ينقله البريد فاجاب بها ابو حنيفة ۰
﴿ وبه قال ﴾ سمعت الامام نصر السمرقندى قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار فراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك المنكى شريك ابى مقاتل صحبه

٭ متوكل بن حمران ــ موفق ۰

وروى

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو ابن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى ● ﴿وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانعاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياماً فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة ● قلت ● ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب ابا حنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بماوراء النهر رحمه الله ● ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة﴾ انبا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فما هو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح ● قلت ● هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع اباحنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه ● ﴿وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي﴾ انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الاوجدته يصلي ● ﴿وبه قال﴾ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيي بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعد ●

وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بما وراء النهر ● ﴿وبه الى الحسن بن محمد﴾ قال قلما اتيته الاوجدته يصلي ﴿وعنه ايضا﴾ انه قال من جالسه استحقر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة ● والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فما قدرت ان اكتب منه ● ﴿وبه عن سلم بن سالم﴾ قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتاخذ وامن العلم الاما ينفعكم ولاتاخذوا يمينا ولاشمالا والله ما رأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه ● ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عندنا بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض ولانام اراه امافي صلوة او طواف ● ﴿وبه عنه﴾ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا يوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه ● وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان ● ﴿وبه الى ابي مطيع﴾ قال ما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف ● ﴿وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد﴾ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة ● ﴿وبه عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم﴾ قال مر مسعر فاذا هو باصحابه يناظرون وقد علت اصواتهم فاقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون

﴿كان الامام يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة﴾

﴿ ذكر ابي محمد الحسن بن محمد امام اهل بلخ و صاحب الامام ﴾

وقال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه و نحافة جسده مما يجتهد في العبادة * قلت * هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله و اخذ عنه الحديث و الفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجلسه بذكر ابي حنيفة فرجعت و ماقدرت ان اكتب منه حديثا * ﴿ و به قال حدثنا الحسن بن يزيد ﴾ انبامحمد بن عمر ان سمعت محمد المروزي يسمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة و هويقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الاماينفعكم و لاتاخذوا بيناو شمالاو انى و الله ما رأيت علما انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به و اني ماصحبت احدا افقه منه و لااعبد منه و لقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذ اقدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام ماراه الافي صلوة اوفي طواف * ﴿ و به قال حدثنا احمدبن ابي صالح ﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشائخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه و سلم من ابي حنيفة و لم ار احدا اوفق قوله فعله الا ابو حنيفة * قلت * و سلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع و مقاتل ابن سليمان * ﴿ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي و حيهان ﴾ قالا انبا محمد بن فضيل سمعت اباامطيع قال مادخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الارأيت اباحنيفة في الطواف زاد حيهان و سفيان *

و به

في احياء العلوم هولاء افضل الناس ثم دنامنهم وقال ارفقوا بالشيخ فانه معمابه احيي عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿ و به عن عبيد الله الليثي الخوارزمي ﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنافاغفر لنا ذنوبنا و كفرعنا سيأتنا و توفنا مع الابرار * وكان عامة ليله في الصلوة و كان يكثر الدعاء والمسئلة و الاستغفار * ﴿ و به الى ابي اسحاق الباهلي ﴾ قال رأيت عبادته و فقهه وكان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه * ﴿ و به عن ابي غياث ﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء و دخل منزله فلما هدأ الناس لبس ثيابا جدادا رفيعة و عاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين ختم القرآن فى ركعة ثم قرأ الفاتحة و الاخلاص فى الثانية ثم عاد الى منزله و خرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته عشر ليال مثل ذلك * ﴿ و به الى ابي بحر المعتصمي ﴾ قال كنت فى جواره ثلاث سنين اسمع قرائته عامة الليل و صياحه عامة النهار فى المسائل باصحابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه و طعامه * ﴿ و به عن المكي بن ابراهيم ﴾ عن جار له وكان رافضيا قال انه لجاري منذ اربعين سنة مابينى و بينه الاجدار واحد و حلا في في مذهبه لايمنعنى من قول الحق ماكان يضج الاسبوع من القرآن بدعاء كثير و بكاء كثير * فان قلت * هذا مخالف لكل ماقدمت * قلت * لانسلم فاناذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده والعد و يسعى فى اخفاء المنقبة فيروى القليل او كان ينام فلايسمع الاماذكر * ﴿ و به عن حميد ﴾ عن رجل مكي انه قيل لمقدم

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انبا احمد بن داود اللولؤى انبا ابو عثمان سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروى قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام * قلت * هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء الهروى امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى * ﴿ وبه قال حدثني قيس بن محمد ﴾ انبا موسى بن نصر انبا ابو اسحاق الخوارزمى قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فاقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوى انبا ﴾ ابي انبا محمد بن امية انبا عبيد الله الليثي الخوارزمى قال كان ابو حنيفة هجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته وفقهه * ﴿ وبه انبا قبيصة بن الفضل ﴾ انبا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس هجيراه اى دابه وشانه ١٢ ابو الرضي محمد شريف الدين الخ ح

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او طواف خلا اوقات يستفتونه * ﴿ وبه عن محمد بن يوسف ﴾ عن قوم كانوا زوجوا بناتهم الكوفة فبعثوا معها حاضنة وكانوا جيرانه قلت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويبكي النهار كله يناظر اصحابه في الفقه * ﴿ وذكر ابو الخير الشافعي ﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله * ﴿ وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ﴾ عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادى الامام ويقع فيه فمر انه وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ بشيء لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله يدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه وسار اليه وقال تبت من ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولي الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس ويظهر للناس خلافه اما انت فقد قبلت توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما بينك وبين الكتاب والسنة وكانا متواخيين بعد ذلك حتى ماتا * ﴿ وبه قال عبد الحميد بن رواد ﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا وا

﴿ عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروى ﴾ ﴿ المجتهدون و افضل من الشهداء والعباد ﴾

﴿ يجب على العالم ان ياخذ بعلمه شيء لا يراه الناس ﴾

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددا من ثفمة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ﴿ وبه قال حدثني اسمعيل ﴾ انبا المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لا يمنعني خلاف في اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة ما بيني وبينه الا الحائط ما كان يصبح كل ليلة الا يسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا لا نريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لو لا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه اياي

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولا هدأ من طواف وتعليم في النهار ﴿ وبه عن الحاني عن ابيه ﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ﴿ وبه الى ابي نعيم ﴾ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ذر وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ﴿ وذكر الصيمري عن بكر القارى ﴾ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ﴿ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ﴿ وعن يحيى ايضاً ﴾ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ﴿ وقد نقل ﴾ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ما هدأ من طواف فمن يحصى عمرته ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة فيجيبها

﴿ حج الامام خمسا وخمسين حجة ﴾

(١) اى ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

اياى لكنت الى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله ﴿وبه قال حدثنا فرنبام﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جبل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابى حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه ﴿وبه قال حدثنا فرنبام﴾ انبا محمد حدثنى محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا بنتالهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة وكانوا جيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت اباحنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله بصبح يعني يناظر اصحابه في الفقه ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفي﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابى الطيب الصالحاني عن ابى الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت اباالاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيده على عمله الذى كان يعمله ﴿انبا نى الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

﴿نظر الامام موسى بن جعفر اليه فعرفه بسيماه رضى الله عنهم﴾

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال ﴿وبه عن حفص بن عبد الرحمن﴾ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس فى المحراب قال له رجل اتحل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة ﴿وذكر في بعض كتب المناقب﴾ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ❊ وما قيل فيه رضى الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده ❊ وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدى الغبراء تبت ❊ ومنها خروا سطة القلاده
فليس لليل طاعتهم نظام ❊ وليس ليوم درسهم افاده
ومالبناء صومهم اساس ❊ وليس لبابه شيخهم عضاده
وزين نجم فتياه بروجا ❊ من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة فى صباه ❊ فاطم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ❊ لسورتها وقد سلبت رقاده

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة و يبحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بابي حنيفة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم و خرج و كان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشئ لا يراه الناس واجبا و كان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع و قد اذن الصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي و يدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر و ابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه و صار اليه و قال اذا تائب الى الله من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل و من كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق و اما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا ٭ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة و الطواف و الفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل و النهار في طلب الآخرة لنفسه و النجاة للمعاد صبورا على تعليم من يجيئه و يطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل و ما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم ٭ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت اباحنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا و لا ليلا الا قائما و لا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد و كان يصلي

الغداة

وودع نومه خمسين عاما ٭ بطاعته وخداه الوساد ٭
على اعدى العدا الدد حرون ٭ وللاخرى في الهدى سلس القياد ٭
و كان ابا الافادة في البرايا ٭ فما ساوته آباء الولاده (۱)

﴿و ذكر فخر خوارزم جار الله العلامة﴾ انه قال ضحكت في عمري مرة و انا نادم عليه و ذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما غلبت بالظفر ضحكت فقال تنظر في مسئلة من مسائل التوحيد و تضحك و الله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني و بينه ٭ ﴿و ذكر الامام الحلبي باسناده﴾ عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى و خذ هذه الالف التي تحتها و اصلح بها حالك قال انا موسر قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك ٭ ﴿و ذكر الصيمري و الزرنجري﴾ و صاحب الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا و اعتذر اليه و قال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحقر ما تأتيم ٭ ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام لايدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت الحاجة الا الحاجة لي و قد قضيت دذان قلت ٭ لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق فقلت ٭ الابراء فيه معنى

(۱) و تجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ۱۲

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله ﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابوبكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته والساج الطيلسان ﴿ وبه قال ﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة ﴿ وبه قال عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج ابوحنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة ﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما غرضي ان احصنها من احد اقاربها الرجال ﴿ وبه قال عن حفص بن

﴿ لا الماس خمسين حجة ﴾

الاسقاط والتمليك فلشبهه الاول لا يحتاج الى القبول وللثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني . فان قلت الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكنى وفي بعض شركة الصحيح انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل قلت القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمم فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى قبول المملوك وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدى كلازمه عند نا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام ﴿ وبه عن حفص ابن حمزة القرشي ﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه ﴿ وبه عن الوليد بن القاسم ﴾ قال كان

﴿ بحث معنى الابراء وقبوله التعليق ﴾

عبد الرحمن * انه قال صليت خلف ابى حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا با حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة ● * وبه قال عن عمرو بن الوليد * انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم ● ثم قاموا من عنده ● ثم يقوم هو الى تهجده ● فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لايغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم ● قلت ● اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ● * وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله * فقال روى عن ابى حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمرى مرة وانا نادم عليه ابدا وذلك انى ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لى يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله ● * واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني *

بها

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ● ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ● * وبه عن زياد بن الحسن (١) * قال اهدي له منديل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة ● * وبه الى يوسف بن خالد السمتي * قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه ●● واخواني شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف ● ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة ● وارى المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ● * وبه عن عبد الله بن بكر السهمي * قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا بين يديه فقال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروءة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال ● * وبه عن اسحاق بن ابى اسرائيل * انه كان جواد ايواسي اصحابه ويبرهم من عنده ● وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما ورعا تاليا لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه ● * وبه عن عبد الله الدوسي * قال كان يامر ابنه حماد ان يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء وعلى كل من يختلف الى الباب ● * وبه الى ابي يوسف * قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢ قاله

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة ه

﴿ومما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافاده ۞ وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدي الغبراء تبت ۞ ومنها جزو اسطة القلادة
فليس الليل طاعتهم نظام ۞ وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس ۞ وليس لباب سحبهم عضاده
وزين جسم فتياه بروح ۞ من التقوى فنم له السعاده
وناظره قتادة في صباه ۞ فاطلع عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ۞ بسورتها وقد سلبت رقاده
وودع نومه خمسين عاماً ۞ لطاعته وخداه الوساده

قال كيف لو رأيت حماداعالني وعيالي عشرين سنة ومارأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ه ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ عن الحسن بن سليمان قال كان جوادا ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام ه ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر جعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك مني كنت تلقاني ه ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لايخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده ه وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ه وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولامانع من اجتماع الكل ه وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلاو كان كلما ذكر خروجه بكى ه ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه رد كلما اخذت الي من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم ه ﴿وذكر

﴿الامام خرج من المدينة بعد نزوله عليه الصلاة والسلام﴾ ... ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

على اعدى العدى ارن حرون • وللاخ في المدى سلس المقاده
وكان ابا الافادة للبرايا • فما سامته آباء الولاده

﴿ الباب الرابع عشر في ذكر سماحته و بذله و سخائه و مروته ﴾

﴿ انبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ﴾ ببغداد انبانى الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابوحنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس و بقي وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ماتحته فرفع الرجل المصلى وكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر و انا في نعمة و لست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده • فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك • ﴿ و به قال الخطيب هذا رحمه الله ﴾ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا عبد الله بن احمد الكوفي انبا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اباحنيفة حين حذق حماد ابنه وهب للمعلم خمسمأته درهم • وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمرى و زاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد • قلت • و اورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم • قلت • و اورد ابن جبارة

الامام الحلبي ﴿ عن العسكرى والصيمرى عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله و لنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله و كان يسامح في المبايعة و المعاملة • و اعلم • انه قرع سمعك من ان المغبون من لا اجر له و لا محمدة محمول على ما اذا انغبن بلا علم اما اذا اعلم بالقيمة و مع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان و هذا باب من اخفاء الصدقة و به كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء • و الاحسان الى الغني ايضا محمود حيث قال النبي صلى الله عليه و سلم ان الله كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة صح بكسر القاف • ﴿ و ذكر العسكري ﴾ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم و العمل و البحث و الصبر مع المتعلم اذا كان فقيرا اغناه و اجرى عليه رزقا و على عياله و اذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال و الحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس • ﴿ و ذكر الحافظ السلامي ﴾ انه كان يبضع الامتعة و يجمع الارباح من سنة و يشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم و يقول للفقراء احمدوا الله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يدي لكم • ﴿ و به عن مليح بن وكيع ﴾ قال جاء رجل اليه و قال احسن الي في ثوبين اتجمل بهما فقال تأتي بعد جمعتين فاخرج دينارا او ثوبين فقال بعث بضاعة باسمك فربح دينارا او ثوبين فان قبلت فهو لك و الا تصدقت عنك فقيل له في ذلك فقال البس قال لي احسن

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى انفذ الي هذا او حضره واعتذر اليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدى والله لو كان معنا اكثر من ذلك له فمناه تعظيما للقرآن * * وبه قال اخبرنا الخلال * اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق فسله يصبر عني ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لى فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لى قضيت * * اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي * فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي حدثني حسين بن سعيد النخعي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة * * وبه الى الحارثي هذا * انبا علي بن محمد السرخسي انبا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سرا فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريبا له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن * ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بما قدر من الاحسان * * وبه الى ابي يوسف * قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه * * وبه عن مليح بن وكيع * قال كان جعل على نفسه ان لا يحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسي ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله * * وبه الى ابن عيينة * قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها وذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وماكان يدع احدا من المحدثين الابره * * وبه الى الفضيل بن عياض(١) * قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله * * وبه الى مليح عن ابيه * قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجئ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا * * وبه اليه * قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزم الفقه فاني مارأيت فقيها معسرا قط * * وذكر الزرنجري * ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

* كان الامام يتصدق بمثل ماينفق على نفسه وعلى عياله *

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم احد الائمة الهداة [illegible] مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

او نابته نائبة اولاحد من اصد قائه سعى فى حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ● ﴿و به قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله و عوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة ● ﴿و به قال اخبرنا ابو طالب البردعي﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة (١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا و هو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشترى نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشترى النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة مابلغت و المكافاة بمثلها او مثل ضعفها و تفريق الهدية على اخوانى لما قد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه و اخواني جلسائى فلا احب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مما روي فيه و ارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف ● و لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية و يجيب الدعوة و ارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى و اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها و لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ● ﴿و به قال حدثنا محمد بن

(١) فى الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابي حنيفة سمع ابا داود الطيالسي واقرانه وروى عنه ابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد الحنفي الصحيح

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ماعلمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخيران كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدا لكم ● ﴿و ذكر الامام المرغيناني﴾ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ما تقدم ● ﴿و يحكى﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال ● ذا اسعة وافضال ● صار ذا افلال ● فافضى به المال ● فقصد مجلس البركة لدفع الملال ● والاقتار عن العيال ● فمنعه الحياء عن بيان الحال ● و بسط اللسان بالمقال ● و صان عرضه عن السوال ● فتفرس الامام صاحب الافضال ● بادهمه من البلبال ● فلما علم الامام ما نابه ● قام واتبع الرجل و علم بابه ● ثم لما دخل الليل البهيم ● اتبع ذلك الطريق القديم ● الذى سلكه الفقير العديم ● و قد جعل في كيسه خمسة آلاف درهم ● لازاحة مابه من الفقر و الهم ● فدق بابه و خرج الرجل مسرعا ● فقال الامام هذا لك و دفعه اليه وولى مسرعا ● لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه ● والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه ● فقالت له زوجته اكشف عن صرته ● حتى يتبين حله من حرمته ● و نظم المانح المعطى ● مسلم او ذمي ● فلما حل العقد ● زالت العقد ● لانه كان كتب فيها هذا حق النعمان ● استعن بها على حوادث الزمان ● و كان اهل الذمة في ذلك الطرف ● يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف ● و بعض الزهاد و المتورعين ● كانوا عن قبوله متحرجين ● بقوله تعالى لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين ● فرأى امام الاعلام ● ازالة الشبهة بذلك الاعلام ● وفيه قيل ●

لنعمان

ياسين ﴿ انبا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شئ فجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه في السوال فقال ان اجتمعا على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ﴿ وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي ﴿ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير ويبرهم في الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا صوامًا قوامًا تاليًا لكتاب الله عالما بافيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن رجاء ﴿ انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ابان يشترى كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴿ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ﴿ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة * من الجود الا قد علا صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة * فذ ربها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها * بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها * وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها * لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه * على امة فالجود اد في صفاتها

﴿وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني﴾ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاه رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلمي ﴿ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الراغوني ﴿ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلني منزله فقدم لي فطوره فاكل ثم بسط لي موضعا واراني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقد جامن ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن اني نائم

﴿ قصة زيد بن علي مع الامام رضي الله عنهما ﴾

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام ● ﴿ وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر ﴾ انبأنا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختبأ منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصر به وعلم به خجل ووقف فقال له ابوحنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابوحنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا او اجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي ● ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي ﴾ انبأنا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم ● قلت وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه ● وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

﴿ فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس ﴾

﴿ ايضا ابراهيم بن ادهم مات قتيلا شهيدا سنة ١٩٤ – ١٢ ● ﴾

ان يقوم الى صلوة الصبح فتح صندوقا واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادري ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله ●

﴿ وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر ﴾ قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احلمه ● ﴿ وبه الى ابي معاذ ﴾ قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض

عنه قال لاجل ودائع كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فاقبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكي كلما ذكر مقتله ٭ ﴿ وبه قال حدثنا سليمان بن داود المروي ﴾ يبلغ سمعت عثمان بن عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال لهم هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال لهم ردوا ما اخذت على من اخذت وانا اقضي جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين ٭ قلت ٭ هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى ٭ ﴿ وانبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرني محمد بن ابي علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا اجاءت الفاكهة والرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله ٭

الخلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه ٭ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجري مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم ٭ وفي رواية الزرنجري فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلي فان كان بقي من شتمك شيء فاتمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلني في حل فجعله في حل ٭ ﴿ وذكر الامام ابو النجيب المحمد اني الشافعي ﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم مني خلاف ذلك يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الاعفوه ولا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلني في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد ٭ ﴿ وذكر الامام الزاهد النسفي ﴾ عن ابي الخطاب الجرجاني قال كنت عنده ٭ واذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لي دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك وفيه يقول القائل ٭

ان في النعمان للوقار لرضوى ٭ هو للجود والتصبر ماوى

﴿ سفيان بن عيينة واخوته خمسة كلهم محدثون ﴾

❊كان الامام يتفكر في كبار المسائل ويعين المحتاج❊

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ❊وباسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله❊ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا اتعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام ● وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم ● ❊وانبأني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي❊ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشترى بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشترى بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقى الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا فى حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالى شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدى فما في رزق الله حق لغيره ● ❊وبه الى مكرم❊ انبا احمد بن عطية انبا مليح انبا ابى قال جاء رجل الى ابى حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرنى فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسى ● وهو راس فمايقاس برضوى
محمت عوده عوادي الاعادي ● فانجلت عنه ولم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه ولكن ● هو ثبت اذ تزلزل حسبي
رابط الجاش صابرا في البلايا ● حين لاكنه مرة بعد اخرى
فتل العلم اي فتل ذربع ● اذ ليا ليه في التفكر احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن ● نوح ذكراه فوق هام الثريا

❊ذكر برّه والدته وامتثاله امرها❊

❊وذكر الحلبي❊ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا رأته امى بكت واغتمت وما علي اشد من غم امى ● ❊وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمى❊ عن الامام قال كان في مسجد ناقاص يقال له زرعة فارادت امى ان تستفتى فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امى تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت بِه ● ❊وذكر الدبلي❊ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لى الجواب وانا اقول لك وتحكى انت عني ففعل فرضيت امه به ● ❊وبه الى ابي يوسف❊ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

ان

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعث ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت و دفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال اليناو دينار فان قبلت ذلك و الا بعتها و تصدقت عنك بثمنها و الدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لى احسن الي و ان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره و اوجب رفقه فكل شئ قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالى و ابلغ ما يسألني من الاحسان اليه ٭ قلت ٭ و قد كتبنا فى الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ٭ ﴿و به الى مكرم بن احمد﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرفه و كان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما اوتيكم شيئا و لا امنعكموه و انما انا خازن اضع حيث امرت ٭ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه و العلم و العمل و السخاء و البذل و اخلاق القرآن التي كانت فيه ٭ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا طلح بن و كيع انبا ابى قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لايحلف بالله فى عرض حديثه الاتصدق بدرهم فحلف و تصدق ثم جعل على نفسه ان لايحلف بالله الاتصدق بربع دينار فحلف و تصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

٭ اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره ٭

ان يرد عليها امرها ٭ ﴿و به عن محمد الاسلمي﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه و من منصور بن المعتمر ﴿و به عن عبد الله بن خراش بن حوشب(١)﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق هو به فى عامة السنة ٭ ﴿و ذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح و كان بينهما ثلاثة اميال ٭ ﴿و ذكر الصيمري﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شئ علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لى نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ٭ ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالى ابي طالب القاص و كان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا و كذا ٭ ﴿و ذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ما صليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له و لوالدي و ابي و لمن تعلم مني و تعلمت منه استغفرت له ٭ ﴿و روي عنه﴾ انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد قط و كان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما و فيه يقول القائل ٭

نعمان كان ابر الناس كلهم ٭ بوالديه و بالاستاذ حماد

قد كان يدعو لهم ما عاش مجتهدا ٭ سابق بذا كل محمود و حماد

قد كان يدأب بجهاد بدعوته ٭ و لا يحابي لآباء و اولاد

---

(١) فى الخلاصة والتقريب عبدالله بن خراش بكسر الخاء المعجمة و راء مهملة ابن حوشب الشيباني و ثقه ابن حبان ١٢

فكان اذا احلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها • وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعاً • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ما تركت منها درهماً واحداً • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ار فقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل •

﴿ كان الامام ياخذ من الطعام بقدر ما ياكل ويعطيه الفقراء ﴾

﴿ كان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا ﴾

ابو الافادة اولى بالبداية من ابي الولادة عند الواحد الهادي

ما مد رجليه يوما نحو منزله ودونه سكك سبع كاطواد

﴿ ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي ﴾ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ماذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لا يحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولا يحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولا يحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت • وذكر في الكشف مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه • ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولا تلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود • ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم • سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدري من يصب على يديك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك • ﴿ وبه الى ابن المبارك ﴾ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا اتكلم في الفقه اصبر وابلغ واخصر منه

﴿ ذكر محبته محمد النبي وحسن معاملته معهم ﴾

﴿و اخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابى بكر الزرنجرى﴾ في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتابا الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لى ثلاثين دينارا فتبسم ابوحنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه ٭ قلت ٭ وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود ٭ وزاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول ٭ ﴿حكي﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد ويتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها وجوع ابنتها الصغيرة وقالت عشناد هرا طويلا طويل العمر في نعمة ورفاهية منك ورجينا الايام والليالى في رغد من العيش بحسن اهتمامك بناوالآن قد مستنا الضراء واجدب الفناء وصفر الاناء وحل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر ويتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء وتطلعت وتاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كيد ٭ وكان لم يبق له سبد ولا لبد ٭ فخرج على عزم السوال وقصد مجلس البركة وهو مجلس ابي حنيفة وجلس في مجلسه مليا واخذ ٭ المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة وتقعده الحياء المتناهى وغشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل دار ٭ فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونما والمال كذلك والقادحة اى المثقلة من فدحه الدين اي اثقله ١٢

وانه لسيد من تكلم فيه في وقته ٭ ﴿وبه عن ابى وهب العابد﴾ قال لا ينكر المسح على الخفين ولا يقع فيه الاناقص العقل ٭ ﴿وذكر الحلبي﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه وانشد يقول ٭

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ٭ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لى ولهم ما بي وما بهم ٭ ومات اكثرنا غيظا بمايجد وا

فان قلت ٭ قوله فدام لى ولهم مابي ومابهم رضاء بالحسد الذي هو معصية والرضاء بالمعصية لا يصح ٭ قلت ٭ الرضاء بالكفر متى جاز كيف لا يصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ٭ وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلوكان السوال محرما والرضاء بالكفر كفر المّاوقع السوال والاجابة والوقوع اندل لاعلى ان الرضاء بالكفر ليس بكفر ومعنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لا محالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم ٭ ﴿وذكر الحافظ محمد ابن ناصر﴾ عن محمد بن عبد الله بن علي الحمد انى قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضي لاحدهما فبلغ ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضى عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب وعنده ابن ابي ليلى قرءاه

(١) القاضي عن لسانه كتابا كذا في الكردري ١٢ محمد جميل الله خان

الرضاء بالكفر على الغير كفر الاعلى

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وادخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة فى كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئاً هو لك ورجع مسرعاً لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقى منفكراً فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمى فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ❊ قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ❊ قلت ❊ وانما كتب ابو حنيفة ذاك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمى ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ومن مقالاتي فيه﴾

لنعمان نفس ما رأت قط رتبة ❊ من الجود الا قد علت صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة ❊ تذربها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ❊ بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ❊ وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسنا غاية الاستحسان فلما علمنا ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فبلغه الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿وذكر الحابي﴾ عن ابي عبد الله الزعفرانى قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشدهم يقول ❊

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ❊ من عاش في الناس يوما غير محسود
﴿وقيل﴾ ان العرانين يلقاها محسدة ❊ ولا ترى للئام الناس حساد

﴿وبه الى احمد بن عبد الله﴾ قاضى الرى قال كنا عند ابن(١) عائشه فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده ❊ قال انكم لو رأيتموه لارد تموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل ❊

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم ❊ من اللوم او سدوا الذى سدوا

﴿واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكى﴾ عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لو لم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي مااختاره هو فقال الرجل بلغنى انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفطون هكذا او لم يغلبوا ❊ ﴿وبه عن علي بن اسحاق﴾ قال سمعت شريك بن

ـ ابو الخير ١٢ (١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حبيد الله خان ـ عبد الله

(٢) في الخلاصة حبيب هو خادم ابن المبارك وثقه ابن حبان ١٢ محمد حبيد الله خان

وهل امها للعلم والمال مجمة * وولت ومانالت مدى طلباتها

لقد اخلف الناس العداة وانها * لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها

تعجبت الوطفاء والبحر كلما * افاضت على سوالها صدقاتها

حوت من صفات المدح ماعزجمعه * على امة واالجود ادنى صفاتها

﴿الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني﴾ بخوارزم اناسيف الدين ابوبكر محمد بن الحسين الارسابندى انا الامام ابو الحسن السغدى انبا الامام ابوعلي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابوبكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن محمد بن يعقوب انبا اسمعيل بن بشر انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وماتحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين * ﴿اخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبا احمد

عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فنسأل الله تعالى العافية * ﴿وبه قال ابو معاوية كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاديه ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله * ﴿وبه عن محمد بن خارجة الصير في عنه﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحله من سنوره وحماره * ﴿وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه ومايضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع * ﴿وبه عن ابي سعيد الصغاني﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمنا ورته فررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ماسمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته * ﴿وبه الى ابن البجلي × ﴾ انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يامرجي فقال هذا جزائي حين حكمت بايمانك * يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذى

× البلخي ب موفقيه

﴿قوله شيخ الصوفية شقيق البلخي ان الامام صاحب يقين﴾

ابن الازهر ابا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه *
* وبه الى الحارثى هذا * انبا ابراهيم بن منصور سمعت اباسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا عنده اذ نادا رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا احية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت بيمناو شما لا قال فما زاد على ان قال بد امنه هكذي قال اسلم فقيل له يا با عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم * * وبه قال سمعت اسمعيل بن بشر * قال سمعت على بن حبيب سمعت ابامعاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليما ورعاوقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة وكان سفيان الثورى يثقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة وربما ظهر لى منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام وعمرو بن ذرومن هو مثلهما فى الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه * * وبه قال حدثنا عبدالله ابن محمد المروى * سمعت الحسن بن علي وحامدا اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة ويشتمه فاقطع

ابو حنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة * * وذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزى * عن العسكرى عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثورى مسئلة قال مايحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه ويقول ماقال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتى به * * وذكر الحافظ السلامى * عن يوسف بن خالد السمتى قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتى فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقى ما كان يقول شيئا كنا ننكره ما رأى احدا مثله قط في العلم وكان محسودا * * وبه الى نصر بن علي * قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فضجوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين المجرد فكأنكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول *

حسدوك ان رأوك فضلك * الله بما فضلت به النجباء

* وبه الى مكرم * ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا * وذو الشر لا تلقاه الامحسدا

وحين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسوء انشده ايضا * * وبه عن يحيى بن معين * قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال *

حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه * والقوم اعداء له وخصوم

* كان اذا اشكل على الثورى مسئلة يسأل عن اصحاب الامام *

لضرائر

ابوحنيفة حديثه ولاالتفت الى كلامه ولااجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم اباحنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلبا فلا نجيبك ٭قلت٭ واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجرى مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شيء مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل٭ ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحانى عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل فى مسئلة فقال له يامبتدع يازنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ماقلت وهو يعلم اني ماعدلت احدا به منذ عرفته ولا رجوت الاعفوه ولاخفت الاعقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعاً ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ماليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا ماليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم ٭ ﴿وسمعته ايضا﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابوالفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كفضرائر الحسناء قلن لزوجها ٭ حسدا وبغضا انها لدميم

﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا ٭ ان رمى فيه غلام بحجر

٭وفيه قال قائلهم٭ ان يحسدوني فزاد الله فى حسدي ٭ لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله ٭ بالعلم والباس او بالمجد والجود

﴿ولبعضهم﴾ فازداد لى حسدا من لست احسده ٭ ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ٭ ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمى بينهم ٭ الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ولحاتم الطائي﴾ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة ٭ الا له من بيوت الناس حساد

٭وقال الرضي الموسوي٭

نظروا بعين عداوة لوانها ٭ عين الموسى لاستحسنوا ما استقبحوا

تولوني شزر العيون لانني ٭ غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزاز انبأ ابو محمد الحسن بن سعيد النصر حدثنا ابو عمرو حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فال لي نعم حشو المصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطر فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقام عند راسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه شيء من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فلم ازل ادنى عنهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد ٭

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين   قلت

﴿سقط اسنان الذام من ذم اسنان الامام﴾

﴿و﴾ وبه الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قوضى نسخ ان عبد الله بن عبيد الله الرياحي + كان يقع في الامام ويذكر ما هو بريء عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها، وحين كان العبد الضعيف بمدينة سوانخات المعروفة بقبريم حماها الرب الرحيم من كل ظالم رجيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين السخوى مصنف شرح المصابيح او له تفسير لطيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فذكر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا كلاما لا يرضى فلم يمر الا اياما قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة ٭

﴿و﴾ وذكر الزرنجري ﴿﴾ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالزني على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة فقالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فجلست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة قال ما هي الا ام حماد فشهد بذلك اخواتها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح القاف ابو قطن البصري عن شعبة وعنه احمد وابن معين وثقه الشافعي وابن المديني ١٢ الحسن بن احمد المعرني كان الله لها

+ الدباجي – موفقيه   ولم يتم

﴿ فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الصبح الى الطلوع ﴾

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل * قلت الشعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثة آذان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله * ﴿ اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند ﴾ اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النضر انبأ محمد بن حفص الجرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا تجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي * ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى * هو للجود والتعمير ماوى
كم رموه بباسقات الرواسي * وهو راس فما يقاس برضوى
هجمت عوده عوادي الاعادي * فنجات منه وهو لم يدشكوى

ولم يتم مكرهم * ﴿ وذكر الامام النيسابوري ﴾ عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه وتكلم في كلمة ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكباد من حسد النعمان في كبد * وفي رقابهم حبل من المسد
ان تسواعيشة في يومه حسدا * فانه سيف غد في عيشة رغد
وقابل الحسد الوقاد واقده * لوقده المتناهي قاتل الجسد
ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا * كذاك فعل وقود النار في الجسد
محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم وقعوا في غصة الحسد
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد
لما راوه لحل الصعب منتظما * تورطوا في عذاب واصب صمد
يقول حاسده رجلاي في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن ٭ هو ثبت اذا تزلزل حسي
رابط الجاش صابر في البلايا ٭ حين لاكنه مرة بعد اخرى
كان في حبه الاله كقيس ٭ وله ليل طاعة الله ليلى
وله صومه النهار ركن ٭ ومناجاة ربه الليل سلوى
قتل العلم اي قتل ذريع ٭ اذ لياليه في التفكر احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن ٭ نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي﴾

مسئلة

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكي ﴾



﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

حرف الياء

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

